اَلشَّرْحُ الْمَيْمُوْنُ

فِيْ شَرْحِ الجَوْهَرِ المَكْنُوْنِ

فِيْ عِلْمِ البَلَاغَةِ

تأليف

عمادالدين عثمان البنتني الجاوي الاندونيسي

الشافعي الأشعري القادري خادم طلبة العلم في المعهد

الإسلامي نهضة العلوم جمفاكا كريشيك تنجرانج

بنتن إندونيسيا

الطبعة الثالثة ١٤٤٣ هـ

مكتبة نهضة العلوم

بنتن إندونيسيا

اَلشَّرْحُ الْمَيْمُوْنُ

فِيْ شَرْحِ الجَوْهَرِ المَكْنُوْنِ

فِيْ عِلْمِ البَلَاغَةِ

تأليف

عمادالدين عثمان البنتني الجاوي الاندونيسي
الشافعي الأشعري القادري خادم طلبة العلم في المعهد
الإسلامي نهضة العلوم جمفاكا كريشيك تنجرانج
بنتن إندونيسيا

الطبعة الثالثة ١٤٤٣ هـ

مكتبة نهضة العلوم

بنتن إندونيسيا

اسم الكتاب:

الشرح الميمون في شرح الجوهر المكنون

التصنيف:

علم البلاغة

المؤلف:

عمادالدين عثمان البنتني الجاوي الإندونيسي

الناشر:

مكتبة نهضة العلوم بنتن

عدد الصفحات:

١٩٤

قياس الصفحات:

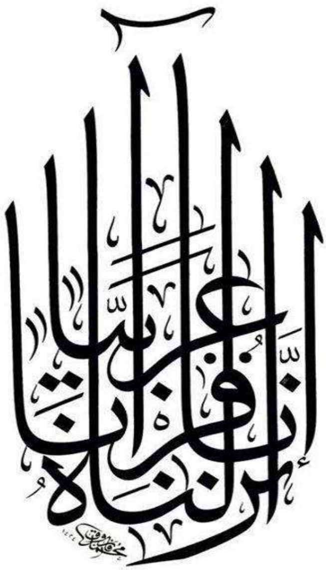
15*21

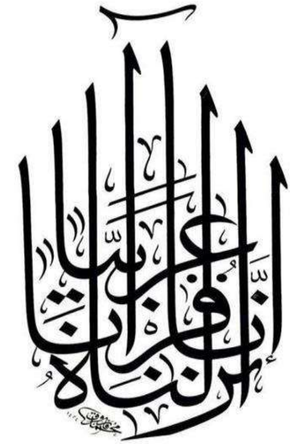
بلد الطباعة:

بنتن إندونيسيا

الطبعة:

الثالثة-١٤٤٣ هـ


إنا أنزلناه قرآنا عربيا



مقدمة الشارح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك القدوس العزيز الحكيم، الذي بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين، أحمده تعالى وأشكره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له، بعث رسله مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، و أشهد أن نبينا مُحَمَّدا عبده و رسوله أرسله هاديا و مبشرا و نذيرا و داعيا الى الله بإذنه و سراجا منيرا، فبلغ الرسالة، وادّى الامانة، ونصح الامة، وترك امته على المحجّة[١] البيضاء والطريقة

[١] الأصل فيه حديث العرباض بن سارية وعظَنا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّمَ مَوعظةً ذَرَفَتْ منها العيونُ ووجِلَتْ منها القلوبُ فقلنا يا رسولَ اللهِ إنَّ هذه لموعِظَة مُوَدِّعٍ فماذا تعهَدُ إلينا ؟ فقال : تركتُكم على البيضاءِ ليلِها كنهارِها لا يزيغُ عنها بعدي إلا هالِكٌ ، ومن يَعِشْ منكم

المثلى[٢] لا يزيغ عنها الا هالك فصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه واتباعه اما بعد :

فقال عمادالدين البنتني رحمه الله: هذا شرح ميمون[٣] وضعته لحل ألفاظ الجوهر المكنون فى ثلاثة فنون للامام الأخضري و هو ابو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد الصغير الاخضري الجزائري ولد سنة تسع مائة وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام له عدة مؤلفات فى الفرائض والحساب والبلاغة والفقه المالكي والمنطق توفي سنة تسع مائة وثلاث و خمسين.

وكتاب الجوهر المكنون هو معتمد المبتدئين في دراسة علم البلاغة لخصه من كتاب القزوينى[٤] المسمى بتلخيص المفتاح وهو شرح لمفتاح العلوم للسكاكى[٥]، و

فسَيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بما عرَفتُم من سُنَّتي وسُنَّةِ الخلفاءِ المهدِيِّينَ الرَّاشدينَ . وعليكم بالطاعةِ وإن كان عبدًا حبشيًّا عَضُّوا عليها بالنَّواجذِ فإنما المؤمنُ كالجملِ الأَنِفِ كلما قِيدَ انقادَ رواه ابو داود وفي رواية علي المحجة البيضاء وهي جادة الطريق مفعلة من الحج القصد والميم زائدة اي طريق مستقيم.

[٢] المثلى مؤنث الأمثل اي الأفضل

[٣] ميمون اي مبارك

[٤] الخطيب القزويني هو مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، ولد بالموصل لكن أصله من مدينة قزوين، هو كاتب ومؤلف عربي من مؤلفاته الإيضاح في علوم البلاغة، وتلخيص المفتاح. ولد في مدينة الموصل في عام ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٨ م، ولكن يرجع أصله إلى قزوين، وسكن دمشق مع والده وأخيه إمام الدين، كما ولي فيها القضاء ناحية ما يُقارب ٢٠ سنة قبل أن ينتقل إلى مصر ويتولى فيها القضاء. {خير الدين الزركلي، كتاب الأعلام الزركلي، صفحة ١٩٢. بتصرّف}.

ممن شرحه الشيخ احمد الدمنهورى[٦] وسمى شرحه حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون وهو احدي معتمداتى لهذا الشرح الميمون، وسوى هذا الشرح من المعتمدات لقد اخذت جواهر بديعة من كتاب الحاشية للشيخ المنياوي[٧] و البلاغة

[٥] هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر مُحَمَّد بن علي السَّكَّاكي الخوارزمي الحنفي. ولد سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٩ م في خوارزم، وتوفى في قرية الكندي من قرى الماليع في سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م. من آثاره مفتاح العلوم وكتاب الجمل وهو شرح لكتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني والتبيان والطلسم وهو باللغة الفارسية ورسالة في علم المناظرة.

[٦] أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري، ولد سنة ١١٠١ هـ/ ١٦٨٩ م بمدينة دمنهور وإليها يرجع لقبه الدمنهوري. درس في كتّاب القرية، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة. ثم رحل إلى القاهرة، والتحق بالأزهر صغيرًا، وتلقى فيه العلوم الشرعية واللغوية على يد عدد من مشايخه الأزهر كالشيخ عبد الوهاب الشنواني، وعبد الرؤوف البشبيشي، وعبد الجواد المرحومي، وعبد الدائم الأجهوري، وغيرهم. درس به الفقه على المذاهب الأربعة، حتى أطلق عليه المذاهبي، وأجازوه فيها. ودرس كتب التفسير والحديث والمواريث الفقه والعلوم الحكمية وعلم الأصول والقراءات والتصوف والنحو والبلاغة، والهندسة والفلك والفلسفة والمنطق والطب.وهو صاحب إيضاح المبهم من معاني السلم في شرح السلم المنورق في علم المنطق ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف»، في مصطلح الحديث وسبيل الرشاد إلى نفع العباد

[٧] مخلوف بن مُحَمَّد البدوي المنياوي(١٢٩٥ هـ): أزهري مصري. له حواش ورسائل، منها حاشية على حلية اللب المصون في البلاغة، و حاشية على الرسالة البيانية للصبان و رسالة في البسملة مخطوطة في دار الكتب.

للشيخ احمد بن مصطفى المراغي[٨] و الجديد للشيخ علال نوريم وغيرها من الكتب المباركة.

اسأل الله الكريم المنان ان يجعل هذا الكتاب نافعا الى يوم القيامة ويوم يلقى الرحمن جبرا للعصيان ووسيلة الى الجنان، امين يا رب العالمين

قال الناظم رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم[٩]

---

[٨] هو أحمد بن مصطفى المراغي مفسر مصري ينتهي نسبه الشريف إلى الحسين بن علي و فاطمة الزهراء بنت النبي مُحَمَّد صلى الله وعليه وسلم . وقد كان على قدر من العلم والثقافة، حفظ القرآن، وتلقن نصيبا من المعارف العامة ولنجابته بعث به والده لطلب العلم في الأزهر بالقاهرة فتلقى العلم علي كوكبة من علمائه له تفسير مشهور بالمراغي توفي بالقاهرة عام ١٣٧١هـ الموافق لسنة ١٩٥٢م.

.

[٩] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ: كما سبقَ أن الباء هنا للاستعانة، أو للمصاحبة على وجه التبرك، والتقدير حينئذٍ يكون: بسم الله أؤلف حال كوني مستعيناً، بسم الله متبركاً به، اسم: مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، اسم: نكرة، ولفظ الجلالة أعرف المعاني، وعند الأصوليين: أن الاسم النكرة إذا أضيف إلى معرفة أفاد العموم: ((وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ)) [إبراهيم:٣٤] يعني: نِعمَ الله. انتهي الحازمي.

﴿ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِيْعِ الْهَادِى # اِلَى بَيَانِ مَهْيَعِ الرَّشَادِ ﴾[١٠]

﴿اَمَدَّ اَرْبَابَ النُّهَى وَرَسَمَا # شَمْسَ الْبَيَانِ فِى صُدُوْرِ العُلَمَاء﴾[١١]

﴿فَأَبْصَرُوا مُعْجِزَةَ الْقُرْاَنِ # وَاضِحَةً بِسَاطِعِ البُرْهَانِ﴾[١٢]

﴿وشَاهَدُوا مَطالِعَ الاَنْوَارِ # وما احْتَوَتْ عليه مِن اَسْرَارِ﴾[١٣]

﴿فَنَزَّهُوا القُلُوبَ فى رِيَاضِهِ # وأَوْرَدُوا الفِكْرَ على حِياضِهِ﴾[١٤]

---

[١٠] {البديع} اسم مِن أسماء الله الحسنى، ومعناه: الَّذي لا مثيلَ له ولا شبيهَ في ذاته أو صفاته أو أفعاله، والمبدِع الَّذي خلق الأشياء ابتداء لا على مثالٍ سابق، وفردًا لم يشاركُه فيها غيرُه : مُوجِدها {مهيع الرشاد} المَهْيَعُ من الطُّرق: البَيِّنُ، الرشاد من سارَ في طَريقِ الرَّشادِ : في طَريقٍ سَوِيٍّ

[١١] {شمس البيان} من إضافة المشبه به للمشبه.اي البيان الذي كالشمس. ورسما شمس البيان في صدور العُلَما: ورسم هذا معطوف على قوله: أمدّ، والألف هذه للإطلاق إطلاق الروي، ورسم بمعنى: أثبت، الرسم هنا عبارة عن الإثبات، رسمَ جلَّ وعلا شمس البيان، البيان: يُطلق ويُراد به الظهور، ويُطلق ويراد به الفصاحة، ويُطلق ويُراد به المنطق الفصيح المُعرِب عما في الضمير، وهو المراد هنا. انتهي الحازمي.

[١٢] {بساطع البرهان}اي بالبرهان الساطع، من إضافة الصفة إلى الموصوف والساطع الظاهر

[١٣] {مطالع الانوار} معاني الكلمات القرآنية، { من أسرار} من نكات خفية

[١٤] {نزهوا} أي: متَّعوا، من النزهة {في رياضه} الضمير يعود على القرآن اي معاني القرآن التي هي كالرياض، من إضافة المشبه به للمشبه.{حياضه} الضمير يعود على القرآن ايضا اي معاني القرآن التي هي كالحياض، من إضافة المشبه به للمشبه. قال الحازمي: العالم الذي ينظر في معاني القرآن وهو عطشان من العلم، أو عَطِشٌ بالعلم، إذا وقف على معاني الكلمات وما فيها من نكات خفية يَكرعُ ثم يكرع ثم يكرع ثم لا يشبع، ولا تشبع منه العلماء انتهي.

﴿ثُمَّ صلاةُ اللهِ ما تَرَنَّمَا # حَادٍ يَسُوقُ العَيْسَ فى اَرْضِ الحِمَى﴾[١٥]

﴿على نَبِيِّنَا الحبيبِ الهادِى # اَجَلِّ كُلِّ ناطِقٍ بالضادِ﴾[١٦]

﴿محمدٍ سيّدِ خَلقِ الله # العَرَبِيِّ الطَّاهِرِ الاَوَّاهِ﴾[١٧]

﴿ثم على صاحبِه الصِدّيقِ # حَبِيبِه وعُمَرَ الفاروقِ﴾[١٨]

---

[١٥] {ما ترنما} تغني، {حاد}اي سائق {العيس} الإبل {أرض الحمى} أرض الحجاز. لأن الحادي الذي يسوقُ الإبل إلى الحجيج، أو يسوقُ الحجيج إلى أرض الحجازلا ينقطع فالصلاة مؤبّدةٌ مدة تأبيد ووجود الحج إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

[١٦] أجلِّ كل ناطق بالضاد: أجلِ بمعنى: أعظم، كل ناطقٍ بالضاد، هذا فيه براعة استهلال، لأنه أراد أن يشير إلى كمال فصاحة النبي ﷺ؛ لأنه أتى بأصعب مخرجٍ لحرف من الحروف وهو الضاد، والضاد هذا عند أهل التجويد فيه إشكالات.و فيه إشارة إلى حديث قيلَ بوضعِهِ وقيلَ بضعفه: {أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش}و براعة الاستهلال: أن يأتي المتكلم في طالعةِ كلامه، يعني: في أول كلامه بما يشعر بمقصوده، هو يريد أن يؤلف في البلاغة فحينئذٍ يأتي ببعض العبارات أو الاصطلاحات الخاصة بالبلاغة، منها البديع ومنها البيان (كما في أول النظم) ومنها الإرشاد إلى أن النبي ﷺ هو أفصح من نطق بالضاد؛ لأن الذي يأتي بالمخارج يكون أقرب إلى الفصاحة

[١٧] {الأوّاه} أي: كثير التأوُّه من خشية الله تعالى، فقد وردَ أنه كان يُسمع لصدره ﷺ أزيز كأزيز المِرجَل، وما ذاك إلا لخوفه من الله عز وجل.

[١٨] {الصديق} هو ابو بكر رضي الله عنه وهو فِعِّيل صيغة مبالغة، من الصدق، سُمي صديقاً لأنه صدّق النبي ﷺ في الإسراء والمعراج {عمر الفاروق}سمي الفاروق لأنه أعلن إسلامه وقد كان الناس يُخفُونه، وقيل: لأن الله فرَقَ به بين الحق والباطل، ولذلك وردَ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال: ما زلنا أعزةً منذ أسلم عمر. الحازمي.

﴿ثم اَبِي عمرٍو امامِ العابدينْ # وسطوةِ اللهِ اِمامِ الزّاهدينْ﴾[١٩]

﴿ثم عَلَى بَقِيَّةِ الصحابةْ # ذَوِى التُقَى والفضلِ والاِنابةْ﴾[٢٠]

﴿والمَجْدِ والفُرْصَةِ والبَرَاعَة # والحَزْمِ والنَجْدَةِ والشَّجَاعَة﴾[٢١]

﴿ما عَكَفَ القلبُ على القرآنِ # مُرْتَقِيًا لحضرةِ العرفانِ﴾[٢٢]

---

[١٩] { ثم أبي عمروٍ إمام العابدين}اي عثمان بن عفان: سُمّي أو لُقِّب بإمام العابدين كما ذكر الشارح أنه كان يصومُ النهار ويقوم الليل إلا هَجْعة من أوّله، وذُكِر أنه كان يختمُ القرآن في ركعة واحدة، وكان إذا مرَّ على المقبرة بكى حتى يبُلّ لحيته من البكاء. الحازمي. {وسطوة الله إمام الزاهدين}: المراد به علي رضي الله تعالى عنه، سَطوة الله: عبَّر عن علي رضي الله تعالى عنه بهذا الوصف، قال: لشدة بأسه على أهل الزيغ، إمام الزاهدين لماذا ؟ لأعراضه عن الدنيا، ولذلك كلامه المشهور وهو يخاطب الدنيا: يا دنيا غُري بغيري فقد طلّقتك ثلاثاً، عمرُك قصير، ومجلسُك حقير، وخطرُك كبير، آه آه من قلّة الزاد وبُعد السفر، ووحشة الطريق، وكان يقول: ما نِلتَ من دنياك فلا تُكثِر به فرحاً، وما فاتكَ منها فلا تأسَ عليه حزن، وليكن همّك فيما بعد الموت، لذلك لُقِّب بإمام الزاهدين. الحازمي.

[٢٠] {ذوي}ا جمع ذو بمعني صاحب، و ذو الأصل أنه يجمع بواو ونون، حذفت النون للإضافة {الإنابة} أي الرجوع إلى الله عز وجل: ((وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ)) [الزمر:٥٤] أي: ارجعوا إلى ربكم.

[٢١] {المجد} اي الكرم {الفرصة} اي العطية {البراعة}من برَعَ الرجل إذا فاق أصحابه في العلم وغيره {الحزم} أي: ضبطُ الأمر بالإتقان وحسن التدبير، {النجدة والشجاعة}: النجدة قيل هي الشجاعة، وحينئذٍ عطف الشجاعة عليها من عطفِ المرادف، وقيل: النجدة الإعانة بسرعة. الحازمي.

[٢٢] {ما}: مصدرية ظرفية

﴿هذا وإنّ دُرَرَ البَيانِ # وغُرَرَ البَدِيعِ والمعانى﴾[٢٣]

﴿تَهدِى الى مواردٍ شريفةٍ # ونُبَذٍ بَدِيعةٍ لطيفةْ﴾[٢٤]

﴿مِن عِلمِ اَسرارِ اللِّسانِ العَرَبِيِّ # ودَرْكِ ما خُصَّ به من عَجَبِ﴾[٢٥]

﴿لأنهُ كالروحِ للاعرابِ # وهو لعلمِ النحوِ كاللُّبابِ﴾[٢٦]

---

[٢٣] {هذا} يُستعملُ في مقام: "أما بعد". يعني: يُؤتى به للانتقال من كلام إلى آخر:كما قال تعالي ((هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ) هو خبرٌ لمبتدأ محذوف اي الأمر هذا. الحازمي. {درر البيان} دُرر جمع دُرَّة، وهي اللؤلؤة، البيان، أي: الفن المسمى بالبيان. درر البيان اي المسائل التي كالدررفي فن البيان. {غرر البديع والمعاني}وغُرر جمع غُرّة، وهي بياضُ في وجهِ الفرس، استعارهُ أيضاً للمسائل،اي المسائل التي كالغرر في فن البديع والمعاني.

[٢٤] {تهدي} الجملة خبر إن {مواردٍ}بالجر والتنوين للوزن جمع مَورِد وهو موضِعُ الورود، يعني: الماء الذي يَردُ عليه العطشان، سواء من الإنسان أو من غيره والمراد به هنا المعاني . {شريفة}: من الشرف وهو العلو والارتفاع، {نُبذٍ} جمع نُبذة، ما يُنبذُ يعني: يُطرحُ أمام المُهدَى إليه مما يَرغبُ فيه كالمسك وشبهه

[٢٥]{علم اسرار اللسان العربي}اي من أسرار علم اللسان العربي واللسان اللغة يُطلقُ اللسان ويُراد به اللغة كما قال تعالي: ((إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ). الحازمي.

[٢٦] {لأنه}اي علم البيان وتالييه {في الاعراب} اي في الكلام المعرب لأن الكلام المُعرَب كما إذا لم يعرب على فنّ المعاني والبيان فهي كالأشباح؛ كالجسد بلا روح. الحازمي. {كاللباب} أي البيان المذكور لعلم النحو كاللباب لان الكلام المعرب بدون مراعاة قواعد البيانيين، كالقشر بدون اللباب، ومع مراعاة قواعد البيانين اجتمَعَ القشر واللباب.

﴿وقد دعا بعضٌ من الطلابِ # لِرَجَزٍ يَهْدِى الى الصوابِ﴾[٢٧]

﴿فجِئْتُهُ بِرَجَزٍ مُفيدِ # مُهَذَّبٍ مُنَقَّحٍ سَدِيدِ﴾[٢٨]

﴿مُلْتَقِطًا من دُرَرِ التَّلْخِيص # جواهرَ بَدِيعةِ التَّخليصِ﴾[٢٩]

﴿سَلكْتُ ما اَبْدَى من الترتيبِ # وما اَلَوْتُ الجُهدَ فى التهذيبِ﴾[٣٠]

﴿سميتُهُ بالجوهر المكنونِ # فى صَدَفِ الثلاثة الفنونِ﴾[٣١]

﴿واللهَ اَرْجُو ان يكون نافعا # لكل من يقرأه ورافعا﴾

﴿وان يكون فاتحا للبابِ # لجملةِ الِاخوانِ والاصحابِ﴾

---

[٢٧] {لرجَز}: اللام زائدة، ورجَز ضربٌ من الشعر، نوعٌ من أنواع الشعر: وزنه مُستفعِل ست مرات، سُمي رجزاً لتقارب أجزاءه وقلّةِ حروفه، وقيل: سُمي رجزاً لاضطرابه؛ لأن العرب تُسمي الناقة التي ترتعش فِخِذاها رَجزاء كصحراء. الحازمي.

[٢٨] {مهذّبٍ}: يعني مُصفّى من شائبة الحشو ونحو ذلك {منقح} بمعني مهذب{سديد} يعني لا خلل فيه

[٢٩] {من درر التلخيص} يعني: من المسائل التي ذكرها صاحب تلخيص المفتاح وهو الخطيب القزويني {بديعة التخليص} حسنة التخليص مخلَّصة من كل شائبة

[٣٠] {ما ابدى}اي ما رتَّبهُ القزويني لكتابه التلخيص { وما ألوتُ}: يعني وما منعتُ

[٣١] {المكنون}: أي المستور، { صدف}: الصدف وعاء الجوهر، {الثلاثة الفنون}: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع

﴿المقدمة﴾ [٣٢]

﴿فَصَاحَةُ الْمُفْرَدِ اَنْ يَخْلُصَ مِنْ # تَنَافُرٍ غَرَابَةٍ خَلْفٍ زُكِنْ﴾ [٣٣]

يعنى : ان فصاحة كلمة المفرد اي يسمى المفرد فصيحا إذا توفر فيه ثلاثة شروط الاول خلوصه من التنافر والثانى خلوصه من الغرابة والثالث خلوصه من المخالفة للقواعد.

والفصاحة لغة البيان والظهور والانكشاف يقال افصح الصبي فى منطقه إذا بان وظهر كلامه واصطلاحا اللفظ البين الظاهر المتبادر الى الفهم.

والتنافر هو وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها كالهعخع بضم الهاء والخاء وسكون العين المهملة وهو شجر، وكالمسْتَشْزِرَاتِ اى المرتفعات. فالهعخع والمستشزرات ليسا فصيحان لأنهما متنافران.

والغرابة هى كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الإستعمال نحو : تَكَأْكَأْتُمْ اى اجتمعتم، واِفْرَنْقِعُوا اى تنحوا عنى فهما ليسا فصيحان لانهما غريبان.

---

[٣٢] {المقدمة} بكسر الدال اي أمور متقدمة وبفتحها اي أمورٌ مقدَّمة. إذا كانت بكسر الدال فهي مأخوذة من "قدّمَ" اللازم، وقيل: من "قدّمَ" المتعدي، الوجهان وإذا كانت بفتح الدال: (مقدّمة) فهي لا تكون إلا من "قدّم" المتعدي، ولا تكون من اللازم. الحازمي بتصرف.

[٣٣] {فصاحة} مبتدا خبره جملة ان يخلص {غرابة} معطوف علي تنافر وكذالك خلف اي مخالفة للقواعد {زكن} اي علم

والمخالفة للقواعد بأن تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة كالفك فيما يجب ادغامه وعكسه كالأجلل فهو غير فصيح لانه يخالف القواعد.

﴿ وَفِي الْكَلاَمِ مِنْ تَنَافُرِ الْكَلِمْ # وَضَعْفِ تَأْلِيْفٍ وَتَعْقِيْدٍ سَلِمْ ﴾[٣٤]

يعنى : ان الكلام يكون فصيحا إذا توفر فيه ثلاثة شروط الاول الخلوص من تنافر الكلمات وان كان كل منها فصيحا نحو :

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ # وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ

وقوله قفز اى خال من الماء والكلإ.

والثانى الخلوص من ضعف التأليف وهو ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو : ضَرَبَ غُلاَمُهُ زَيْدًا.

والثالث الخلوص من التعقيد وهو ان يكون الكلام فى خلل واقع يوجب صعوبة فهم المعنى المراد نحو : كيف تكون و هَمُّكَ فاطمةُ زوجتَك قصيرٌ وانت كسولٌ والأصل : كيف تكون فاطمة زوجتك وهمك قصير وانت كسول.

---

[٣٤] {وفي الكلام} اي والفصاحة في الكلام {من تنافر} اي ان يخلص من تنافر {سلم} تكميل للبيت الجملة حال من الكلام و قيل هو خبر.

﴿وَذِى الْكَلاَمِ صِفَةٌ بِهَا يَطِيْقْ # تَأْدِيَةَ الْمَقْصُوْدِ بِاللَّفْظِ الْأَنِيْق﴾[٣٥]

يعنى : ان الفصاحة فى المتكلم ملكة يقدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

﴿وَجَعَلُوا بَلاَغَةَ الْكَلاَمِ # طِبَاقَهُ لِمُقْتَضَى الْمَقَامِ﴾

يعنى : ان بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى المقام اى الحال مع فصاحته فمثال المطابقة فى المقام : زيد قائم لخال الذهن و ان زيدا قائم لمنكر قيامه وان زيدا لقائم لمن انكاره شديد.

﴿وَحَافِظٌ تَأْدِيَةَ الْمَعَانِى # عَنْ خَطَإٍ يُعْرَفُ بِالْمَعَانِى﴾[٣٦]

يعنى : ان علم المعانى هو ما يحترز به عن الخطإ فى تأدية الممعنى المراد.

﴿وَمَا مِنَ التَّعْقِيْدِ فِى الْمَعْنَى يقِى # لَهُ الْبَيَانُ عِنْدَهُمْ قَدِ انْتُقِى﴾[٣٧]

[٣٥] {وذي الكلام} اي والفصاحة في ذي الكلام {صفة} خبر {بها} متعلق بيطيق {يطيق} الجملة منه صفة لصفة {تأدية} مفعول به {الانيق} الجميل

[٣٦] {وحافظ} مبتدأ اي وعلم حافظ خبره جملة يعرف {تأدية} مفعول حافظ.

[٣٧] {وما}: مبتدأ اسم موصول بمعنى الذي، {من التعقيد}: جار ومجرور مُتعلِّق بقوله: يقي {يقي} صلة الموصول، اي والذي يقي من التعقيد المعنوي {له} متعلق بانتقي اي للتعقيد {البيان} مبتدأ

يعنى : ان علم البيان هو ما يحترز به عن التعقيد المعنوى.

﴿وَمَا بِهِ وُجُوْهُ تَحْسِيْنِ الْكَلاَمِ # تُعْرَفُ يُدْعَى بِالْبَدِيْعِ وَالسَّلاَمِ﴾[٣٨]

يعنى : ان علم البديع هو ما يعرف به وجوه تحسين الكلام وهذه الثلاثة تعرف بعلم البلاغة.

﴿الفن الاول[٣٩] علم المعانى﴾

ثان، {انتُقي} اي اختيرالجملة منه خبر المبتدأ الثاني، الجملة من المبتدأ الثاني وخبره، خبر المبتدأ الأول

[٣٨] {وما}: مبتدأ اسم موصول بمعنى الذي خبره جملة يدعي {به} متعلق بتعرف {وجوه} نائب فاعل لتعرف

[٣٩] يَرِد أول في لغة العرب على ثلاثة أوجه: أن يُستعمل صفةً، وأن يُستعمل اسماً، وأن يُستعمل ظرف، هذه ثلاثة أوجه لهذا اللفظ، أن يكون صفةً، يعني بمعنى: أفعل التفضيل، فحينئذٍ يكون بمعنى: الأسبق، فيأخذ حكم أفعل التفضيل من منع الصرف وعدمِ تأنيثه بالتاء ودخول (مِن) عليه، ولذلك يُقال: لقيته عاماً أولَ، بالمنع من الصرف، الثاني: أن يكون اسماً، فحينئذٍ يكون مصروفاً: لقيته عاماً أولاً بالتنوين، ومنه قوله: ما له أولٌ ولا آخرٌ. قال أبو حيان: وفي محفوظي أن هذا يُؤنَّث بالتاء ويصرف، هذا النوع الذي هو: (أول) بمعنى الاسم .. وفي محفوظي: أن هذا يُؤنث بالتاء ويصرف، فيقال: أَوَّلَةٌ وآخِرَةٌ. الثالث: أن يكون ظرفاً، رأيت الهلال أولَ الناس، أي: قبلهم، قال ابن هشام رحمه الله: وهذا هو الذي إذا قطع عن الإضافة بُني على الضم، إذً: (أول) مثل فوق .. مثل بعد وقبل، أنه إذا قُطِع عن الإضافة

﴿عِلْمٌ به لِمُقْتَضَى الحْاَلِ يُرَى # لفظٌ مُطَابِقًا وَفِيْهِ ذُكِرَا﴾[٤٠]

﴿إِسْنَادٌ مُسْنَدٌ اِلَيْهِ مُسْنَدُ # وَمُتَعَلِّقَاتُ فِعْلٍ تُورَدُ﴾[٤١]

﴿قَصْرٌ وَإِنْشَاءٌ وَفَصْلٌ وَصْلٌ اَوْ # إِيْجَازٌ اِطْنَابٌ مُسَاوَاةٌ رَأَوْ﴾[٤٢]

يعنى : ان علم المعانى هو علم يعلم به احوال اللفظ التى بها يطابق مقتضى الحال من حيث ان اللفظ يطابق بها لا من حيث ذاتها كالتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والاثبات والحذف، واحوال اللفظ من حيث ذاتها كالرفع والنصب.

ويبحث فى علم المعانى اسناد[٤٣] ومسند اليه ومسند ومتعلقات فعل وقصر[٤٤] وانشاء[٤٥] وفصل ووصل[٤٦] وايجاز واطناب ومساواة[٤٧].

بُني على الضم، متى؟ إذا نُوِي معناه دون لفظه، يعني: معنى المضاف إليه دون الفظه. الحازمي بتصرف.

[٤٠] {علم} خبرمبتدإ محذوف اي علم المعاني هو علم { به} متعلق بيري {لمقتضي} متعلق بمطابقا {يري} اي يعلم {لفظ} نائب فاعل {مطابقا} حال

[٤١] {اسناد} نائب فاعل من ذكر في البيت السابق {مسند اليه} معطوف علي اسناد {مسند} معطوف علي اسناد {ومتعلقات فعل} معطوف علي اسناد وهي كالمفعول به والمفعول فيه والمفعول له، والحال والتمييز، والمجرور.{ تورد} الجملة منه صفة لمتعلقات وهو تكميل للبيت

[٤٢] {قصر} معطوف علي اسناد وكذالك ما بعده {رأوا} أي: جعلوا أبواب علم المعاني على هذا العدد

[٤٣] نحو: زيد قائم فزيد المسند اليه وقائم المسند والاسناد اسناد القيام الي زيد. المسند إليه هو عبارة البيانيين، يسمّيه النحاة: المبتدأ وفاعل ونائب الفاعل، ويسميه المناطقة: الموضوع، ويسميه الأصوليون: المحكوم عليه. والمسند عند المناطقة المحمول وعند الأصوليين المحكوم به.

﴿الباب الاول : احوال الاسناد الخبرى﴾

والاسناد هو ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى أخرى بحيث يفيد الحكم بأن مفهوم احداهما ثابت لمفهوم الأخرى او منفي عنها، والخبر ما احتمل الصدق والكذب وهو ضد الانشاء.

﴿اَلْحُكْمُ بِالسَّلْبِ اَوِ اْلاِيْجَابِ # إِسْنَادُهُمْ وَقَصْدُ ذِىْ الخِطَابِ﴾[٤٨]

---

[٤٤] القصر نحو: «ما زيد إلا شاعر» فمعناه تخصيص زيد بالشعر وقصره عليه، ونفي صفة الكتابة عنه ردًّا على مَنْ ظنَّ أنه شاعر وكاتب.

[٤٥] الإنشاء لغة: الإيجاد، واصطلاحًا: كلام لا يحتمل صدقًا ولا كذبًا لذاته، نحو: اغفر وارحم، فلا يُنسب إلى قائله صدق أو كذب.

[٤٦] الوصل عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف. فمن الفصل، قوله تعالى: وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فجملة «ادفع» مفصولة عمَّا قبلها، ولو قيل: «وادفع بالتي هي أحسن» لما كان بليغًا. ومن الوصل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ عطف جملة «وكونوا» على ما قبلها ولو قلت: «اتقوا الله كونوا مع الصادقين» لما كان بليغًا.

[٤٧] إذا جاء التعبير على قدر المعنى، بحيث يكون اللفظ مساويًا لأصل ذلك المعنى، فهذا هو «المساواة» و إذا زاد التعبير على قدر المعنى لفائدة، فذاك هو «الإطناب»، فإن لم تكن الزيادة لفائدة فهي حشو أو تطويل. و إذا نقص التعبير على قدر المعنى الكثير، فذلك هو «الإيجاز».

[٤٨] {الحكم}خبر مقدم {اسنادهم} مبتدأ مؤخر {قصد} مبتدأ

﴿إِفَادَةُ السَّامِعِ نَفْسَ الْحُكْمِ # اَوْ كَوْنَ مُخْبِرٍ بِهِ ذَا عِلْمِ﴾[٤٩]
﴿فَأَوَّلٌ فَائِدَةٌ وَالثَّانِى # لَازِمُهَا عِنْدَ ذَوِى الأَذْهَانِ﴾[٥٠]

يعنى : ان الاسناد الخبري هو الحكم على الشيئ بالسلب اى النفي او الايجاب اى الاثبات. فالسلب نحو : زيد ليس بقائم. والايجاب نحو : زيد قائم.

وقوله وقصد ذى الخطاب الخ اى وقصد المخبر بكسر الباء بالخبر امران الاول افادة السامع نفس الحكم كقولك زيد قائم لمن لم يعلم قيامه والثانى افادة السامع ان المتكلم عالم بالخبر كقولك لطالب زاره ابوه فى المدرسة جاء ابوك لزيارتك فهذا الخبر الغرض منه هو افادة السامع انك علمت بالخبر. والاول يسمى عند ذوى الاذهان بفائدة الخبر والثانى بلازم الفائدة.

﴿وَرُبَّمَا أُجْرِىَ مُجْرَى الْجَاهِلِ # مُخَاطَبٌ اِنْ كَانَ غَيْرَ عَامِلِ﴾
﴿كَقَوْلِنَا لِعَالِمٍ ذِىْ غَفْلَةٍ # اَلذِّكْرُ مِفْتَاحٌ لِبَابِ الْحَضْرَةِ﴾

يعنى : ان المخاطب العالم بالخبر ان كان غير عامل به فينزل منزلة الجاهل اى خالي الذهن فتقول لعالم ذى غفلة : الذكر مفتاح لباب الحضرة ولا تقول ان الذكر.

---

[٤٩] {افادة} خبر من قصد في البيت السابق {نفس} مفعول به من افادة

[٥٠] {أول} مبتدأ {فائدة} خبر {الثانى} مبتدأ {لازمها} خبر اي لازم الفائدة

﴿فَيَنْبَغِى اقْتِصَارُ ذِى الْاِخْبَارِ # عَلَى الْمُفِيْدِ خَشْيَةَ الْاِكْثَارِ﴾[٥١]
﴿فَيُخْبَرُ الْخَالِى بِلاَ تَوْكِيْدِ # مَا لَمْ يَكُنْ فِى الْحُكْمِ ذَا تَرْدِيْدِ﴾
﴿فَحَسَنٌ وَمُنْكِرُ الْإِخْبَارِ # حَتْمٌ لَهُ بِحَسَبِ الْاِنْكَارِ﴾[٥٢]
﴿كَقَوْلِهِ اِنَّا اِلَيْكُمْ مُرْسَلُوْن # فَزَادَ بَعْدَمَا اقْتَضَاهُ الْمُنْكِرُوْن﴾[٥٣]
﴿لِلَفْظِ الْإِبْتِدَاءِ ثُمَّ الطَّلَبِ # ثُمَّتَ الْاِنْكَارِ الثَّلاَثَةَ انْسُبِ﴾[٥٤]

يعنى : انه ينبغى للمخبر ان يقتصر فى تركيب الاخبار على قدر الحاجة فيخبر خالى الذهن بلا توكيد نحو : اللهُ اَوْجَبَ الصَّلاَةَ، وان كان المخاطب ذا ترديد فى قلبه فحسن ان يأتي بتوكيد فقال ان الله اوجب الصلاة، وان كان المخاطب منكرا فإتيان التوكيد حتم بحسب الانكار قوة وضعفا كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذا كذبوا فى المرة الاولى ﴿انا اليكم مرسلون﴾ فأكد بأن والجملة الاسمية.

---

[٥١] {ذي الإخبار} اي المخبر

[٥٢] {فحسن} اي ان كان ذا ترديد فإخباره بالتوكيد حسن {منكر} مبتدأ {حتم} خبر

[٥٣] {كقوله} اي كقوله تعالي حكاية عن رسل عيسى

[٥٤] { ثُمَّتَ} هي ثُمَّ زيدت عليها التاء، وقد تَسكُن وقد تُفتح والتاء تاء التأنيث اللفظي لانه ليس لها معنى بخلاف تاء قامت فإنها تاء التأنيث المعنوي لان لها معنى {الثلاثة} مفعول انسب {انسب}فعل امر اي اذا اردت ان تسمي كل تلك الثلاث باسم فاجعل النسبة من لفظ الابتداء فتسمي الضرب الاول منهن ابتدائيا و كذالك لفظ الطلب والانكاري. فتسمي الضرب الثاني طلبيا والثالث انكاريا.

وفى المرة الثانية ﴿ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون﴾ فأكد بالقسم المشار اليه بربنا يعلم وإنّ واللام والجملة الاسمية لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ﴿ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيئ ان انتم الا تكذبون﴾.

ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام على هذه الوجوه اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال.

﴿وَاسْتُحْسِنَ التَّوْكِيْدُ اِنْ لَوَّحْتَ لَهْ # بِخَبَرٍ كَسَائِلٍ فِى الْمَنْزِلَةْ﴾[٥٥]
﴿وَأَلْحَقُوْا أَمَارَةَ الْإِنْكَارِ بِهْ # كَعَكْسِهِ لِنُكْتَةٍ لَمْ تَشْتَبِهْ﴾[٥٦]

يعنى : انه يستحسن التوكيد لخالى الذهن إذا اشرت عليه بالخبر السابق كما تقول له : اُطْلُبِ الْعِلْمَ اِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ يُؤَدِّى اِلَى الْجَنَّةِ فقولك اطلب العلم هو الخبر السابق وقولك ان طلب العلم هو الخبر الملوّح بالخبر السابق ليعلم المخاطب منزلة طلب العلم المأمور به وهذا هو المراد بقول الناظم كسائل فى المنزلة.

وقوله وألحقوا امارة الانكار به اى ويُجعَل المقر كالمنكر إذا ظهر عليه شيئ من امارات الانكار فيؤكد له الكلام تأكيد المنكر كقول الشيخ لطالبه الكسول الذى لا يغتنم وقت شبابه: والله إن شبابك سينقضى، فالطالب فى الحقيقة لا ينكر

[٥٥] {لوحت له}اي اشار علي المخاطب بخبر {كسائل} اي كأنه سائل

[٥٦] {به} اي بالانكار {كعكسه} اى جعل المنكر كالمقر فلا يؤكد له

بأن شبابه سينقضى لانه لازم لكل إنسان لكن عدم اغتنامه وقت شبابه بالاجتهاد فى التعلم كأنه ينكر ذالك.

وقوله كعكسه اى جعل المنكر كالمقر فلا يؤكد له كقولك لمنكر الاسلام: الاسلام حق، بلا تأكيد او كقول العالم المعظم لرجل متكبر يعرف اسمه ولم يعرفه بذاته حال كون هذا الرجل مستهينا به: انا فلان بن فلان دون ان يؤكد كلامه بأية مؤكدات. وهذا كله خارج عن مقتضى الظاهر.

﴿بِقَسَمٍ قَدْ اِنَّ لَامِ الاِبْتِدَاء # ونُوْنِيَ التوكيد واسْمٍ أُكِّدَ﴾[٥٧]

﴿والنفْيُ كالِاثباتِ فى ذا البابِ # يَجرِى على الثلاثةِ الاَلقابِ﴾[٥٨]

﴿بِإِنْ وكَانَ لامٍ اَوْ بَاءٍ يَمِينْ # كَمَا جَلِيسُ الفَاسِقِينَ بالْأَمِينْ﴾[٥٩]

يعنى : ان ادوات التوكيد منها القسم نحو : والله الصلاة واجبة، ومنها قد نحو : قد وجبت الصلاة، و منها إنّ نحو: ان الصلاة واجبة، و منها لام الابتداء نحو : لَلصَّلاة واجبة، و منها نونا التوكيد نحو : لَتَجِبَنَّ الصلاةُ، و منها الاسم اى الجملة الاسمية نحو : الصلاة واجبة.

---

[٥٧] {بقسم} نائب فاعل أكد {قد} معطوف على قسم وكذا ان ولام الابتداء ونُوْنَيِ التوكيد واسْمٍ {أكد} فعل ماضي مبني للمفعول

[٥٨] {النفي} مبتدأ {كالإثبات} الجملة منه متعلقة لمحذوف خبر { الثلاثةِ الاَلقابِ} اي الابتدائى والطلبي والإنكارى

[٥٩] {لام} اي لام الجحود معطوف على إن {يمين} معطوف علي إن

وقوله والنفي كالاثبات اى ان الخبر المنفي كالخبر المثبت فى وجوهه الثلاثة المتقدمة اى الابتدائى والطلبي والإنكارى وفى الاخراج على خلاف مقتضى الظاهر.

وقوله وبإن وكان الخ اى ان من ادوات التوكيد فى الخبر المنفي إن الزائدة نحو : ما إن زيد قائم، و كان الزائدة نحو : ما كان زيد قائما، و لام الجحود نحو : ما كان زيد ليقوم، و الباء نحو : ما زيد بقائم، و ما جليس الفاسقين بالامين كما مثله الناظم رحمه الله واليمين نحو: والله ليس زيد بقائم.

﴿فصل فى الاسناد العقلى﴾

﴿وَلِحَقِيقَةٍ مَجَازٍ وَرَدَا # لِلْعَقْلِ مَنْسُوبَيْنِ اَمَّا الْمُبْتَدَا﴾ [٦٠]

﴿اِسنادُ فعلٍ اَوْ مُضاهِيهِ اِلى # صَاحِبِهِ كَفَازَ مَنْ تَبَتَّلا﴾ [٦١]

﴿اقسامُه من حيث الاعتقادُ # وواقعٌ اربعةٌ تُفادُ﴾ [٦٢]

يعنى : ان الاسناد ينقسم الى قسمين اسناد الحقيقة العقلية واسناد المجاز العقلي.

---

[٦٠] {لحقيقة} اي اثبت الاسناد لحقيقة {مجاز} مجرور معطوف علي حقيقة {وردا} الالف للتثنية {منسوبين} حال {المبتدأ}اي الحقيقة مبتدأ خبره إسناد

[٦١] {مضاهيه} اي مشابه فعل {تبتل} اي انقطع لعبادة الله

[٦٢] {اقسامه} اي المبتدا وهو الحقيقة

فاما اسناد الحقيقة العقلية فهو إذا جعل المتكلم الاسناد فى جملته مبنيا على ما يعتقد انه هو له فى الواقع[٦٣] كقول من تيقن ان من تبتل لعبادة الله سيفوز: فاز من تبتل.

و اسناد الحقيقة العقلية ينقسم الى اربعة اقسام : الاول مطابقة الواقع و الاعتقاد، والثاني مطابقة الواقع فقط،، والثالث مطابقة الاعتقاد فقط، و الرابع عدم مطابقة اى واحد منهما.

واما مثال ما طابق الواقع والاعتقاد معا فكقولك: شفى الله المريض. واما ما طابق الواقع فقط فكما يقول الملحدون الذين لا يتيقنون وجود الله: الله موجود. واما ما طابق الاعتقاد فقط فكقول الكافر: انبت الربيع البقل. واما ما لا يطابق الواقع والاعتقاد فكقولك: نكح زيد، وانت تعلم انه لم ينكح.

﴿وَالثَّانِى اَنْ يُسْنَدَ لِلْمُلاَبَسِ # لَيْسَ لَهُ يُبْنَى كَثَوْبٍ لاَبِسِ﴾[٦٤]
﴿اَقْسَامُهُ بِحَسَبِ النَّوْعَيْنِ فِى # جُزْءَيِهِ اَرْبَعٌ بِلاَ تَكَلُّفِ﴾

يعنى : ان الاسناد الثانى وهو اسناد المجاز العقلى هو اسناد الفعل او ما يشبهه الى غير فاعله الحقيقي لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة الاسناد الحقيقي.

---

[٦٣] اي الحقيقة العقلية هي إسنادُ الفعل إلى مَن هو له عند المتكلم في الظاهر

[٦٤] {والثاني} اي المجاز {ان يسند} اي الفعل {للملابس}اي الفاعل غير الحقيقي والاصل لابس اي خالط واتصل {ليس}اي الفعل {له} اي للملابس {يبني} اي الفعل الجملة منه خبر ليس

فإذا قلت: جرى زيد، فقد نسبت الفعل وهو الجريان الى فاعله الحقيقي وهو زيد وإذا قلت: جرى النهر، فقد نسبت الفعل وهو الجريان الى غير فاعله الحقيقي و هو النهر لان النهر لا يجرى و انما الذى يجرى هو الماء. فهذا الاخر هو الذى يسمى المجاز العقلي.

وقوله للمُلابَس ليس له يبنى اى ان يسند الفعل للملابس حال كون هذا الفعل فى الحقيقة غير مسند لذالك الملابَس نحو : ثوب لابس، فالثوب هو الملابَس والفعل هو اللُبس فإسناد اللبس للثوب بأنه لابسا هو مجاز عقلي لان الثوب لا يكون لابسا وانما هو ملبوس ونحو : جرى النهر، فالنهر هو الملابس والفعل هو الجريان، فإسناد الجريان للنهر بأنه جار هو مجاز عقلي لان النهر لا يكون جاريا وانما الجارى هو الماء.

و العلاقة فى المجاز العقلي كثيرة منها السببية نحو : بنى الامير المدارس، و منها الزمانية نحو : نهار العابد صائم، و منها المكانية نحو : جرى النهر، و منها المصدرية نحو : جَرَى جَرْيُ الريح، ومنها المفعولية نحو : هذه مدرسة عامرة، ومنها الفاعلية نحو : هذا حجاب مستور.

وقوله اقسامه بحسب النوعين اى ان هذا المجاز العقلي بحسب الحقيقة والمجاز ينقسم الى اربعة اقسام: الاول حقيقيان نحو : انبت الربيع البقل، و الثاني مجازيان نحو : احيى الارض شباب الزمان، و الثالث مجاز وحقيقة نحو : احيى الارض الربيع، والرابع حقيقة ومجاز نحو : انبت البقل شباب الزمان.

﴿وَوَجَبَتْ قَرِيْنَةٌ لَفْظِيَّةْ # اَوْ مَعْنَوِيَّةٌ وَاِنْ عَادِيَةْ﴾[٦٥]

يعنى : ان المجاز العقلي لا بد له من قرينة وهي ما دل على المراد لا بالوضع بل بطريق الاشارة اليه ان كانت القرينة لفظية، او بواسطة العقل او العادة ان كانت عقلية او عادية. فالقرينة ثلاثة لفظية ومعنوية وعادية.

فالقرينة اللفظية نحو : شيب رأسى توالى الهموم والاحزان ولكن الله يفعل ما يشاء، فقوله ولكن الله قرينة لفظية دلت على انه يسند الافعال لله وان اسناد الشيب الى التوالى انما هو المجاز.

والقرينة المعنوية نحو : محبتك جاءت بى اليك، هذه الكلمة مجازية وقرينتها معنوية وهي استحالة قيام المجيئ بالمحبة.

والقرينة العادية نحو : هزم الامير الجند، هذه الكلمات مجازية و قرينتها عادية و هي استحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا.

﴿الباب الثانى فى المسند اليه﴾

المسند اليه هو الذى يسند اليه الفعل او الوصف اما ان يكون فاعلا كزيد فى نجح زيد، و اما نائبا عن الفاعل نحو : عرف الحق، و اما فاعل الوصف نحو : أ معروف الحق، و اما مبتدأ نحو : العلم نور.

٦٥

﴿يُحْذَفُ لِلْعِلْمِ وَلاِخْتِبَارِ # مُسْتَمِعٍ وَصِحَّةِ الْإِنْكَارِ﴾[٦٦]
﴿سَتْرٍ وَضَيْقِ فُرْصَةٍ اِجْلاَلِ # وَعَكْسِهِ وَنَظْمٍ اسْتِعْمَالِ﴾[٦٧]
﴿كَحَبَّذَا طَرِيْقَةُ الصُّوْفِيَّةْ # تَهْدِى اِلَى الْمَرْتَبَةِ الْعَلِيَّةْ﴾

يعنى : ان المسند اليه يحذف لأشياء: الاول للعلم به اى إذا كان معلوما كما إذا وقع المسند اليه فى جواب الاستفهام مثل ان يقال لك: كم زوجتك، فتقول: أربع، والاصل ان تقول: زوجتى أربع، فحذفت المسند اليه وهو زوجتى.

والثاني لاختبار المستمع كأن تقول عن زيد : أخلاقه كأخلاق الاولياء، والاصل: زيد أخلاقه كأخلاق الاولياء، و لكن حذفت المسند اليه وهو زيد من اجل اختبار المستمع.

والثالث لصحة الانكار مثل ان تقول عن يزيد الذى يعلم بفسقه : فَاسِقُ عَاصٍ، والاصل يزيد فَاسِقٌ عَاصٍ، فإذا قال يزيد لك معاتبا: لما ذا وصفتنى بأنى فاسق عاص، يمكنك ان تقول له: ما قصدتك وانما قصدت انسانا آخر.

والرابع للستر عن غير المخاطب كقولك لصديق لك امام الحاضرين: قد حضرَ، وانت تقصد: قد حضر الاستاذ ولكن حذفت المسند اليه وهو الاستاذ من اجل اخفائه وستره عن غير المخاطب.

---

[٦٦] {يحذف} اي المسند اليه {لاختبار مستمع} مضاف ومضاف اليه

[٦٧] {ستر} معطوف علي العلم {اجلال} معطوف علي العلم {وعكسه} اي عكس اجلال وهو تحقير {ونظم} اي سلامة النظم {استعمال} معطوف علي العلم اي لاستعمال العرب في الحذف

والخامس لضيق فرصة وهذا يكون اما بسبب توجع او خوف ضياع فرصة فالاول كأن تسأل انسانا وهو مستلق على الفراش: كيف انت، فيقول لك: مريض، والاصل انا مريض، والثانى كأن ترى سارقا يسرق طيرا فى القفص امام بيت الجار فتقول: سارق، والاصل: هو سارق.

والسادس للاجلال والتعظيم كأن تقول: مدرس عظيم يسهل الصعب وييسر العسير، والاصل مُحَمَّد مدرس عظيم.

والسابع للاحتقار كأن تقول: جاهل، والاصل: زيد جاهل.

والثامن من اجل المحافظة على سلامة النظم كما قال الشاعر :

قال لى كيف انت قلت عليل # سهر دائم وحزن طويل

والاصل: قلت انا عليل، ولكن حذف المسند اليه وهو انا من اجل المحافظة على سلامة النظم إذ لو قال انا عليل لفسد وزن البيت.

والتاسع من اجل اتباع العرب فى حذف المسند اليه كما مثل الناظم بقوله : حبذا طريقة الصوفية والاصل حبذا هي طريقة الصوفية وكقول العرب لإنسان صدر منه فعل ليس اهلا له : رميةٌ من غير رام والاصل هذه رمية من غير رام.[٦٨]

---

[٦٨] أي: رُبَّ رميةٍ مصيبة حَصَلت من رام مخطئ، لا أن تكون رمية من غير رام، فإن هذا لا يكون قط. وأول من قال ذلك الْحَكَم بن عَبْد يَغُوث المنقري، وكان أرمى أهلِ زمانه، وآلى يمينا ليذبَحَنَّ على الغَبْغَبِ مَهَاة، ويروى ليدجنَّ، فحمل قوسَه وكِنانته، فلم يصنع يومه ذلك شيئاً، فرجع كئيباً حزيناً، وبات ليلته على ذلك، ثم خرج إلى قومه فقال: ما أنتم صانعون فإني قاتلُ نفسي أسفاً إن لم أذبحها اليوم؟ ويروى أدجها، فقال له الحُصَيْن بن عبد يَغُوث أخوه: يا أخي دج مكانها عَشْراً من الإبل ولا تقتل نفسك، قال: لا واللاتِ والعُزَّى لا أظلم عاترة، وأترك النافرة، فقال ابنه المُطْعِمُ بن الحكم: يا أبة احملني معك أرْفِدْكَ، فقال له أبوه: وما أحمل من

﴿وَاذْكُرْهُ لِلْاَصْلِ وَالْاِحْتِيَاطِ # غَبَاوَةٍ اِيْضَاحِ انْبِسَاطِ﴾ [٦٩]

﴿تلذذٍ تبركٍ اعظامِ # اِهانةٍ تَشَوُّقٍ نِظامِ﴾ [٧٠]

﴿تعبُّدٍ تعجُّبٍ تهويلِ # تقريرٍ او اشهادٍ او تسجيلِ﴾ [٧١]

يعنى : ان المسند اليه يذكر لأشياء :

الاول للاصل اى لان ذكر المسند اليه هو الاصل مثل ان يسألك سائل: من هذا، فتقول: هذا استاذى.

رعش وَهِلْ، جَبَان فشل، فضحك الغلام وقال: إن لم تر أوْدَاجَها تخالط أمشاجها فاجعلني وداجها، فانطلقا، فإذا هما بمَهَاة فرماها الحكمُ فأخطأها، ثم مرت به أُخرى فرماها فأخطأها، فقال: يا أبة أعْطِنِي القوسَ، فأعطاه فرماها فلم يخطئها، فقال أبوه: رُبَّ رميةٍ من غير رَامٍ. من مجمع الأمثال لابي الفضل الميداني. والغبغب ما يتدلي منفتحا تحت الحنك من الناس والديكة والشاء والبقر والمهاة بقرة وحشية وليدجن اي ليقطعن الودج والكنانة جعبة صغيرة من جلد او غيره لوضع السهام وكئيبا اي مغتم واسفا اي نادما ومتألما وعاترة اي عشيرة وارفدك اي أعنك والرعش الجبان والوهل الضعيف الجبان والفشل بكسر الشين الجبان

[٦٩] {واذكره} اي المسند اليه {غباوة} معطوف على الاصل اي للتعريض بغباوة السامع {ايضاح} معطوف على الاصل {انبساط} معطوف على الاصل

[٧٠] {نظام} معطوف على الاصل اي لمحافظة النظم

[٧١] {تسجيل} معطوف على الاصل اي اثبات

والثانى للاحتياط من عدم الانتباه للمسند اليه اذا لم يذكر كأن يسألك احد امام الحاضرين: هل صح نكاحه، فتجيب: نكاحه صحيح.

والثالث للتعريض بغباوة السامع كأن يقول لك احد: هل زوجة خالد جميلة، فتقول زوجة خالد جميلة، ذكرته تعريضا بغباوة السامع وكأنه لا يفهم شيأ.

والرابع لزيادة الايضاح كأن يقول لك احد: من السلطان الاول فى بنتن، فتقول له: السلطان الاول فى بنتن سيدنا ومولانا حسن الدين.

والخامس للانبساط اى من اجل تطويل الكلام إذا كان المخاطب عظيم القدر رفيع المكانة كما قال تعالى: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي﴾ ﴿طه: ١٧﴾ فموسى عليه السلام يمكن ان يقول: عصا، لكنه ذكر المسند اليه للانبساط لانه يتكلم مع الحق سبحانه وتعالى بل زاد موسى الجواب فقال ﴿اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولي فيها مآرب أخرى﴾ ﴿طه:١٨﴾

والسادس للتلذذ اى يذكر المسند اليه لاجل التلذذ بذكره كأن يقول لك احد: من الام عندك، فتجيب: الام هي التى تلدنى، الام هي التى ترحمنى حال صغرى، الام هي التى لم تزل تدعونى حال كبرى، الام هي التى تسر بسرورى وتحزن بحزنى، الام هي التى امتلئت عيناها بالدموع لاجلى، الام هي التى اريد ان اكون قرة عينيها، الام هي التى لو لم امنع فاريد ان اسجد لها لطلب رضاها، الام هي التى لو كنت مشفعا يوم القيامة فهي اول من اشفع له.

والسابع للتبرك كأن يقول لك احد: هل نبينا مُحَّد صلى الله عليه وسلم من البشر، فتقول له: نبينا مُحَّد صلى الله عليه وسلم من البشر وليس كالبشر بل هو ياقوتة والناس كالحجر.

والثامن للاعظام كأن يقول لك احد: هل الشيخ حاضر، فتقول له: الشيخ حاضر.

والتاسع للاهانة كأن يقول لك احد: هل الكسلان لم ينجح، فتقول له: الكسلان لم ينجح.

والعاشر للتشوق الى اسمه مثل ان يسألك سائل: هل المدينة المنورة هي بلدة تريد زيارتها، فتجيب: المدينة المنورة هي بلدة اريد زيارتها.

والحادى عشر لمحافظة النظم كما قال الشاعر :

قال العَذُولُ وقد رأى وَلَهِى به # صِف لى حبيبك قلتُ حبى مفرد

العذول كثير اللوم ولهي اي حزني.

والثانى عشر للتعبد كقولك فى التكبير: الله اكبر، ولا يكفى: اكبر.

والثالث عشر للتعجب اى يذكر المسند اليه اذا كان الحكم غريبا فى مجرى العرف والعادة مثل ان يخبرك احد بأن زيدا الذى عرفته بأنه كسول فى زمان التعلم وصار عالما معظما فى زمان الحاضر فقال : زيد صار عالما معظما فى بلده، فتقول متعجبا : زيد صار عالما معظما ؟ فتذكر المسند اليه لاجل التعجب.

والرابع عشر للتهويل اى لتخويف المخاطب كأن تقول لاقرانك: الشيخ امر ان لا يذهب طالب من المعهد. فقد ذكرت المسند اليه وهو الشيخ لاجل تهويل الاقران حتى يمتثلوا.

والخامس عشر للتقرير نحو قوله تعالى : أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴿البقرة: ٥﴾ والمسند اليه الذى يراد فى هذه الاية الكريمة هو ﴿أولئك﴾ الثانى وقد ذكر من اجل زيادة تقريره وتثبيته فى نفس السامع.

والسادس عشر للاشهاد مثل ان تقول: زيد اخذ منى القلم.

والسابع عشر للتسجيل على المسند اليه حتى لا يمكنه الانكار كما إذا قال القاضى لشاهد واقعة : هل اقر زيد بأنه اخذ القلم، فقال الشاهد : زيد أقر بأنه اخذ القلم.

﴿وَكَوْنُهُ مُعَرَّفًا بِمُضْمَرِ # بِحَسَبِ الْمَقَامِ فِى النَّحْوِ دُرِى﴾[٧٢]
﴿وَالْأَصْلُ فِى الْمُخَاطَبِ التَّعْيِيْنُ # وَالتَّرْكُ فِى الشُّمُوْلِ مُسْتَبِيْنُ﴾

يعنى : انه يكون المسند اليه معرفة بالضمير بحسب المقام اى فى التكلم او الخطاب او الغيبة وهذا يعرف بعلم النحو نحو : انا فقير الى رحمة ربى، فالمسند اليه هو انا معرف بضمير المتكلم ونحو : انت الذى بسطت فراش المحبة لى،[٧٣] فالمسند

[٧٢] {كونه} مبتدأ خبره جملة دري اي كون المسند اليه {دري} اي علم

[٧٣] هذا كقول منسوب لابي حنيفة: أنت الذي من نورك البدر اكتسى، يحتمل ان كلمة الذي هنا زائدة او ان يكون العائد الي الذي هو الكاف في من نورك نظرا لأنت، وهو من قصيدة منسوبة اليه ذكرها الابشيهي في المستطرف قال الابشيهي: كتب أبو حنيفه هذه القصيدة ليتقرب بها من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لينشدها بين يديه في أثناء زيارته ، و لم يطلع عليها أحد.فلما وصل الى المدينة المنورة، سمع المؤذن ينشدها على المئذنة.! فعجب من ذلك و انتظر المؤذن.فسأله: لمن هذه القصيدة؟!.قال :لأبي حنيفة.قال: أتعرفه؟.قال: لا.قال: و عمن أخذتها؟!.قال: في رؤياي أنشدها بين يدي المصطفى صلى الله عليه و سلم، فحفظتها و ناجيته بها على المئذنة.فدمعت عينا أبي حنيفة..

يا سيد السادات جئتك قاصدا .... أرجو رضاك و أحتمي بحماكا

و الله ياخير الخلائق ان لي .... قلبا مشوقا لا يروم سواكا

و بحق جاهك انني بك مغرم .... و الله يعلم أنني أهواكا

أنت الذي لولاك ما خلق امرؤ .... كلا و لا خلق الورى لولاكا

أنت الذي من نورك البدر اكتسى .... و الشمس مشرقة بنور بهاكا

أنت الذي لما رفعت الى السما .... بك قد سمت و تزينت لسراكا

انت الذى نا داك ربك مرحبا .... ولقد دعاك لقربه وحبا كا

أنت الذى فينا سالت شفاعة .... ناداك ربك لم تكن لسواكا

أنت الذى لما توسل آدم .... من زلة بك فاز وهو أباكا

وبك الخليل دعا فعادت ناره .... بردا وقد خمدت بنور سناكا

ودعاك أيوب لضر مسه .... فأزيل عنه الضر حين دعاكا

وبك المسيح أتى بشيرا مخبرا .... بصفات حسنك مادحا لعلاكا

وكذاك موسى لم يزل متوسلا .... بك فى القيامة محتم بحماكا

والأ نبياء وكل خلق فى الورى .... والرسل والأملاك تحت لواكا

لك معجزات أعجزت كل الورى .... وفضائل جلت فليس تحاكى

نطق الذراع بسِمه لك معلنا .... والضب قد لباك حين أتاكا

والذئب جاءك والغزالة قد أتت .... بك تستجير وتحتمى بحماكا

وكذا الوحوش أتت إليك وسلمت .... وشكى البعير إليك حين رآكا

ودعوت أشجارا أتتك مطيعة .... وسمعت إليك مجيبة لنداكا

والماء فاض براحتيك وسبحت .... صم الحصى بالفضل فى يمناكا

وعليك ظللت الغمامة فى الورى .... والجذع حن إلى كريم لقاكا

وكذاك لا أثر لمشيك فى الثرى .... والصخر قد غاصت به قدماكا

وشفيت ذا العاهات من أمراضه .... وملات كل الارض من جدواكا

ورددت عين قتادة بعد العمى .... وابن الحصين شفيته بشفاكا

وكذا حبيب وابن عفر بعدما .... جرحا شفيتهما بلمس يداكا

و علي من رمد به داويته .... في خيبر فشفى بطبيب لماكا

وسألت ربك في ابن جابربعدما .... أن مات أحياه وقد أرضاكا

و مسست شاة لأم معبد بعدما .... نشفت فدرت من شفا رقياكا

و دعوت عام القحط ربك معلنا .... فانهال قطر السحب حين دعاكا

ودعوت كل الخلق فانقادوا الى .... دعواك طوعا سامعين نداكا

و خفضت دين الكفر يا علم الهدى .... ورفعت دينك فاستقام هناكا

أعداك عادو في القليب بجمعهم .... صرعى وقد حرموا الرضا بجفاكا

في يوم بدر قد أتتك ملائك .... من عند ربك قاتلت أعداكا

و الفتح جاءك يوم فتحك مكة .... و النصر في الأحزاب قد وافاكا

هود و يونس من بهاك تجملا ....و جمال يوسف من ضياء سناكا

قد فقت يا طه جميع الأنبيا .... طرا فسبحان الذي أسراكا

و الله يا يسين مثلك لم يكن .... في العالمين و حق من نباكا

عن وصفك الشعراء يا مدثر .... عجزوا و كلوا عن صفات علاكا

اليه هو انت معرف بضمير الخطاب ونحو : هو الذى فتح ابواب العرفان لأولياءه، فالمسند اليه هو هو معرف بضمير الغيبة.

انجيل عيسى قد أتى بك مخبرا .... و لنا الكتاب أتى بمدح حلاكا
ماذا يقول المادحون وما عسى .... أن تجمع الكتَاب من معناكا؟!
و الله لو أنَ البحار مدادهم .... و الشعب أقلام جعلن لذاكا
لم تقدر الثقلان تجمع نزره .... أبدا و ما اسطاعوا له ادراكا
بك لي فؤاد مغرم يا سيدي ... و حشاشة محشوة بهواكا
فاذا سكتُ ففيك صمتي كله .... و اذا نطقت فمادحا علياكا
و اذا سمعت فعنك قولا طيبا .... و اذا نظرت فما أرى الأكا
يا مالكي كن شافعي في فاقتي .... انيِ فقير في الورى لغناكا
يا أكرم الثقلين يا كنز الغنى .... جد لي بجودك و ارضني برضاكا
أنا طامع بالجود منك و لم يكن .... لأبي حنيفة في الأنام سواكا
فعساك تشفع فيه عند حسابه .... فلقد غدا متمسكا بعراكا
فلأنت أكرم شافع و مشفع .... ومن التجى بحماك نال رضاكا
فاجعل قراى شفاعة لي في غد .... فعسى أرى في الحشر تحت لواكا
صلى عليك الله يا علم الهدى .... ما حنَ مشتاق الى مثواكا
و على صحابتك الكرام جميعهم .... و التَابعين و كلَ من والاك

وقوله والأصل فى المخاطب الخ اى والاصل فى المخاطب ان يكون معينا مقصودا فإذا قلت لزيد: انت الذى حضورك مهم، فهذا القول معين لزيد لا لغيره.

وقد يكون الخطاب غير معين لواحد كقول المتنبى[٧٤] :

إذا انت اكرمت الكريم ملكته # وان انت اكرمت اللئيم تمردا

---

[٧٤] أبو الطيّب المُتنبّي واسمه أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي ولقبه شاعر العرب (٣٠٣هـ - ٣٥٤هـ) (٩١٥م - ٩٦٥م)؛ أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكنًا من اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تُتح مثلها لغيره من شعراء العرب بعد الإسلام، فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء. وهو شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وتدور معظم قصائده حول نفسه ومدح الملوك. ولقد قال الشعر صبيًا، فنظم أول أشعاره وعمره ٩ سنوات، واشتُهِرَ بحدة الذكاء واجتهاده وظهرت موهبته الشعرية مبكرًا. وكان المتنبي صاحب كبرياء وشجاعة وطموح ومحب للمغامرات، وكان في شعره يعتز بعروبته، ويفتخر بنفسه، وأفضل شعره في الحكمة وفلسفة الحياة ووصف المعارك، إذ جاء بصياغة قوية محكمة. وكان شاعرا مبدعًا عملاقًا غزير الإنتاج يعد بحق مفخرة للأدب العربي، فهو صاحب الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وجد الطريق أمامه أثناء تنقله مهيئًا لموهبته الشعرية الفائقة لدى الأمراء والحكام، إذا تدور معظم قصائده حول مدحهم. لكن شعره لا يقوم على التكلف والصنعة، لتفجر أحاسيسه وامتلاكه ناصية اللغة والبيان، مما أضفى عليه لونًا من الجمال والعذوبة. ترك تراثًا عظيمًا من الشعر القوي الواضح، يضم ٣٢٦ قصيدة، تمثل عنوانًا لسيرة حياته، صور فيها الحياة في القرن الرابع الهجري أوضح تصوير، ويستدل منها كيف جرت الحكمة على لسانه، لا سيما في قصائده الأخيرة التي بدا فيها وكأنه يودع الدنيا عندما قال: أبلى الهوى بدني.

فالمتنبى حينما قال انت لا يقصد واحدا معينا بل عاما شاملا لكل من شأنه ان يصلح للخطاب.

﴿وَكَوْنُهُ بِعَلَمٍ لِيَحْصُلَا # بِذِهْنِ سَامِعٍ بِشَخْصٍ اَوَّلا﴾
﴿تَبَرُّكٍ تَلَذُّذٍ عِنَايَةْ # إجلالٍ او إهانةٍ كِنايَةْ﴾

يعنى : ان المسند اليه يكون معرفة بالعلمية لاغراض منها: لاجل احضاره فى ذهن السامع باسمه الخاص نحو: سيخطب زيد، فاذا قلت هذا عرف من سيخطب بالضبط بخلاف ما إذا تقول : سيخطب الخطيب.

ومنها للتبرك نحو قولك : مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم شفيعنا يوم القيامة، والحال يمكنك ان تقول جد الحسين شفيعنا يوم القيامة لكن قصدت التبرك فذكرته ﷺ باسمه الخاص.

و منها للتلذذ نحو قولك : ليلى حبى و روحى و ليلى حالى و مستقبلى، فذكرت فى الثانى: و ليلى حالى ومستقبلى، و الحال يمكنك ان تقول و هي حالى ومستقبلى لكن ذكرتها باسمها الخاص للتلذذ.

ومنها للعناية نحو قولك : معروف امين[٧٥] فقيه فاحترمه، فذكرت معروفا امينا باسمه الخاص والحال يمكنك ان تقول الفقيه يجب احترامه فلما قلت معروف امين فقيه فقصدت به العناية به.

[٧٥] هو نائب رئيس الجمهورية الإندونيسية الحالي. حيث فاز بالانتخابات في يوليو ٢٠١٩، أقسم اليمين في ٢٠ أكتوبر ٢٠١٩ ولد في ١١ مارس ١٩٤٣ في قرية كريسيك تانجيرانج، بنتن

ومنها للاجلال نحو قولك : مفتى اسنوى[٧٦] فاتح البركات، والحال يمكنك ان تقول: ابو فتح الرحمن فاتح البركات، لكن ذكرته للاجلال والتعظيم لصاحب الاسم.

ومنها للإهانة نحو قولك : الحجاج ملعون[٧٧]، والحال يمكنك ان تقول: ابن يوسف ملعون ولكن ذكرته باسمه الخاص لاجل الإهانة.

وهو الفقيه ابن الفقيه ابوه الشيخ مُحَمَّد امين بن عبدالله البنتني من ذرية السلطان مولانا حسن الدين بن الشريف هداية الله.

[٧٦] هو احد شيوخ الشارح وهو الشيخ مفتي اسنوي البنتني صاحب كتاب أمثلة الاعراب، ولد في ٢ يناير ١٩٣٥ في قرية جاكونخ بنوانخ سيرانج بنتن. توفي في يوم السبت ٤ شوال ١٤٣٢ هـ. الموافق ٣ سبتمبر ٢٠١١ يبلغ من العمر ٧٦ عامًا.

[٧٧] اختلف العلماء - رحمهم الله - في حكم لعن المعين من فساق المسلمين على ثلاثة أقوال: فمنهم من أجازه بإطلاق. ومنهم من أجازه في بعض الأحوال. ومنهم من منعه بإطلاق أو امتنع منه وإن لم يصرح بتحريمه. وقد ترجم للحجاج الذهبي في السير فقال: الحجاج أهلكه الله في رمضان سنة ٩٥ كهلاً، كان ظلوماً جباراً ناصبياً خبيثاً سفاكاً للدماء.... فنسبُّه ولا نحبه بل نبغضه في الله، فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه وأمره إلى الله.... انتهى. وقد ذكر أهل التاريخ من المؤرخين أنّ الحجاج قد قتل بالفعل عدداً من الصالحين، فقتل من التابعين سعيد بن جبير، وعبد الله بن صفوان، ومُحَمَّد بن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنهم-. أمّا من الصحابة فقد قتل عبد الله بن الزبير بن العوام -رضي الله عنهما ، وهو ابن أسماء بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما-، وهو أوّل مولود وُلد بعد الهجرة، وهو أحد العَبادلة الذين عُرفوا في المدينة. وكان قد قُتل عندما جاء الحجاج إلى مكة المكرمة، وفرض عليها حِصارًا شديداً، وبدأ يضرب مكّة بالمنجنيق، ويقتل من يتصدّى له من أنصار عبد الله بن الزُّبير، فلمّا رأى عبد الله بن الزبير -رضي الله عنه- ذلك ذهب وسأل أمّه أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنها- عن شأنه والحال الذي وصل إليه. فقالت له

ومنها للكناية مثل ان يكون عندنا طالب كسلان اسمه زيد إذا فعل شيئا لم يتمه فإذا رأينا شيئا لم يتمه زيد قال احدنا: زَيْدٌ فَعَلَ هَذَا كناية لعدم اتمامه.

﴿وَكَونُهُ بِالوَصْلِ لِلتَّفْخِيمِ # تَقريرٍ اوهُجْنَةٍ او تَوهِيمِ﴾
﴿إيماءٍ او توجُّهِ السامعِ لَهْ # او فقدِ علمِ سامعٍ غيرِ الصِّلَةْ﴾

يعنى : ان المسند اليه يكون باسم الموصول لاغراض بلاغية منها التفخيم نحو قوله تعالى : فغشيهم من اليم ما غشيهم ﴿طه : ٧٨﴾ فعبر الله تعالى باسم الموصول وهو ما ولم يعبر بمثل فغشيهم من اليم موج وهذا لتفخيم امر الموج الذى غشيهم فى كثرته وسرعة غشيانه.

ومنها التقرير اى من اجل زيادة تقرير الغرض الذى سيق له الكلام وتقويته فى نفس السامع نحو قوله تعالى : وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ﴿يوسف : ٢٣﴾ فالغرض الذى سيق له الكلام فى هذه الاية هو تنزيه يوسف عليه السلام عن

أمّه: "إن كنت على حقٍّ فامضِ لشأنك، لا تُمكّن غِلمان بني أميّة، وإن كنتَ إنّما أردتَ الدنيا فبئسَ العبد أنت، أهلكتَ نفسك ومن معك؛ القتل أحسن، فقال لها: يا أُمَّاه، إنّي أخاف إن قتلوني أن يُمثّلوا بي، قالت: إنّ الشاةَ لا يَضرُّها سلخُها بعد ذبحها"، وقد قتله الحجاج سنة ٧٣ للهجرة.

فاحشة الزنا والتعبير بالموصول هو تقرير على هذا الغرض بخلاف ما لو عبر الله مثلا بقوله وراودته زليخا[٧٨].

[٧٨] زُليخا: واسمها راعيل بنت رماييل وزُليخا هو لقبها. والقصة بعد أن ألقا يوسف إخوته في الجب، مرت قافلة وأرسلوا واردهم فأدلى دلوه في الجب فوجد يوسف، فقال يا بشرى هذا غلام وأخذوه معهم كبضاعة، وذهبوا به إلى السوق في مصر، فاشتراه العزيز لامرأته وقال لها أكرمي مثواه. ترعرع يوسف في بلاط العزيز بوتيفار مدة أحد عشر عاماً إلى أن صار شاباً حسن الوجه حلو الكلام، شجاعاً قوياً, وذا علم ومعرفة. وكان لا يمض يوم إلا ويزداد شغف زليخا بيوسف إلى أن راودته عن نفسه ظانةً منه أنه سيطيعها في معصية الله سبحانه وتعالى. إلا أن يوسف نبي ومن المخلصين: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ فأبى أن يرتكب الخطيئة وهرب خارجاً لكنهما وجدا بوتيفار عند الباب. وعندما رأى بوتيفار أن قميص يوسف قد قُدَّ من دُبُرٍ أيقن أن زوجته زليخا هي الخائنة وهي من راودت يوسف عن نفسه فقال كلمته الشهيرة: فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ سورة يوسف, الآية ٢٨. وذكر لما أصبح يوسف عزيزاً لمصر كانت زليخا تزداد شوقاً إليه، فكانت تقضي أيامها بالبكاء أحياناً وبانتظاره أحياناً أخرى في الطرقات عسى أن تراه ولو للحظة من بعيد. كما قامت بإنفاق كل ثروتها على الذين كانوا يأتونها بأخباره، ومع مرور الأيام فقدت بصرها من كثرة البكاء وأصبحت عجوزاً هرمة وهكذا ضاع مالها وجمالها وجاهها كله في سبيل يوسف. ثم علمت زوجة النبي يوسف (وتدعى أسينات) بأمر زُليخا فتأثرت بها كثيراً وأدخلتها معها إلى قاعة الملك أخناتون الذي كان هو ويوسف يحاكمان أمام الحاشية الكهنة الذين خدعوا الناس بعبادة الإله أمون وتطاولوا على الله الواحد عز وجل. وأمام الحاشية قامت أسينات بمعاتبة زوجها يوسف واشتكته إلى الملك لنسيانه أمر زليخا المسكينة فأتى وحي من الله عز وجل ليوسف بأن يتزوج من زُليخا، وهنا قام النبي يوسف بمواساة زليخا التي أخذت بالبكاء لفرحتها بلقائه وتمنت أن يرد الله لها بصرها حتى تستطيع رؤية حبيبها يوسف. وكانت المعجزة بأن الله استجاب لدعاء نبيه يوسف فرد إلى زُليخا بصرها أمام الملك وحاشيته وأمام الكهنة الذين لم يكونوا قد آمنوا بعد، كما أعاد الله عز وجل

ومنها الهجنة اى من اجل استقباح ذكر اسمه صريحا نحو : ما يخرج من البطن هو قيمة من ينشغل بإرضائه.

ومنها التوهيم اى من اجل اظهار وهم المخاطب اى خطإه نحو قوله تعالى : إن الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ﴿الاعراف : ١٩٤﴾.

ومنها الإيماء اى الإشارة الى نوع الخبر المتأخر عن المسند اليه سواء أ كان ثوابا ام عقابا نحو قوله تعالى : ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴿الكهف : ١٥﴾ فالإيماء هو ﴿ان الذين﴾ والخبر المتأخر هو ﴿كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾.

ومنها توجه السامع اى من اجل توجه السامع لما سيقال بعد اسم الموصول نحو قولك : اَلَّتِي سَأُزَوِّجُهَا هِيَ عَفِيْفَةُ بِنْتُ عَفِيْفٍ.

ومنها فقد علم السامع اى من اجل ان السامع لا يعلم اى شيئ عن المسند اليه سوى صلة الموصول مثل ان تقول لصديقك عن طالب جديد فى المدرسة : الذى دخل الى المدرسة جديدا ابن عالم.

﴿وَبِإِشَارَةٍ لِكَشْفِ الحَالِ # مِنْ قُرْبٍ اَوْ بُعْدٍ اَوِ اسْتِجْهَالِ﴾

لزليخا جمالها وشبابها فغدت امرأة حسناء شابة كما كانت من قبل، وكتب الله لها عمراً ثانياً زوجةٍ ليوسف.

﴿اَوْ غَايَةِ التَّمْيِيْزِ وَالتَّعْظِيْمِ # وَالْحَطِّ وَالتَّنْبِيْهِ وَالتَّفْخِيْمِ﴾ [٧٩]

يعنى : ان المسند اليه يكون معرفا باسم الإشارة لأشياء:

منها كشف الحال من قرب او بعد فالقرب نحو : هذا كتاب، والبعد نحو : ذالك كتاب.

ومنها الاستجهال اى من اجل اعتبار المخاطب جاهلا بحال المشار اليه.

مثل ان تقول لصديقك عمن مشى فى الطريق:

أولئك سادت بنى الشريف هداية الله [٨٠].

[٧٩] {الحط} اى التحقير

[٨٠] الشريف هداية الله (٨٥٢ - ٩٧٧ هـ) المعروف بعد وفاته بلقب سونن جونونغ جاتي أو سونن جاتي، جبل جاتي هو المكان الذي دفن فيه. زعيم ديني وقائد عسكري ومستشار لدى سلطنة ديماك في جزيرة جاوة الإندونيسية. ساهم في نشر الإسلام بجاوة الغربية وفي إقامة مملكتين إسلاميتين هما بنتن وسيربون، وسلاطين بنتن وسيربون هم من ذريته. وهو واحد من الأولياء التسعة الذين كان لهم فضل كبير في انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا. وهو هداية الله بن عبد الله بن علي بن جمال الدين الحسين بن أحمد بن عبد الله عظمة خان بن عبد الملك بن علوي عم الفقيه المقدم بن مُحَمَّد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن مُحَمَّد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن مُحَمَّد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن مُحَمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج فاطمة بنت مُحَمَّد ﷺ. {هذه السلسلة من كتاب فوستاكا هريا وانجساكرتا سيربون سنة ١٦٧٧-١٦٩٨} واما عند كتاب اسال

ومنها غاية التمييز مثل قول الفرزدق للخليفة هشام بن عبد المالك الاموى عن على زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما حين حج هشام و اراد ان يستلم الحجر فلم يستطع لزحام الناس فدخل على زين العابدين[٨١] و اراد ان يستلم الحجر ففسح الناس الطريق احتراما و تعظيما له فقال هشام[٨٢] لفرزدق الشاعر[٨٣]: من هذا الرجل فقال :

أوسول كسلتانن سيربون لكنجنج فانجيران راجا سليمان سنة ١٣٧٨ من الهجرة فسلسلة الشريف هداية الله هو الشريف هداية الله بن عبد الله بن علي بن جماد الكبري بن جلال الدين بن احمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى ين علي بن مُحَمَّد المهدي بن حسن العسكري بن علي النقي بن مُحَمَّد التقي بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن مُحَمَّد الباقر بن علي بن الحسين بن فاطمة الزهراء.

[٨١] علي زين العابدين ويُعرف أيضًا باسم علي السجَّاد، واسمه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويُكنى بـ«أبي مُحَمَّد»، (ولد يوم ٥ شعبان ٣٨ هـ في المدينة المنورة وتوفي فيها في ٢٥ محرم من سنة ٩٥ هـ)؛ شهد معركة كربلاء حيث كان حاضرا فيها والتي قتل خلالها أبوه الحسين بن علي ورجال أهل بيته، ولكن بسبب مرضه لم يتمكن من المشاركة في القتال، وكذلك واقعة الحرة وثورة التوابين وثورة المختار الثقفي. هناك مجموعة من الآثار التي نُسبت لعلي بن الحسين، وهي: الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق والمناجاة الخمسة عشر وديوان منسوب له، ومصحف بخطه. {من الفصول المهمة في معرفة الائمة، علي بن مُحَمَّد بن احمد المالكي المكي المجلد ٢ ص. ٨٥٥ وغيره}

[٨٢] أبو الوليد هشام بن عبد الملك الأموي القرشي (٧١-١٢٥ هـ) (٦٩١ م - ٧٤٣ م) كان عاشر خلفاء بني أمية

هذا الذى تَعرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ # والبيتُ يعرفُه والحِلُّ والحَرَمُ

هذا ابنُ خيرِ عِبادِ اللهِ كلِّهِمِ # هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطاهرُ العَلَمُ

البطحاء هي ارض منبسطة فى مكة كان بلال[٨٤] يعذب بها بوضع الصخرة على صدره.

ومنها التعظيم نحو : ان هذا القرآن يهدى للتى هي اقوم ﴿الاسراء : ٩﴾.

ومنها الحط اى التحقير نحو قوله تعالى : هل هذا الا بشر مثلكم ﴿الانبياء:٣﴾.

ومنها التنبيه نحو قوله تعالى : اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ﴿البقرة : ٥﴾.

ومنها التفخيم كما تقول لصديقك: هذا الدين هو دين الله.

---

[٨٣] الفرزدق (٣٨ هـ / ٦٤١م - ١١٠ هـ / ٧٣٢م) شاعر عربي من شعراء العصر الأموي من أهل البصرة، واسمه همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي. وكنيته أبو فراس وسمي الفرزدق لضخامة وتجهم وجهه، ومعناها الرغيف، اشتهر بشعر المدح والفخرُ وَشعرُ الهجاء.

[٨٤] بلال بن رباح (المتوفى سنة ٢٠ هـ) صحابي ومؤذن النبي مُحَمَّد ﷺ ومولى أبي بكر الصديق. كان بلال من السابقين إلى الإسلام ومن المستضعفين الذين عُذّبوا ليتركوا الإسلام حيث كان عبدًا لبني جمح من قريش، فعذبه سيده أمية بن خلف بعدما أعلن إسلامه، فاشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه. اشتهر بلال بصبره على التعذيب، وقولته الشهيرة تحت التعذيب «أحدٌ أحد». ولما شُرع الأذان، اختاره النبي مُحَمَّد ﷺ ليكون مؤذنه الأول.

﴿وَكَوْنُهُ بِاللاَّمِ فِى النَّحْوِ عُلِمْ # لَكِنِ الْاِسْتِغْرَاقُ فِيْهِ يَنْقَسِمْ﴾[٨٥]

﴿اِلى حَقِيْقِي وَعُرْفِيّ وَفِى # فَرْدٍ مِنَ الْجَمْعِ اَعَمُّ فَاقْتُفِى﴾[٨٦]

يعنى : ان المسند اليه يكون معرفا باللام وفائدته تعرف بعلم النحو ذكر الناظم فائدة من فوائد وهي الاستغراق اى من فوائد كون المسند اليه باللام الاستغراق اى استغراق جميع افراد المسند اليه، لو قال الحمد لله فالمقصود به ان جميع افراد الحمد لله.

ثم ينقسم الاستغراق الى حقيقي وعرفي فالاستغراق الحقيقي نحو : الحديد اقوى من الذهب اى ان جميع افراد الحديد اقوى من الذهب. والاستغراق العرفي مثل لو قال خادم الرباط: التلاميذ نجحوا كلهم، فمقصود الخادم بالتلاميذ انما هم تلاميذه فى رباطه لا فى جميع الرباط.

وقوله وفى فرد الخ اى ان استغراق المفرد اعم وأشمل من استغراق الجمع و المثنى فمثلا لو قال: المسلم فهذا اعم وأشمل من: المسلمون.

---

[٨٥] {كونه} مبتدأ اي كون المسند اليه{باللام} متعلق بمحذوف خبر الكون {علم} الجملة منه خبر المبتدا

[٨٦] {وفي فرد} اي والاستغراق في فرد {اعم} خبر والاستغراق المحذوف {من الجمع} متعلق بأعم {فاقتفي} اي هذا القول وهو تكملة

وقد اعترض الناظم الشيخ الدمنهورى فى حلية اللب المصون وقال بأن الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره جمهور الاصوليين ودل عليه الاستغراق فى نحو قوله تعالى : الله يحب المحسنين اى كل محسن.

فائدة : من مرجحات كون المسند اليه معرفا باللام الاشارة بمعهود والمعهود ثلاثة اقسام : الاول معهود فى الذكر نحو : وليس الذكر كالانثى ﴿ال عمران: ٣٦﴾ فالانثى تقدم ذكرها فى قوله تعالى: انى وضعتها انثى.

والثانى معهود فى الذهن اى العلم نحو قوله تعالى : اذ هما فى الغار ﴿التوبة: ٤٠﴾ فالغار الذى دخله الرسول وابو بكر معهود علما عند المخاطبين.

والثالث معهود فى الحضور نحو قوله تعالى : اليوم اكملت لكم دينكم ﴿المائدة: ٣﴾.

﴿وَبِإضَافَةٍ لِحَصْرٍ و اخْتِصَارْ # تشريفِ اولٍ و ثانٍ و احتِقارْ﴾[٨٧]

﴿تكَافُؤٍ سَآمَةٍ إخفاءِ # وحثٍّ اوْ مجازٍ اسْتِهْزَاءِ﴾[٨٨]

يعنى : ان المسند اليه يكون مضافا لاشياء: منها الحصر اى لاجل الشمول لجميع افراد المسند اليه نحو : اجتمعت زوجات زيد فى البيت متراحمات.

---

[٨٧] {تشريف اول وثان} اي مضاف ومضاف اليه {وَاحْتِقارْ} أي: احتقار أول وثان

[٨٨] {التكافؤ} اى التماثل { السآمة} اى الملل

ومنها الاختصار نحو : جاء شيخى، فهذا اشد اختصارا من جاء الشيخ الذى يعلمنى كما فى قول جعفر الحارثي :

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمَانِيْنَ مُصْعَدُ # جَنِيبٌ وَجُثْمَانِى بِمَكَّةَ مُوْثَقُ

قوله هواى اى التى احبها واهواها ومصعد اي مبعد و جنيب اي مجنوب.

ومنها التشريف نحو : جاء رسول الخليفة.[٨٩]

ومنها الاحتقار نحو : ابن السارق جاء.[٩٠]

ومنها التكافؤ اى التماثل نحو : اتفق علماء بنتن على هذا.

ومنها السآمة اى الملل لو ذكرت المسند اليه بغير مضاف لكثرته نحو : حضر رؤساء الدولة فى تلك الحفلة.

ومنها الاخفاء نحو : صاحبك لا ينجح، لو لم يقصد اخفاء لصرح باسمه.

ومنها الحث اى حث السامع على اكرام او اذلال نحو : جاء صديقك وعدوك بدارك.

ومنها المجاز نحو قوله تعالى : ولنعم دار المتقين ﴿النحل: ٣٠﴾ فالمسند اليه هو دار وجاء مضافا من اجل تضمين الكلام مجازا بديعا وهذا المجاز يتمثل فى جعل الدار خاصة بالمتقين مع انها لهم ولغيرهم من الحور العين.

ومنها الاستهزاء كقولك لرجل متكبر ذى علم قليل : علمك غزير.

---

[٨٩] هذا مثال للاول وهو تشريف المضاف واما مثال تشريف المضاف اليه فنحو:ذالك العالم ابو زيد

[٩٠] هذا مثال للاول وهو احتقار المضاف واما مثال احتقار المضاف اليه فنحو: أخوك اللئيم حاضِرٌ

﴿ونَكَّرُوا اِفرَادًا اَوْ تَكْثِيْرَا # تَنْوِيْعًا اوْ تَعْظِيْمًا اوْ تَحْقِيْرَا﴾[٩١]
﴿كَجَهْلٍ اوْ تَجَاهُلٍ تَهْوِيلِ # تَهْوِينٍ اوْ تَلْبِيْسٍ اوْ تَقْلِيلِ﴾[٩٢]

يعنى : ان المسند اليه يكون منكرا لاشياء :

منها الافراد نحو قوله تعالى : وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى ﴿القصص : ٢٠﴾ ومنها التكثير نحو : ان له لإبلا.

ومنها التنويع نحو قوله تعالى : وعلى ابصارهم غشاوة ﴿البقرة: ٧﴾ اى نوع غريب من الغشاوة.

ومنها التعظيم نحو قوله تعالى : وجاءهم رسول كريم. ﴿الدخان: ١٧﴾.

ومنها التحقير نحو قولك عند ملاقاة الفاسق : لقينى رجل

ومنها الجهل به كقولك عند ما ترى تلميذا جديدا : التحق تلميذ بالمدرسة.

ومنها التجاهل اى اظهار الجهل به كقولك : التحق تلميذ بالمدرسة والحال انت عرفته.

ومنها التهويل كقولك لفاسق : وراءك حساب.

ومنها التهوين اى التسهيل وهو مثل التحقير نحو : بقي شيئ اى قليل.

---

[٩١] {ونكروا} اي المسند اليه {افرادا} اي لمعنى الافراد

[٩٢] {كجهل} حال اي حال كون كل كمعني الجهل {تجاهل} اي اظهار الجهل

ومنها التلبيس اى الاخفاء على السامع نحو : قال لى قائل انك خائن.
ومنها التقليل نحو : هنا شيئ من الماء.

﴿وَوَصْفُهُ لِكَشْفٍ او تَخْصِيصِ # ذمٍّ ثَنَا توكيدٍ اوْ تَنْصِيصِ﴾[٩٣]

يعنى : ان المسند اليه يوصف بالصفة لأشياء: منها الكشف عن حقيقته نحو : التلميذ المتواضع اسرع فى نيل العلوم.

ومنها التخصيص اى من اجل تخصيصه بصفة تميزه عن غيره نحو : زرت الشيخ المحبوب الشيخ حصورى بن طاهر[٩٤].

---

[٩٣] {ووصفه} اي وصف المسند اليه {ذم}معطوف علي تخصيص {ثنا} اي ثناء معطوف علي ذم

[٩٤] هو احد شيوخ الشارح هو الشيخ طوباغوس أحمد حصوري بن أحمد طاهر بن علي بن صالح بن حافظ بن فانجيران قاضي بن سلطان زين العاشقين بن السلطان زين العارفين بن السلطان ابو المحاسن بن السلطان عبد القهار بن السلطان تيرتا ياسا بن السلطان أبو معالي أحمد بن السلطان ابو المفاخر بن مولانا مُحَمَّد نصر الدين بن مولانا يوسف بن مولانا حسن الدين. ولد حصوري من امرأة صالحة اسمها حفصة بنت حسن في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٠ في كالوران كيدول ، سيرانج ، بنتن. تعلم القرآن على فضيلة الشيخ صالح مأمون البنتني في لونتر. ثم في الخامسة عشرة من عمره عام ١٩٤٥ أرسله والده إلى الشيخ طاهر الفلموني البنتني. ثم بعد ثلاث سنوات توجه الي الشيخ عبد الحليم ثم رحل الي مكة تعلم فيها الي الشيخ مُحَمَّد أمين قطبي ، والشيخ حسن بن مُحَمَّد المشاط (محدث الحرمين) ، والشيخ عبد القادر المنديلي ، والسيد علوي المالكي وغيرهم.

ومنها الذم نحو : جاء زيد الغبى.

ومنها المدح نحو : حضر دمياطى الزاهد.[٩٥]

ومنها التوكيد نحو : امس الدابر كان يوما مريرا.

ومنها التنصيص اى من اجل ان يكون اللفظ نصا فى شيئ يحتمله ويحتمل غيره والمنطوق اقوى نحو قوله تعالى : وما من دابة فى الارض ﴿هود:٦﴾ فالمسند اليه هو دابة والوصف هو فى الارض وجاء المسند اليه موصوفا للتنصيص بأن المراد بالدابة هنا هي الدابة التى فى الارض.

﴿واَكَّدُوا تَقْرِيرًا اوْ قَصْدَ الخُلوصْ # مِنْ ظَنِّ سهوٍ اوْ مَجازٍ اوْ خُصُوصْ﴾[٩٦]

---

[٩٥] اراد به الشارح باحد شيوخه الشيخ مُحَّد دمياطي بن مُحَّد امين البنتني ولد حوالي عام ١٩٢٥ في فانديغلانج بنتن وتوفي ليلة الجمعة ٣ أكتوبر ٢٠٠٣ م أو موافقا ب ٧ شعبان ١٤٢٤ هـ عن عمر ٧٨ عامًا.تعلم العلم من الشيخ عبد الحليم البنتني، والشيخ طاهر الفلامونى البنتني و والشيخ مقري عبد الحميد البنتني ، والشيح أحمد بكري البنتني السمبوري ، والشيخ دلهار واتوجونجول ، والشيخ نووي جيجيران جوكجا ، والشيخ خازن بندو باري ، والشيخ بيضاوي لاسم ، والشيخ رؤية كالي وونجو وغيرهم رضي الله تعالي عنهم كتب كتبا منها كتاب منهاج الإستيفاء يحتوي حزب النصر وحزب الإخفاء. كتب في شهر رجب هـ ١٩٥٩/١٣٧٩ م. وكتاب أصل القدر الذي يحتوي على اهل بدر. وكتاب رشن القدر في حزب النصر. وكتاب بهجة القلائد نظم تيجان الدراري و كتاب هداية الجلالية في الشاذلية.

[٩٦] {واكدوا} اي المسند اليه {تقريرا} مفعول له اي لاجل التقرير

يعنى : ان المسند اليه مؤكد للشيئين: الاول التقرير بأن المراد هو المسند اليه لا غيره نحو : جاء الشيخ الشيخ، والثانى قصد الخلوص اى ان يقصد المتكلم تخليص السامع من ظن سهو او مجاز او تخصيص، فالتخليص من ظن سهو مثل : جاء الشيخ الشيخ، يقول المتكلم هذا حتى لا يظن السامع ان المتكلم سها وان الذى جاء هو غير الشيخ.

ومثل التخليص من ظن المجاز ان تقول: جاء الامير نفسه، تقول هذا حتى تخلص السامع من ظن المجاز لانك لو لم تقل نفسه لظن السامع انك استعملت المجاز وان الذى جاء هو نائب الامير مثلا.

ومثل التخليص من ظن التخصيص مثل: جاء التلاميذ كلهم، حتى لا يظن السامع ان الذى جاء هو بعض التلاميذ فقط.

﴿ وَعَطَفُوْا عَلَيْهِ بِالْبَيَانِ # بِاسْمٍ بِهِ يَخْتَصُّ لِلْبَيَانِ ﴾[٩٧]

يعنى : ان المسند اليه يؤتى بعطف البيان لاجل بيانه نحو : زرت الشيخ المحبوب الشيخ حصورى بن طاهر.

وقد يكون عطف البيان للمدح وليس للايضاح كما فى قوله تعالى : جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ﴿المائدة : ٧٩﴾

---

[٩٧] {عليه} اي علي المسند اليه {به} اي باسم متعلق بيختص {يختص} اي المسند اليه

﴿وَابْدَلُوا تَقْرِيرًا اوْ تَحْصِيلَا # وَعَطَفُوا بنَسَقٍ تَفْصِيلَا﴾[٩٨]
﴿لِاَحَدِ الجُزْأَيْنِ اَوْ رَدًّا اِلَى # حَقٍ وصَرْفَ الحُكْمِ لِلَّذِى تَلَا﴾[٩٩]
﴿كَالشكِّ والتشكيكِ والاِبْهَامِ # وغيرِ ذالك مِنَ الاَحكامِ﴾

يعنى : ان المسند اليه قد يؤتى بالبدل او بالعطف، اما البدل فمن اجل شيئين : الاول التقرير نحو : جاء عمك خالد، والثانى التحصيل اى تحصيل الحقيقة نحو : اعجبنى ليلى عيناها.

واما العطف اى ان يكون المسند اليه متبوعا بحروف عطف النسق فلأشياء: منها التفصيل لاحد الجزئين اى المسند اليه والمسند مثل : هند وفاطمة وعائشة صالحات.

ومنها الرد الى الحق والصواب للسامع مثل: نكح زيد ليلى لا هندا.

ومنها صرف الحكم للذى تبع المسند اليه مثل : جاء زيد بل عمرو. ومنها الشك مثل : جاء زيد او عمرو.

ومنها التشكيك مثل: جاء زيد او عمرو يقول هذا وهو يعلم من الجائى لكنه يريد ان يوقع سامعه فى الشك.

ومنها الابهام مثل قوله تعالى : وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين ﴿سبأ : ٢٤﴾.

---

[٩٨] {وابدلوا} اي المسند اليه {تقريرا} اي لاجل التقرير

[٩٩] {الجزأين} اي المسند والمسند اليه

﴿وفصلُهُ يُفيدُ قَصرَ المُسْنَدِ # عَليهِ كَالصُّوفِيِّ هُوَ المُهْتَدِى﴾[١٠٠]

يعنى : ان المسند اليه يكون متبوعا بضمير الفصل من اجل قصره على المسند نحو : الصوفى هو المهتدى كأنه قال بأن الهداية خاصة بالصوفى.

﴿وَقَدَّمُوا لِلْاَصْلِ اَوْ تَشْوِيْفِ # لِخَبَرٍ تَلَذُّذٍ تَشْرِيفِ﴾[١٠١]
﴿وَحَطٍّ اهْتِمَامٍ اَوْ تَنْظِيمِ # تَفَائُلٍ تَخْصِيصٍ اوْ تعميمِ﴾[١٠٢]
﴿اِنْ صاحَبَ المُسْنَدُ حرفَ السَّلْبِ # إذ ذَاكَ يَقتَضِى عُمومَ السَّلْبِ﴾

يعنى : ان المسند اليه يقدم لاشياء: منها الاصل لان تقديمه هو الاصل نحو : يوسف شجاع.

ومنها التشويف اى من اجل ان تتطلع النفس الى الخبر كما فى قول ابى العلاء المعري :

والذى حارتْ البريةُ فيهِ # حيوانٌ مستحدثٌ مِنْ جمادِ

ومنها التلذذ نحو : مُحَمَّد جاء.

---

[١٠٠] {وفصله} اتباع المسند اليه بضمير الفصل

[١٠١] {وقدموا} اي المسند اليه {تشويف} من شاف اي صعد مكانا ونظر

[١٠٢] {تفاؤل}اي تعجيل الفرح والسرور

ومنها التشريف نحو : القرآن محفوظ.

ومنها الحط اى التحقير نحو : ابن السارق حضر.

ومنها الاهتمام نحو : الحسن جدى.

ومنها التنظيم اى من اجل محافظة على النظم كما فى قول الشاعر :

لا يَغُرَنَّكَ ثيابٌ نَقِيَتْ # فهي بالصابون والماء نظيفةٌ

تشبيهُ البَيْضَةِ لما فسدتْ # قَشْرُها ابيضُ والباطنُ جيفةٌ

فقدم المسند اليه وهو الباطن لاجل النظم.

ومنها التفائل وهو تعجيل الفرح والسرور نحو : الناجحون سألوا عنك.

ومنها التخصيص اى تخصيص نفي الفعل بالمسند اليه نحو : ما خالد انشأ القصيدة.

ومنها التعميم إذا صاحب المسند حرف السلب نحو : كل كسول لا يحترم

﴿فصل فى الخروج عن مقتضى الظاهر﴾

اعلم ان ما سبق ذكره من الحذف والذكر وغيره سمي عندهم بمقتضى الظاهر و فى هذا الفصل سيذكر الناظم تخريج الكلام عن مقتضى الظاهر فقال :

﴿وَخَرَجُوا عَنْ مُقتضَى الظوَاهِرِ # كَوَضْعِ مُضْمَرٍ مَكانَ الظَّاهِرِ﴾[١٠٣]

﴿لنُكتةٍ كبعثٍ او كَمَالِ # تميزٍ او سُخريةٍ اِجهالِ﴾[١٠٤]

---

[١٠٣] {وخرجوا} بتشديد الراء والتخفيف كلاهما محفوظ

﴿او عكسٍ اوْ دعوَى الظُّهورِ و المَدَد# لِنُكْتَةِ التَّمكينِ كاللهُ الصَمَدْ﴾[١٠٥]
﴿وقصدِ الِاستعطافِ والِارهابِ # نحوُ الاميرُ واقفٌ بالبابِ﴾[١٠٦]

يعنى : ان اهل المعانى اخرجوا الكلام عن مقتضى الظاهر الى خلاف مقتضى الظاهر كالتعبير بالضمير فى مكان الاسم الظاهر ونحوه وهذا الخروج لنكتة كثيرة منها : البعث اى لبعث الاضمار على توجه نفس السامع الى الخبر نحو : هو زيد قائم.

ومنها كمال التمييز اى : من صور الخروج من مقتضى الظاهر وضع الظاهر فى مكان الضمير فإذا كان الضمير اسم اشارة فالنكتة لكمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقول ابن الراوندى :

كم عاقلٍ عاقلٍ اَعْيَتْ مذاهبه # و جاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهامَ حائرةً # وصيَّرَ العالِمَ النِحْرِيرَ زنديقا

قال هذا الذى والاصل هو الذى، النحرير الحاذق.

ومنها السخرية كقولك لأعمى مشيرا الى رجل بعيد: هذا عالم.

ومنها الإجهال اى نسبة السامع الى الجهل كقول الفرزدق :

---

[١٠٤] {كمال}مضاف {التميز} مضاف اليه {سخرية} معطوف علي بعث

[١٠٥] {او عكس} اي عكس الإجهال وهو نسبة السامع الى الذكاء { المدد} معطوف على دعوى اى الزيادة اي زيادة تمكن المسند اليه وتقريره فى نفس السامع {لنكتة} متعلق للمدد

[١٠٦] {الاستعطاف} اى طلب العطف والرحمة {والارهاب} اي التخويف

أولئك أبائى فجئنى بمثلهم # إذا جَمَعْتَنَا يا جريرُ المجامعَ

والاصل هم أبائى.

ومنها التعريض بفطانة السامع وذكائه كقولك: هذا مرادى، و الاصل هو مرادى.

ومنها دعوى الظهور اى ادعاء كمال ظهور المسند اليه كقولك: هذا مرادى، مع ادعاء ظهور المسند اليه حتى كأنه محسوس.

ومنها المدد اى زيادة تمكن المسند اليه وتقريره فى نفس السامع نحو : جاء زيد و زيد فاضل و الاصل هو فاضل، ومنه قول الناظم : حكاية عن قول الله تعالى: الله الصمد ﴿الاخلاص: ٢﴾ الاصل هو الصمد.

ومنها الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كما فى قول ابراهيم بن ادهم:

الهى عبدك العاصى اتاك # مقرا بالذنوب وقد دعاك

والاصل الهى انا العاصى.

ومنها الارهاب اى تخويف السامع نحو : الامير واقف بالباب والاصل هو واقف.

﴿وَمِنْ خلافِ المُقتضَى صرفُ مرادْ# ذِى نطقٍ او سُؤلٍ لغيرِ مَا اَرَادْ﴾[١٠٧]

[١٠٧] {من خلاف} خبر مقدم {صرف} مبتدا مؤخر مضاف و{مراد} مضاف اليه وهو مضاف {ذي} مضاف اليه

﴿لكونِهِ اَوْلَى به واَجْدَرَ # كقصةِ الحَجَّاجِ والقُبَعْثَرَى﴾[١٠٨]

يعنى ان من انواع خروج الكلام عن مقتضى ظاهر الحال الى خلاف ما يقتضيه نوعا يسمى الاسلوب الحكيم عند السكاكى والمغالطة عند عبد القاهر.

والاسلوب الحكيم هو صرف مراد صاحب الكلام او صاحب سؤال الى غير ما يقصد لكون غير ما يقصد أولى وأجدر كقولك لصديقك الاعمى: آفة خطيرة ومصيبة عظمى، فيجيبك: نعم عمى القلب آفة خطيرة ومصيبة عظمى، فأنت تريد بالعمى عمى البصر وان صديقك صرف مرادك الى عمى القلب فهذا هو الاسلوب الحكيم.

ومن ذالك ما يروى عن الحجاج بن يوسف الثقفى وهو قائد بنى امية فى خلافة عبد المالك بن مروان كان سفاكا سفاحا قتل عبد الله ابن زبير بن العوام امير المؤمنين فى مكة و قتل سعيد بن جبير عالم زمانه فى الشام وذكر بعض المؤرخين ان الحجاج قد ضرب الكعبة بالمنجنيق – انه قال للقبعثرى الشاعر[١٠٩] : لأحملنك على

---

[١٠٨] {لكونه} اي الغير {به} بذي نطق

[١٠٩] هو الغضبان القبعثري الشيباني الوايلي من سلالة همام ابن مرة صاحب حرب البسوس وأخ جساس قاتل كليب وايل كما جاء ذلك في سلسلة نسب بني مرة بن ذهل من بني شيبان عند بن الكلبي وغيره وأصل القصة أن القبعثرى الشاعر كان جالسا في بستان مع جملة الأدباء وكان الزمان زمان الحصرم فجرى ذكر الحجاج في ذلك المجلس فقال القبعثرى تعريضا على الحجاج 'اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه' فأخبر الحجاج بذلك فأحضر القبعثرى وهدده فقال القبعثرى 'أردت بذلك الحصرم (اول العنب) فقال الحجاج 'لأحملنك...الخ

الادهم، يريد لأضعن القيد فى رجلك، فصرف القبعثرى مراد الحجاج الى غير ما اراد و قال: مثل الامير يحمل على الادهم والأشهب، يريد بالادهم الفرس الذى غلب سواده حتى ذهب البياض وبالاشهب الفرس الذى غلب عليه البياض اشارة بهذا القول الى انه الاولى بالحجاج ان يحمل مثله على الفرس ويكرمه واجدر به ان يكون فاعل خير وصانع معروف لا فاعل شر ومرتكب منكر. واحس الحجاج ان القبعثرى الشاعر صرف مراده الى غير ما اراد فقال: انه من حديد، يريد ان القيد من جنس الحديد وليس من جنس الخيل فصرف القبعثرى مراد الحجاج لغير ما اراد فقال: لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا، فالحجاج يريد بالحديد المعدن المعروف والقبعثرى صرف مراده الى الفرس الذى فيه حدة وليس فيه شيئ من البلادة.

هذه القصة بين الحجاج بن يوسف والقبعثرى تسمى الاسلوب الحكيم.

ومن امثلة هذا فى القران قوله تعالى : يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج ﴿البقرة : ١٨٩﴾ روى انهم سألوا عن الاهلة لم تبدو صغيرة ثم تتزايد حتى تتكامل ثم تتضائل[١١٠] حتى تغيب فأجابهم القران الكريم ان الاهلة وسائل لمعرفة المواقيت ومن بينها اوقات الحج. فهم سألوا عن حقيقة الاهلة واجيبوا عن فائدتها لا عن حقيقتها تنبيها لهم انه الاولى بهم واجدر بحالهم ان يسألوا عن فائدة الاهلة وحكمتها لا عن حقيقتها.

---

[١١٠] اي تصغر

﴿والالْتِفَاتُ وهو الانتقالُ مِن # بعضِ الاَساليبِ الى بعضٍ قَمِن﴾[١١١]
﴿والوجهُ الاِسْتِجْلَابُ للخِطابِ # ونُكتةٍ تخصُّ بعضَ البابِ﴾[١١٢]

يعنى ان من انواع خروج الكلام عن مقتضى الظاهر نوعا يسمى بالالتفات وهو انتقال المتكلم من أسلوب الى اخر فى كلامه، و الغرض من هذا الالتفات هو الاستجلاب للخطاب اى جلب نفس السامع لمتابعة الخطاب.

والالتفات ستة : الاول الالتفات من المتكلم الى الخطاب نحو : وما لي لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ﴿يس :٢٢﴾ التكلم هو: وما لى لا اعبد، والخطاب هو: واليه ترجعون، ومقتضى الظاهر ان يقال واليه أرجع.

والثانى من التكلم الى الغيبة نحو : انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ﴿الكوثر : ١-٢﴾ فالتكلم هو: انا اعطيناك، والغيبة هى لربك ومقتضى الظاهر هو لنا.

والثالث من الخطاب الى التكلم كقول علقمة بن عبده :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِى الْحِسَانِ طَرُوْبٌ # بُعَيْدُ الشبابِ عَصْرٌ حَانَ مَشِيْبُ
يُكَلِّفُنى ليلَي و قد شطَّ وليُّها # وعادت عَوادٍ بيننا وخطوبُ

---

[١١١] {والالتفات} بالضم معطوف علي صرف مراد {الاساليب} جمع أسلوب وهو الطريق {قمن} صفة لبعض اي حقيق

[١١٢] {والوجه} مبتدأ {الاستجلاب} خبر {ونكتة} الواو واو رب

والخطاب طحا بك والتكلم يكلفني ومقتضى الظاهر يكلفك وقوله طحابك اي ذهب بك وطروب اي مهتز وبعيد تصغير بعد وشط وليها اي بعد قربها وعواد اي عوائق وخطوب اي امر عظيم.

والرابع من الخطاب الى الغيبة نحو قوله تعالي : حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم .﴿يونس:٢٢﴾ و مقتضى الظاهر وجرين بكم.

والخامس من الغيبة الى الخطاب نحو قوله تعالى : اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا ﴿مريم:٨٨﴾ و مقتضى الظاهر لقد جاءوا.

والسادس من الغيبة الى التكلم نحو قوله تعالى : و اوحى في كل سماء امرها و زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح ﴿فصلت: ١٢ ﴾ و مقتضى الظاهر وزين السماء.

وقوله والوجه الاسجلاب اي ونكتة الالتفات استجلاب نفس السامع للخطاب لان النفس مجبولة على حب المتجدد فإذا تجدد الكلام الى اسلوب كان ادعى للاصغاء اليه. و هذه النكتة عامة لجميع اقسام الالتفات و ربما اختص كل موضع منه بلطائف ونكت.

مثل الالتفات فى الفاتحة بدأ الله فيها بقوله: الحمد لله رب العالمين، لان يذكر العبد ان كل الحمد لله مربى جميع العالمين، ثم ثنى بقوله: الرحمن الرحيم، لان يذكر العبد انه المنعم بالجلال والدقائق كلهما، ثم ثلث بقوله: مالك يوم الدين، لان يذكر العبد انه مالك الامر كله فى يوم الجزاء، ثم ربع بالالتفات من الغيبة الى الخطاب بقوله: اياك نعبد واياك نستعين، لتبعث نفس العبد على شدة الاقبال عليه تعالى والخضوع والاستعانة فى المهمات.

﴿وصِيغةَ الماضِى لِآتٍ أَورَدُوا # وقلَّبوا لنكتةٍ و اَنْشَدوا﴾[١١٣]

﴿وَمَهْمَةٍ مُغْبَرَةٍ اَرْجَاؤُهُ # كَأَنَّ لَوْنَ اَرْضِهِ سَمَاءُهُ﴾[١١٤]

يعنى ان من انواع الخروج من مقتضى الظاهر التعبير بالفعل الماضى فى مكان المضارع و النكتة البلاغية هى التنبيه على تحقق الوقوع نحو قوله تعالى : ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض ﴿النمل : ٨٧﴾ ومقتضى الظاهر فيفزع.

وقوله وقلبوا اى ومن انواع خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو وضع احد جزءى الكلام موضع الاخر كما انشدوا :

وَمَهْمَةٍ مُغْبَرَةٍ اَرْجَاءُهُ # كَأَنَّ لَوْنَ اَرْضِهِ سَمَاءُهُ

والاصل كأن لون سماءه من شدة الغبرة كأنها لون الارض والنكتة البلاغية فى هذا القلب هى المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة[١١٥]. وقوله والمهمة المفازة والمغبرة المملوءة غبارا والارجاء النواحى.

---

[١١٣] {صيغة} مفعول اوردوا

[١١٤] {ومهمة} اي رب مفازة {مغبرة} المملوءة غبارا {ارجاءه} اي نواحيه

[١١٥] المثال الآخر للقلب ذكره الحازمي: زيدٌ أخوك، ما إعرابه؟ مُبتدأ وخبر، زيدٌ أخوك، أنتَ تعرف زيد، وحَكمتَ عليه بأنه أخٌ لك، زيدٌ: مبتدأ محكوم عليه، وأخوك خَبر، لو أردنا أن نقلِبَ ونقول: أخوك زيدٌ، هنا أَبدلت موضعا بموضع وأبدلت بين الجزأين ومع الحكم، لكن بشرط أن يُعرَب أخوك مبتدأ وكانَ هناك خبر، وزيدٌ يعرب خبرا وكان مبتداً، ولا شك أن المبتدأ محكومٌ عليه، فَجُعِلَ أخوك محكوماً عليه بعد أن كان محكوماً به، وفَرقٌ بين النوعين، حينئذٍ

﴿الباب الثالث المسند﴾

﴿يحْذَفُ مُسْنَدٌ لِمَا تَقَدَّمَا # وَالْتَزَمُوا قَرِيْنَةً لِيُعْلَمَا﴾

يعنى ان المسند يحذف للاغراض التى تقدمت فى المسند اليه وهى :

الاول للعلم اى يحذف المسند للعلم به نحو قولك: زوجتى، فى جواب قول السائل: من عندك، والتقدير: عندى زوجتى.

والثانى لاختبار انتباه المستمع نحو قولك : لى زوجة قلبها حسن و وجهها، والاصل ووجهها حسن.

والثالث لصحة الانكار نحو ان يسألك احد عن الآخرين احدهما ذكي والآخر غبي فتقول : علي ذكي ويزيد، والاصل ويزيد غبي.

يُسمى هذا قلباً. لكن متى؟ إذا نُطِقَ بالجملة الأولى، ثم أرادَ أن يقلب عليه فيُقدِّم ويُؤخِّر أحد الجزأين عن الآخر وقاصداً أن أحدهما مُتصفٌ بما اتصفَ به في الجملة السابقة، لذلك قال هنا: هو أن يَجعلَ أحد جزئي الكلام مكان الآخر، والآخر مكان الأول، أن يُجعَلَ متصفاً كلٌّ منهما بصفة الآخر وحكمه، لا مجرد الوضع موضعه مع بقاء كلٍّ منهما على حكمِهِ الأصلي. في الدار زيدٌ، أصله: زيدٌ في الدار، لما قدَّمتَ وأخَّرتَ صدقَ عليه أنك جعلتَ أحدَ الجزأين مكان الآخر، لكن هل المراد التقديم اللفظي فقط، أم مع الحكم؟ لا، في الدار زيدٌ، في الدار ما يمكن أن يكونَ مبتدأ، بخلاف المثال الذي ذكرناه. في الدار زيدٌ، أصلُها: زيدٌ في الدار، قدَّمت وأخَّرت، إذن: قلبت .. حصلَ القلب، القلبُ هنا للموضع مع الحكم أو الموضع فقط؟ الموضع فقط، ولا يكونُ القلبُ الذي معنا الذي هو نَوعٌ من أنواع البيان إلا إذا كان في الموضعِ والحكم معاً، كالمثال الذي ذكرناه: زيدٌ أخوك .. أخوك زيدٌ، إذا أردتَ أن تقلِبَ اللفظ مع الحكم، فحينئذٍ يُسمّى قلباً.

وقوله والتزموا اى التزم اهل المعانى وجود قرينة فى حذف المسند. وهذه القرينة هى سؤال لفظا كان او تقديرا.

فالاول نحو قوله تعالى : ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ﴿الزمر:٣٨﴾ و الاصل خلقهن الله، فالمسند محذوف و هو خلقهن و القرينة هى السؤال فى قوله تعالى: ولئن سألتهم.

والثانى مثل قول الحارث بن نهيك النهشلي:

لِيُبْكَ يَزِيْدُ ضَارِعٌ لِخُصُوْمَةٍ # وَمُخْتَبِطٌ مِمَا تَطِيْحُ الطَّوَائِحُ

يبك مبني للمفعول، ضارع فاعل من فعل محذوف، والاصل يبكيه ضارع فالمسند محذوف وهو يبكيه والقرينة هى سؤال مقدر تقديره من يبكيه والمختبط هو الذى يأتى اليك للمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهى الاهلاك ومختبط معطوف على ضارع وهو الجبان ومقصود الشاعر انه ينبغى ان يبكي على موت يزيد رجلان ذليل جبان وفقير اصابته حوادث الزمان كأن يزيد ناصر كل واحد منهما.

﴿وَذِكْرُهُ لِمَا مَضَى اَوْ لِيُرَى # فِعْلاً اَوِاسْمًا فَيُفِيْدُ الْمُخْبَرَ﴾[١١٦]

[١١٦] {وذكره} المسند {لما مضى} اي في المسند اليه {ليري} اي ليعلم كون المسند فعلا او اسما

يعنى انه يذكر المسند لما تقدم فى المسند اليه ومنها الاصل اى يذكر المسند لانه هو الاصل نحو : الشيخ دمياطى هو عالم زاهد، فذكر المسند وهو عالم زاهد لان الذكر هو الاصل..

ومنها التعريض بغباوة السامع نحو قوله تعالى : أأنت فعلت هذا بألهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا ﴿الانبياء : ٦٢﴾ فذكر المسند وهو: فعله، للتعريض لغباوة السامع.

ومنها الزيادة فى الايضاح نحو قوله تعالى : ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ﴿الزخرف :٩ ﴾ فذكر المسند وهو خلقهن لزيادة الايضاح.

وكذالك يذكر المسند ليرى ويعلم انه فعل او اسم حتى تعلم فائدة المخبر لان الاختلاف فى الاسم والفعل يقتضى الاختلاف فى الفائدة نحو قولك : مُحَّمد صائم، فذكر المسند وهو صائم لإفادة الثبوت والتوكيد لان الجملة الاسمية تفيد الثبوت والتوكيد بخلاف ما اذا حذفت المسند فتقول : مُحَّمد فى جواب من صام فيحتمل التقدير من ان يكون اسما نحو: مُحَّمد صائم او فعلا نحو : يصوم مُحَّمد فيفيد التجدد والحدوث.

﴿وَافْرَدُوْهُ لِانْعِدَامِ التَّقْوِيَة # وَسَبَبٍ كَالزُّهْدُ رَأْسُ التَّزْكِيَة﴾[١١٧]

[١١٧] {افردوه} اي المسند

يعنى ان المسند يكون مفردا و هو ما ليس جملة ولا شبيها بها لشيئين :

الاول عدم ارادة تقوية الحكم نحو : زيد قائم، و المسند هو قائم واتى القائل بالمفرد لا بالجملة لعدم ارادة تقوية الحكم بخلاف نحو : زيد قام فإن الاخبار بالفعل يفيد التقوية بنفس تركيبه مع المبتدإ.

والثانى كون المسند غير سببي نحو : زيد عالم، و السبب هو الضمير نحو : زيد قام ابوه. ومثل الناظم لهذين بقوله: الزهد رأس التزكية فعبر القائل المسند بالمفرد لعدم ارادة تقوية الحكم ولانه غير سبب.

﴿وَكَونُهُ فِعْلًا فَلِلتَّقْيِيْدِ # بِالوَقْتِ مَعْ اِفادَةِ التَّجْدِيدِ﴾

يعنى ان المسند يكون فعلا لشيئين: وهما التقييد بأحد الازمنة الثلاثة الماضى نحو : صام مُحَّد، و الحال نحو : يصوم مُحَّد، و الاستقبال نحو : سيصوم مُحَّد.

والثانى لإفادة التجدد والحدوث وهذا خاص للفعل المضارع نحو قوله تعالى : وبالأسحار هم يستغفرون ﴿الذاريات:١٨﴾ اى يتكررون الاستغفار مرة بعد أخرى.

﴿وكونُهُ اسْمًا لِلثُّبوتِ وَالدوامْ # وقَيَّدُوا كالفعل رَعْيًا لِلتَّمَامْ﴾

يعنى يكون المسند اسما لإفادة الثبوت والدوام نحو قوله تعالى : ان الله غفور رحيم ﴿المائدة: ٣٩﴾ فالله غفور رحيم على الثبوت والدوام دون ان يتقيد بوقت.

وقوله وقيدوا كالفعل اى وقيد المسند سواء كان فعلا او اسما يعمل عمل الفعل بالمفاعيل الخمسة لتتميم الفائدة والمفاعيل الخمسة هى المفعول به و المفعول المطلق و المفعول فيه و المفعول له و المفعول معه.

فالمفعول به نحو : ضربت زيدا فزيدا قيد بالمفعول به لتتميم الفائدة لانه لو قال ضربت بدون مفعول فدخل زيد وغيره فلما أتى بزيدا لتعين ان المضروب هو زيد لا غيره.

والمفعول فيه نحو : ضربت زيدا اليوم فاليوم قيد لإفادة وقت الضرب.
والمفعول له نحو : ضربت زيدا تأديبا فتأديبا قيد لإفادة علة الضرب.
والمفعول معه نحو : سرت والنيل فالنيل المقرون بالواو المعية قيد لإفادة معية السير بأنه يسير مع النيل فى جنبه.

﴿وَتَرَكُوا تَقْيِيدَهُ لِنُكْتَةٍ # كَسَتْرَةٍ اَوِ انْتِهازِ فُرصةٍ﴾[١١٨]

يعنى ان المسند قد يكون بلا تقييد بالمفعول به وغيره من باقى المفاعيل الخمسة لامور : منها ستر القيد من زمان الفعل او مكانه او سببه او نحو ذالك عن المخاطب او غيره من الحاضرين نحو : نكحت فاطمة فالقائل يذكر قيد المفعول به ولكن لم يذكر قيد الزمان او المكان او غيرهما لستره بذالك من المخاطب.

ومنها انتهاز الفرصة اى المبادرة لخوف الفوت مثل قولك: فعلتُ، فى جواب من قال : هل فعلت هذا، وانت متبادر لشيئ من الاشياء.

---

[١١٨] {انتهاز فرصة} اي اغتنامها اي الاسراعَ إلى تناولها

ومنها الجهل بالقيود وعدم الحاجة اليها وهذين الأخيرين لم يذكرهما الناظم.

﴿وَخَصَّصُوا بِالوَصْفِ والاضافةْ # وَتَرَكُوا لِمُقْتَضٍ خِلَافَهْ﴾[١١٩]

يعنى ان المسند قد يكون مقيدا بالوصف نحو : زوجتك امرأة صالحة وبالاضافة نحو : اخوك صاحب بصيرة، و هذان القيدان لقصد التخصيص.

وقوله وتركوا الخ اى وقد ترك تقييد المسند لغرض اقتضى خلاف التخصيص كستر وانتهاز فرصة.

﴿وكونُهُ مُعَلَّقًا بِالشَّرْطِ # فَلِمَعَانِى اَدَوَاتِ الشَّرْطِ﴾

يعنى ان المسند قد يكون مقيدا بالشرط لتحصيل معنى اداته نحو : ان تكرمنى اكرمك، فالمتكلم يقيد اكرامه للمخاطب باكرام المخاطب له.

﴿فائدة﴾ اعلم انّ إنْ تفيد الشك مع التعليق فى الاستقبال كالمثال السابق وإذا تفيد الجزم بوقوع الشرط، ولا تستعمل ان فى غير الشك كما لا تستعمل إذا فى غير الجزم الا لنكتة. واما لو فهو لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كقولك لمن طلب منك شيئا وقد شرطت له ان يجيئ بالامس ولم يجئ : لو جئتنى لأعطيتك.

---

[١١٩] {خلافه} مفعول مقتض اي خلاف التخصيص

﴿وَنَكَّرُوا اِتباعا اوْ تَفْخِيمَا # حَطًّا و فَقْدَ عهدٍ او تَعْمِيمَا﴾[١٢٠]

يعنى ان المسند قد يكون نكرة لأشياء : منها اتباع المسند اليه نحو : رجل من الكرام حاضر، ومنها التفخيم نحو : هدى للمتقين اى هو هدى. و منها الحط اى التحقير نحو : ما زيد شيئا. ومنها ان لا يكون معهودا نحو : زيد شاعر. و منها ارادة التعميم اى جعل المسند عاما للمسند اليه وغيره نحو المدرسة كبيرة.

﴿وعَرَّفُوا افادةً لِلْعِلْمِ # بِنِسْبَةٍ اوْ لازمٍ لِلْحُكْمِ﴾

يعنى ان المسند قد يكون معرفة لامرين الاول افادة المخاطب العلم نحو : مُحَمَّد اخوك. والثانى افادة المخاطب العلم بأن المتكلم عالم بلازم الحكم نحو : مُحَمَّد اخوك والفرق بين الاول والثانى بأن الاول المتكلم يعرف مُحَمَّدا لكن لا يعرف انه اخو المخاطب فلما عرف يقول للمخاطب مُحَمَّد اخوك، والثانى المتكلم يعرف مُحَمَّدا ويعرف انه اخو المخاطب فلما لقي المخاطب يقول له مُحَمَّد اخوك لإفادة المخاطب العلم بأن المتكلم عالم بلازم الحكم وهو ان مُحَمَّدا اخوه.

﴿وَقَصَّرُوا تَحْقِيقًا اوْ مُبالَغةْ # بعُرفِ جنسِهِ كهندُ البالغةْ﴾[١٢١]

---

[١٢٠] {ونكروا} اي المسند {افادة} مفعول لاجله

يعنى ان المسند قد يكون مقصورا بالجنسية لامرين: التحقيق والمبالغة، فالتحقيق نحو : زيد الامير، تقول هذا والبلدة خالية من الامير غيره. و المبالغة نحو : زيد العالم كأنك لم تعتدّ بعلم غيره، او كقول الناظم: هند البالغة[١٢٢].

﴿وَجُمْلَةٌ لسببٍ او تقويةْ # كالذِكرُ يَهدِى لطريق التصفيةْ﴾[١٢٣]

يعنى ان المسند قد يكون جملة لامرين : الاول كون المسند سببيا نحو : مُحَمَّد امته وسط، والثانى لتقوية الحكم نحو : الذكر يهدى لطريق التصفية.

﴿وَاسْمِيَّةُ الجملةِ والفعليةْ # وشَرطُها لنكتةٍ جليَّةْ﴾[١٢٤]

١٢١ {وقصروا} اي حكموا المسند بالقصر وهو إثباتُ الحكم في المذكور ونفيه عمّا عداه{بعرف جنسه}اي جنس المسند

١٢٢ هِنْدٌ البالغةُ البالغة، (أل) للجنس، وهند مبتدأ، والبالغة: خبره، المراد بها البالغة في الحسن، كأنه لم يُوجَد مثلُها.

١٢٣ { وجملةٌ} مبتدأ {لسبب} متعلّق بمحذوف خبر

١٢٤ {واسمِية الجملة}:اي وهذه اسمية الجملة والياء هذه تُسمّى ياء المصدرية، مثل الضاربية والقومية، واسمِية الجملة، لكونها للدوام والثبوت، والفعلية: لكونها للتجدُّد والحدوث، {وشَرطُها}: هنا حذَفَ الياء والتاء للضرورة، وشرطُها الأصل أن يقول: وشرطيتها، لكن ما ساعده النظم.

يعنى ان الجملة قد تكون اسمية او فعلية او شرطية فالجملة الاسمية تفيد الثبوت والدوام نحو: مُحَمَّد امته وسط، والفعلية تفيد التجدد والحدوث نحو : مُحَمَّد يتوضأ كل ليلة. والشرطية تفيد الدلالة على معانى ادوات الشرط كفائدة الشك فى إن نحو : ان يجتهد زيد ينجح، فالاجتهاد فى زيد مشكوك فيه. و فائدة التحقق فى إذا نحو : اذا اجتهد علي نجح، فالاجتهاد فى على محقق.

﴿وَاَخَّرُوا اَصَالةً وَقَدَّمُوا # لِقَصْرِ مَا بِهِ عليهِ يُحكَمُ﴾[١٢٥]

﴿تَنْبِيهٍ اوْ تَفَائُلٍ تَشَوُّفِ # كَفَازَ بالحضرةِ ذُو تصوُّفِ﴾[١٢٦]

يعنى ان اهل المعانى اخروا لمسند لان تأخيره هو الاصل، و قدموه لامور : منها قصر المسند اليه على المسند نحو قوله تعالى : لكم دينكم ولى دين ﴿الكافرون : ٦﴾ اى دينكم مقصور عليكم وخاص بكم و دينى مقصور علي وخاص بى.

ومنها التنبيه من اول الامر ان المسند المقدم خبر للمسند اليه المؤخر وليس نعتا له نحو : لهم فضائل لا تعد ولا تحصى فالمسند هو لهم فلو قيل فضائل لهم لا تعد ولا تحصى لتوهم السامع ان لهم نعتا وليس خبرا.

---

[١٢٥] {اخروا} اي المسند {اصالة} مفعول لاجله {لقصْر ما} قصر مضاف وما مضاف اليه وما اسم موصولٌ بمعنى الذي يصدُقُ على المسند إليه، {به} مُتعلِّق بقوله: يُحكَمُ، وضميرُهُ يعودُ للمسند، {عليه}: الضمير يعودُ على المسند إليه، أي لقصرِ المسند على المسندِ إليه.

[١٢٦] {تنبيه}مجرور معطوف علي قصر {تشوف} توقع وتطلع

ومنها التفائل ومعنى التفائل كما فى المعجم الوسيط ثقة بالمستقبل بان الامور ستطور تطورا ملائما. كما فى قول الشاعر :

سعِدتْ بغرة وجهك الايام # وتزينتْ ببقائك الاعوام

فالمسند سعدت وتزينت قدم للتفائل.

ومنها تشوف النفس الى ذكر المسند اليه المؤخر كما فى قول الشاعر :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها # شمس الضحى وابو اسحق والقمر

قدم الخبر وهو ثلاثة الموصوف بتشرق ومثله الناظم بقوله فاز بالحضرة ذو تصوف فالمسند فاز قدم للتشوف.

﴿الباب الرابع فى متعلقات الفعل﴾

﴿والفعلُ معْ مفعولِه كالفعل معْ # فاعلِه فيما له معه اجتمَع﴾[١٢٧]

﴿والغرضُ الاشعارُ بالتّلبُّسِ # بواحدٍ مِنْ صَاحِبَيهِ فَائتَسِ﴾[١٢٨]

---

١٢٧ {فيما} ما اسم موصولٌ بمعنى الذي، {له}، أي: لما متعلِّق بقوله: اجْتَمَعْ، وجملةُ اجتمَعَ من الفعل والفاعل لا محلَّ لها صلة الموصول {مَعْهُ} ظرفٌ متعلِّقٌ بقوله: اجْتَمَعْ، اي مع الفاعل {اجتمَعَ} فيه ضمير يعودُ على الفعل.

١٢٨ {التلبس} اي التخلط والتداخل {فأتس} اي فاقتد {صاحبيه}اي صاحبي الفعل وهما الفاعل والمفعول

يعنى ان الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى ان الغرض من كل منهما افادة التلبس به لا افادة وجوده فقط نحو : ضرب زيد عمرا فضرب فعل و زيد فاعل وعمرا مفعول به. وجهة التلبس بين ضرب وزيد هى جهة وقوع الضرب منه وجهة التلبس بين ضرب وعمرا هى جهة وقوع الضرب عليه والمميز لذالك الرفع فى الاول والنصب فى الثانى.

﴿وغيرُ قاصِرٍ كقَاصِرٍ يُعَدّْ # مَهْمَا يَكُ المقصودُ نسبةً فَقَدْ﴾[١٢٩]

يعنى ان الفعل غير قاصر اى الفعل المتعدى يجعل كالفعل القاصر اى الفعل اللازم حينما يكون المقصود هو نسبة الفعل الى الفاعل فحسب من غير نظر الى المفعول نحو قوله تعالى : قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴿الزمر:٩﴾ فيعلمون متعد ولم يذكر مفعوله لان المقصود هو نسبة الفعل فقط.

﴿ويُحْذَفُ المفعولُ لِلتَّعْمِيمِ # وَهُجْنَةٍ فَاصِلَةٍ تَفْهِيمِ﴾[١٣٠]

---

[١٢٩] {غير قاصر}مبتدأ اي المتعدي {كقاصر} متعلق بمحذوف خبراي كاللازم {يعد} حال {فقد} اي فقط

[١٣٠] {هجنة} اي قبح {فاصلة} اي رعايتها والمرادُ بالفاصلة هنا: هي آخرُ الفقرة او آخر الكلام او آخر الجملة، أو آخر الآية إن كانت في القرآن.

﴿من بعدِ ابهامٍ والاختصارِ # كبَلَغَ المُوْلَعُ بالأذكارِ﴾[١٣١]

يعنى ان المفعول قد يحذف لاشياء : منها التعميم اى ارادة العموم لا يقصد بالمفعول فرد معين من افراده نحو : قد كان منك ما يؤلم اى كل احد. ومنه والله يدعو الى دار السلام ﴿يونس: ٢٥﴾ اى يدعو كل احد.

ومنها الهجنة اى يحذف المفعول اذا كان فى ذكره قبح كقول عائشة رضي الله عنها : ما رأيت منه ولا رأى منى اى رأيت فرجه ورأى فرجى.

ومنها الفاصلة اى رعايتها نحو قوله تعالى : ما ودعك ربك وما قلى ﴿٠الفجر : ٣ ﴾ اى قلاك لان فواصل الاى على الالف.

ومنها التفهيم اى البيان بعد الابهام نحو قوله تعالى : ولو شاء لهداكم اجمعين ﴿ النحل : ٩﴾ اى ولو شاء هدايتكم.

ومنها الاختصار نحو قوله تعالى : رب ارنى انظر اليك ﴿ الاعراف : ١٤٣﴾ اى ذاتك. و منه ما مثله الناظم بلغ المولع بالاذكار اى الدرجة العليا.

﴿وجَاءَ لِلتَّخْصِيصِ قَبْلَ الفِعْلِ # تَهَمُّمٍ تبرُّكٍ وَفَصْلِ﴾[١٣٢]

[١٣١] {من بعد ابهام} متعلق بتفهيم في البيت السابق {المولع} المشغوف

[١٣٢] {جاء} اي المفعول {تهمم} اي الإهتمام {فصل} اي رعاية الفاصلة وهي آخرُ الفقرة او آخر الكلام او آخر الجملة، أو آخر الآية إن كانت في القرآن.

يعنى ان المفعول قد يتقدم قبل الفعل لامور : منها التخصيص نحو : زيدا عرفت اى لا غيره ومنه اياك نعبد اى لا غيرك.

ومنها التهمم اى الاهتمام بالمفعول نحو : مُحَمَّدا اتبعت، و لذالك كان الاولى عند الجمهور تقدير العامل فى بسم الله متأخرا للاهتمام نحو : بسم الله الرحمن الرحيم ابتدئ.

ومنها التبرك نحو : الله اسأل.

ومنها الفصل اى رعاية الفاصلة كقوله تعالى : ثم الجحيم صلوه ﴿الحاقة: ٣١﴾.

﴿واحكُمْ لِمَعْمُولَاتِهِ بِمَا ذُكِر # والسِرُّ فِى التَّرْتِيبِ فيها مُشتَهِرْ﴾[١٣٣]

يعنى ان حكم بقية معمولات الفعل كالحال والتمييز كالمفعول فى جميع الاحوال المذكورة. فكما تقول فى المفعول به زيدا ضربت تقول فى الحال كذالك راكبا جئت قدمت المفعول به للتخصيص وكذالك الحال.

وقوله والسر فى الترتيب الخ اى اذا اجتمعت المفاعيل قدم المفعول به ثم المصدر ثم المفعول له ثم ظرف الزمان ثم ظرف المكان ثم المفعول معه.

﴿الباب الخامس القصر﴾

[١٣٣] {لمعمولاته} اي الفعل

﴿تخصيصُ اَمرٍ مطلقا بِأَمرِ # هو الذى يَدْعُونَه بالقَصرِ﴾
﴿يكونُ فى الموصوفِ والاَوْصَافِ # وَهْوَ حقيقيٌ كما إِضَافِى﴾[١٣٤]
﴿لِقَلْبٍ او تعينٍ او افرادِ # كَاَنَّمَا تَرْقَى بالاِسْتِعْدَادِ﴾

يعنى ان القصر عند اهل المعانى هو تخصيص امر بآخر بطريق مخصوصة كتخصيص زيد بالقيام فى نحو: ما قائم الا زيد، و فى نحو: ما نجح الا سعيد فقد خصصت النجاح بسعيد والطريق التى خصصت بها هى النفى والاستثناء.

وقوله يكون فى الموصوف والاوصاف اى ينقسم القصر باعتبار طرفيه الى قسمين: الاول قصر موصوف على صفة والثانى قصر صفة على موصوف فاما الاول نحو : ما خالد الا شاعر فخالد موصوف وشاعر صفة وقد قصرت خالدا على الشعر وجعلته خاصا به واما الثانى نحو : ما شاعر الا خالد.

وقوله وهو حقيقى الخ اى ان القصر باعتبار الحقيقة والواقع ينقسم الى قسمين: حقيقى و إضافى، فالحقيقى هو ان يختص المقصور بالمقصور عليه فى الحقيقة والواقع نحو : لا اله الا الله فلا اله مقصور والله مقصور عليه وهذا قصر حقيقى لان الرازق فى الحقيقة والواقع هو الله.

والاضافى هو ان يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الاضافة نحو : لا ذكي الا علي، فذكي مقصور وعلي مقصور عليه وهذا قصر اضافى اى لا ذكي الا علي فى المعهد مثلا لا فى جميع العالم.

---

[١٣٤] {يكون} اي القصر {وهو} اي القصر

وقوله لقلب الخ اى ان القصر الاضافى ينقسم الى ثلاثة اقسام قصر القلب وقصر التعيين وقصر الافراد.

فاما قصر القلب فهو تخصيص امر بأمر مكان اخر اعتقد السامع فيه العكس، مثلا هناك رجل اعتقد ان عليا جاهل فتقول له ما علي الا عالم.

واما قصر التعيين فهو تخصيص امر بأمر مكان اخر اشكل على السامع تعيين احدهما، مثلا هناك رجل تردد فى قيام زيد وقعوده فتقول له : ما زيد الا قائم.

واما قصر الافراد فهو تخصيص امر بأمر دون اخر اعتقد السامع اشتراكهما فيه، مثلا هناك رجل اعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة فتقول له: ما كاتب الا زيد.

﴿وَاَدَوَاتُ القَصْرِ اِلَّا اِنَّمَا # عَطفٌ وَتَقديمٌ كما تَقَدَّمَا﴾

يعنى ان ادوات القصر اربع : الاولى الا والمراد بها جميع ادوات الاستثناء المقرونة بالنفى نحو : ان انت الا نذير و ما انت الا رجل من بنتن.

والثانية انما وهى لاثبات ما يذكر بعدها ونفى ما سواه نحو : انما زيد عالم اى ما زيد الا عالم.

والثالثة العطف ويكون القصر به بثلاث ادوات وهى لا ولكن وبل نحو : جاء زيد لا عمرو، وما جاء زيد لكن عمرو، وما جاء زيد بل عمرو.

والرابعة التقديم اى تقديم ما حقه التأخير نحو : الصالحةَ نكحتُ.

وهناك ادوات اخرى للقصر لم يذكرها المصنف كضمير الفصل نحو : زيد هو عالم وتعريف الطرفين نحو : زيد العالم.

﴿الباب السادس فى الانشاء﴾

الكلام ينقسم الى قسمين : الكلام الخبرى و الكلام الانشائى. فاما الخبرى فهو الكلام الذى يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو : اجتهد مُحَمَّد، و اما الانشائى فهو الكلام الذى لا يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو : اجتهد يا مُحَمَّد.

فشرع الناظم فى بيان الانشائى فقال :

﴿مَا لَمْ يَكُنْ مُحْتَمِلًا لِلصِّدْقِ # والكَذِبِ الاِنْشَاءُ كَكُنْ بِالحَقِّ﴾

يعنى ان الكلام الانشائى هو الذى لا يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو : صل يا ولد وكن بالحق.

والانشائى ينقسم الى قسمين : الانشاء الطلبي والانشاء غير الطلبي.

فاما الانشاء غير الطلب فمنه افعال المدح والذم نحو : نعم وبئس وتستعمل بعض الافعال القياسية للدلالة على المدح والذم و هى كل فعل ثلاثي على وزن فعُل نحو قوله تعالى : ساء ما كانوا يعملون ﴿التوبة: ٩﴾ و نحو قوله تعالى : كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ﴿الصف: ٣﴾ و نحو قوله تعالى : وحسن اولئك رفيقا ﴿النساء: ٦٩﴾ ونحو قوله تعالى : ضعف الطالب والمطلوب﴿الحج: ٧٣﴾

ومنه القسم نحو : والله، و منه التعجب وهو كلام يدل على الدهشة والاستغراب نحو : ما اجمل وجهها و نحو قوله تعالى : اسمِع بهم وابصر، ومن التعجب الاستفهام الذى تضمن معنى التعجب نحو قوله تعالى : فكيف تكفرون

بالله وكنتم امواتا فاحياكم. ومن التعجب استعمال المصدر نحو : سبحان الله، واستعمال النداء التعجبي نحو : يا للوطن، وكذالك قولهم لله درّه وليت شِعرى.

ومن الانشاء غير الطلبي الرجاء نحو : عسى الله ان يعفو عنهم و حرى الملحد ان يؤمن، واخلولق الزانية ان تتوب، ومنه صيغ العقود نحو : بعت و وهبت ومنه، صيغ الايقاع نحو : اعتقت وطلقت.

فائدة فى الاعرابات :

ما اجمل وجهها :

ما : نكرة تامة تعجبية مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة. اجمل : فعل ماض مبني على الفتح الفاعل ضمير هو يعود على ما والجملة فى محل رفع خبر. وج

اسمع بهم :

اسمع : فعل ماض تعجب جاء على صورة الامر مبني على السكون. الباء : حرف جر زائد. هم : ضمير موضوع لجمع المذكر الغائب فاعل مرفوع محلا ومجرور لفظا.

وحسن اولئك رفيقا :

حسن : فعل ماض. اولئك : فاعل مرفوع. رفيقا : تمييز منصوب.

وكفى بالله شهيدا :

كفى : فعل ماض. بالله : الباء زائدة. الله فاعل. شهيدا : تمييز منصوب.

لله دره :

هذا الاسلوب من صيغ التعجب السماعي ومعناه ان هذا الممدوح كأنه سقى بلبن الهي لان الدر هو اللبن واعرابه لله جار ومجرور متعلق بكائن خبر مقدم ودر مبتدأ مؤخر مضاف والهاء مضاف اليه.

ليت شعرى اى ليت علمى حاضر.

ليت : حرف التمنى تعمل عمل ان.شعرى : اسم ليت منصوب بفتحة مقدرة وهو مضاف الى ياء المتكلم وخبره محذوف تقديره حاضر.

واما الانشاء الطلبي فقال الناظم بقوله :

﴿والطلبُ اسْتِدْعَاءُ مَا لَمْ يَحْصُلِ # اَقْسَامُهُ كَثِيْرَةٌ سَتَنْجَلِي﴾

﴿اَمْرٌ وَنَهْيٌ وَدُعَاءٌ وَنِدَا # تَمَنٍّ اسْتِفْهَامٌ أُعطِيتَ الهُدَى﴾

يعنى ان الانشاء الطلبي هو طلب حصول شيئ لم يكن موجودا وقت الطلب واقسامه ستة: الاول الامر وهو طلب إيجاد فعل من الاعلى الى الادنى على جهة الاستعلاء و الالتزام كقول قائد الجيش: تحركوا وليتحركوا، وتحركا، وعليكم ان تتحركوا.

والثانى النهي وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والالتزام كقول القائد: لا تتحركوا وان لا يتحركوا.

والثالث الدعاء وهو طلب الفعل من الادنى الى الاعلى كقولنا رب اغفر لى وغفر الله لى.

والرابع النداء وهو طلب الاقبال بحروف تنوب مناب الفعل ادعو او انادى نحو : يا محمَّد.

والخامس التمنى وهو طلب الامر المحبوب وهو على قسمين: الاول طلب المستحيل والثانى طلب العسير فالاول نحو : ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المِشِيْبُ[١٣٥] والثانى نحو : ليتنى اكون عالما.

والسادس الاستفهام وهو طلب العلم بشيئ لم يكن معلوما من قبل نحو : هل جاء زيد.

﴿واستعملوا كَلَيتَ لَوْ وَهَلْ لَعَلْ # وَحَرْفَ تحضيضٍ والاستفهامُ هَلْ﴾[١٣٦]

﴿اَيٌ مَتَى اَيَّانَ اَيْنَ مَنْ وَمَا # وَكَيْفَ اَنَّى كَمْ وَهَمْزٌ عُلِمَا﴾

﴿وَالهَمْزُ لِلتَّصْدِيقِ وَالتَصَوُّرِ # وَبِالَّذِى يَلِيهِ مَعْنَاهُ حَرِ﴾[١٣٧]

﴿وَهَلْ لِتَصْدِيْقٍ بِعَكْسِ مَا غَبَرْ # وَلَفْظُ الاِسْتِفْهَامِ رُبَّمَا عَبَرْ﴾[١٣٨]

﴿لِاَمْرٍ استِبطاءٍ اوْ تَقريرِ # تَعجُّبٍ تهكُّمٍ تحقيرِ﴾[١٣٩]

---

[١٣٥] المشيب: سن الشيب اي عندما يصير شعر الرأس أبيض

[١٣٦] {لو} مفعول استعملوا {والاستفهام هل} مبتدأ وخبر

[١٣٧] { بالذي يليه} اي يلي الهمز وهو المستفهم عنه {معناه} مبتدأ اي معنى الهمز وهو الاستفهام {حر} فاعل من حرا والاصل حري اي حقيق

[١٣٨] {ما غبر} اي ما بقي {عبر} اي تجاوز معناه الأصلي

[١٣٩] {لامر} متعلق بعبر في البيت السابق اي لمعني الامر

﴿تنبيهٍ استبعادٍ اوْ ترهيبِ # اِنكارِ ذِى تَوبيخٍ اوْ تَكذيبِ﴾

يعنى ان اهل المعانى يستعملون الفاظا فى التمنى مجازا وهذه الالفاظ هي لو و هل و لعل و حروف التحضيض، اما لو فنحو قوله تعالى : لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم ﴿البقرة : ١٦٧﴾ واما هل فنحو قوله تعالى : فهل الى خروج من سبيل ﴿غافر : ١١﴾ واما لعل فنحو قوله تعالى ﴿لعلى ابلغ الاسباب ﴿غافر : ﴾ واما حروف التحضيض فهي هلا والا ولولا ولوما، واذا استعملت هذه الحروف للتمنى مع الفعل الماضى فتفيد التنديم ومع الفعل المضارع فتفيد الحث والحض نحو : هلا اكرمت زيدا و هلا تجتهد.

وقوله والاستفهام هل الخ اى ان من الانشاء الطلبي الاستفهام وادواته احدي عشرة اداة وهي هل، واى، ومتى، وايان، واين، ومن، وما، وكيف، وانى، وكم، والهمز.

فاما هل فهي لما يطلب به التصديق نحو : هل زيد قائم.

واما اى فهي ليطلب بها تعيين احد المتشاركين فى امر يعمهما نحو : اي الطالبين افضل.

واما متى فهي ليطلب بها تعيين الزمان مطلقا نحو : متى تتزوج والساعة قريبة.

واما ايان فهي يسأل بها عن الزمان المستقبل نحو قوله تعالى : ايان يومُ القيامة ﴿القيامة : ٦﴾.

واما اين فيسأل بها عن المكان نحو : اين الكتاب.

واما من فيسأل بها عن العاقل نحو : من امر بالذهاب.

واما ما فيسأل بها عن غير العاقل نحو : ما الايمان.

واما كيف فيسأل بها عن الحال نحو : كيف حالك.

واما انى فهي بمعنى كيف نحو قوله تعالى : انى يحيى هذه الله بعد موتها ﴿البقرة : ٢٥٩﴾ وبمعنى اين نحو قوله تعالى : يا مريم انى لك هذا ﴿ال عمران : ٣٧﴾ وبمعنى متى نحو : انى يكون النجاح وانت كسلان.

واما كم فيسأل بها عن العدد نحو قوله تعالى : كم لبثوا ﴿الكهف : ١٩﴾ و اما الهمزة فيطلب بها تعيين احد شيئين : معرفة المفرد و يسمى تصورا ومعرفة النسبة ويسمى تصديقا فالاول نحو : أ هذا حجر والثانى نحو : أ يصلب حجر هذا معنى قول الناظم والهمز للتصديق الخ.

وقوله و بالذى يليه الخ اى ومعنى الهمز وهو الاستفهام حقيق بالذى يلى الهمزة.

وقوله بعكس ما غبر اى ان ما بقي من الادوات لطلب التصور فقط عكس هل التى هي للتصديق فقط وعكس الهمزة التى هي للتصور والتصديق.

وقوله و لفظ الاستفهام اى ان لفظ الاستفهام قد يستعمل لاشياء: منها معنى الامر نحو قوله تعالى : أ أسلمتم اى اسلموا و كقولك لمن تأمره بشيئ هل امتثلت اى امتثل.

ومنها معنى الاستبطاء نحو قولك : كم دعوتك، و منها معنى التقرير اى حمل المخاطب على الاقرار نحو قوله تعالى : أ أنت فعلت هذا بألهتنا ﴿ابراهيم:٦٢﴾ و منها معنى التعجب نحو قوله تعالى : مالى لا ارى الهدهد

﴿النمل: ٢٠﴾ ومنها معنى التهكم نحو قوله تعالى : اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباءنا ﴿هود : ٨٧﴾ و منها معنى التحقير كقولك لمن تحقر شأنه من انت، و منها معنى التنبيه على الضلال نحو قوله تعالى : فأين تذهبون ﴿التكوير: ٢٦﴾ و منها معنى الاستبعاد نحو قوله تعالى : وانى لهم الذكر ﴿الدخان: ١٣﴾ و منها معنى الترهيب اى التخويف نحو قوله تعالى : الم نهلك الاولين ﴿المرسلات: ١٨﴾ ومنها معنى الانكار التوبيخي وهو الذى يقتضى ان ما بعده واقع وان فاعله مذموم نحو قوله تعالى : اتعبدون ما تنحتون ﴿الصفات: ٩٥﴾ ومنها معنى الانكار الابطالي وهو الذى اقتضى ان ما بعده غير واقع وان مدعيه كاذب نحو قوله تعالى : أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا ﴿الاسراء: ٤٠﴾.

﴿وَقَدْ يَجِيئُ امرٌ ونَهيٌ وَ نِدا # فِى غيرِ معناه لاَمرٍ قُصِدا﴾
﴿وَصِيغةُ الاِخبَارِ تَأتِى لِلطَّلَبء # لِفَأْلٍ او حِرصٍ وحَملٍ وَاَدَبْ﴾ [١٤٠]

يعنى ان الامر والنهي والنداء قد يجيئ فى غير معناه.

فاما الامر وهو طلب ايجاد الفعل من الاعلى الى الادنى على وجه الاستعلاء والالزام فقد يخرج عن هذا المعنى لاشياء :

[١٤٠] {لفأل} اي استعجال الفرح {الحرص} اي على وقوع الشيئ {الحمل} اى حمل المخاطب على المطلوب بألطف وجه

منها معنى الدعاء نحو قوله تعالى : رب اشرح لى صدرى ﴿طه :٢٥﴾
ومنها معنى الالتماس: وهو طلب الفعل من الند الى الند ممن يستويان منزلة نحو قولك : اعطنى قلما.

ومنها معنى التمنى نحو قولك لحبيبك الذى قد مات : ايها الحبيب احضر فى هذه الليلة وامسح دموعى.

ومنها معنى النصح والارشاد وهو طلب الفعل الذى لا تكليف فيه ولا الزام نحو قولك لزميلك : علم مما علمك الله يحفظ علمك و كقول البستي :

احسِن الى الناس تستعبدْ قلوبهم# فطالما استعبد الانسانَ احسان.[١٤١]

ومنها معنى الاباحة نحو قوله تعالى : كلوا واشربوا ﴿البقرة: ٦٠﴾.

ومنها معنى التهديد نحو قولك : افعل وسَتَرَى ونحو قوله تعالى : اعملوا ما شئتم انه بما يعملون بصير ﴿فصلت : ٤٠﴾. ومنها معنى التعجيز نحو قوله تعالى : فأتوا بسورة من مثله ﴿البقرة : ٢٣﴾ ومنها معنى التسوية نحو قوله تعالى : قل انفقوا طوعا او كرها ﴿التوبة : ٥٣﴾

واما النهي وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والالزام فقد يخرج عن هذا المعنى الى معان أخرى :

منها معنى الدعاء نحو قوله تعالى : ربنا لا تزغ قلوبنا ﴿ال عمران : ٨﴾ و منها معنى النصح والارشاد نحو : لا تجلس الى اهل الدنيا.

[١٤١] {طالما} طال فعل لا فاعل له ما كافة هي العوض عن الفاعل

ومنها معنى الالتماس نحو قوله تعالى : لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ﴿طه: ٩٤﴾.

ومنها معنى التمنى كقول الشاعر : يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع.

ومنها معنى التوبيخ نحو : لا تنه عن خلق وتأتى مثله.

ومنها معنى التحقير نحو : لا تفعل مثل ما فعل فإنك لست مثله.

ومنها معنى التيئيس نحو قوله تعالى : لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ﴿التوبة : ٦٦﴾

و اما النداء وهو طلب الاقبال فقد يخرج من هذا المعنى الى معان أخرى :

منها معنى التعجب نحو : يا لَنُورِ القمر.

ومنها معنى الندبة نحو : وا أحسناه[١٤٢].

ومنها معنى الاستغاثة نحو : يا لَعُمَرَ للمظلومين.

ومنها معنى الاختصاص نحو : سرورى بحضورك ايها الحبيب.

وقوله وصيغة الاخبار الخ ان الكلام الخبري قد يأتى لمعنى الطلب لاغراض بلاغية منها التفائل بحصول المراد نحو قولك : وفقك الله.

ومنها الحرص على وقوع الشيئ نحو : سهل الله لنا النكاح.

---

[١٤٢] أحسن هو احد طلبة الشارح مات شهيدا في زمان التعلم بمرض يصيبه وذالك خلال كتابة هذا الشرح بكى عليه بكاء وحزن له حزنا ، وكان رحمه الله اذا مات له طالب من طلابه انكسر قلبه واغتم وتكدر اياما.

ومنها الحمل اى حمل المخاطب على المطلوب بألطف وجه كأن تقول : تَأْتِيْنَا غَدًا اى إئتنا غدا.

ومنها الادب كأن تقول : شيخى يدعو لى اى أدع لى.

﴿الباب السابع الفصل والوصل﴾

وهذا الباب اغمض ابواب المعانى حتى قيل لبعضهم ما البلاغة فقال معرفة الفصل والوصل فقال الناظم فى بيانهما:

﴿اَلفَصْلُ تَركُ عَطفِ جُملةٍ اَتَتْ # مِن بَعدِ اُخرى عكسَ وَصْلٍ قَدْ ثَبَتْ﴾[١٤٣]

يعنى : ان الفصل هو ترك عطف جملة على اخرى نحو : عمرا اهنتَه زيدا ضربتَه، والوصل هو عطف بعض الجمل على بعض بالواو خاصة نحو : زيد قائم وعمرو جالس.

﴿فَافْصِلْ لَدَى التَّوكِيدِ والِابدالِ # لِنُكتةٍ ونيَّةِ السُّؤَالِ﴾
﴿وَعَدَمِ التَّشْرِيْكِ فى حُكمٍ جَرَى # اَوِ اخْتِلَافٍ طَلَبًا وَخَبَرَا﴾
﴿وَفَقْدِ جامعٍ وَمَعْ اِيهَامِ # عَطْفٍ سِوَى المقصودِ فى الكَلَامِ﴾

---

[١٤٣] {عكس} حال

يعنى انه يجب الفصل فى مواضع منها ان تنزل الجملة الثانية توكيدا للاولى نحو قوله تعالى : ذالك الكتاب لا ريب فيه ﴿البقرة :٢﴾ فقد فصل بين جملة ذالك الكتاب وجملة لا ريب لان الجملة الثانية توكيد للاولى.

ومنها ان تنزل الثانية بدلا للاولى نحو قوله تعالى : امدكم بما تعلمون امدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون ﴿الشعراء : ١٢٤﴾.

ومنها نية السؤال اى اذا كانت الجملة الثانية جوابا عن سؤال مقدر نحو قوله تعالى : فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف ﴿الذاريات :٢٨ ﴾ اى ما ذا قالوا حينما رأوه قد احس منهم خوفا فاجيب لا تخف.

ومنها عدم اشتراك الجملتين فى الحكم نحو قوله تعالى : واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون الله يستهزئ بهم ﴿البقرة : ١٤-١٥﴾ ففصل بين الله يستهزئ بهم وبين انما نحن مستهزؤون لعدم اشتراك الجملتين فى الحكم لانها لو عطف الله يستهزئ بهم على انا معكم انما نحن مستهزؤون لكان الاول من مقالة المنافقين مع ان الامر ليس كذالك.

ومنها اختلاف الجملتين خبرا وانشاء نحو قوله تعالى : وأَقْسِطوا ان الله يحب المقسطين ﴿الحجرات : ٩﴾ و منها فقد الجامع بين الجملتين نحو : زيد عالم عمرو قائم بخلاف زيد عالم وعمرو جاهل.

ومنها ايهام العطف خلاف المقصود اى اذا كان التعبير بالعطف موهما خلاف المقصود كقول الشاعر :

وتظن سلمى انى اَبْغَى بها # بدلا اراها فى الضلال تهيم[١٤٤]

لم يعطف الشاعر اراها كي لا يحسب السامع العطف على ابغي دون تظن. فالشاعر حينما قال اراها فى الضلال تهيم كان يقصد تخطئة سلمى فى ظنها انه يبغى بها بدلا وحينما قال واراها فيوهم العطف على ابغى وهو خلاف المقصود.

﴿وَصِلْ لَدَى التَّشْرِيْكِ فِى الاِعْرَابِ # وَقَصْدِ رَفعِ اللَّبْسِ فِى الجَوَابِ﴾

﴿وَفِى اتِّفَاقٍ مَعَ الاِتِّصَالِ # فِى عَقلٍ اوْ فِى وَهمٍ اوْ خَيَالِ﴾

يعنى انه يجب الوصل فى ثلاثة مواضع :

الاول اذا اشتركت الجملتان فى الاعراب نحو : علي يقرأ ويؤلف.

والثانى قصد رفع اللبس كقولك لسائل يسأل عن خالد يسافر : هل عاد خالد فتقول لا و ردّه الله سالما لانك لو عبرت بغير الواو لتظن بأنك دعوت على خالد بعدم عوده فلما عبرت بالواو فكان التقدير لا يزال مسافرا ورده الله سالما.

والثالث اذا اتفقا خبرا وانشاء مع وجود المناسبة بينهما وعدم المانع من الوصل نحو قوله تعالى : إن الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم ﴿الانفطار : ١٤﴾.

وقول الناظم مع الاتصال اى مع وجود المناسبة، و هى الجامع وهو اما عقلي و اما وهمي واما خيالي، فالجامع العقلي هو الذى يجمع العقل بين الجملتين

---

[١٤٤] ابغى اي اطلب، تهيم اي تتحير

بسببه فى القوة المفكرة مثل الاتحاد فى المخبر عنه او فى الخبر او فى قيد من قيودهما ، و الجامع الوهمي هو امر يجمع بين الشيئين فى القوة المفكرة جمعا ناشئا من جهة الوهم وذالك كالتضاد والتوافق، والجامع الخيالي امر يجمع بين الشيئين فى القوة المفكرة جمعا ناشئا من جهة الخيال وذالك كالتقارن.

فالجامع العقلي نحو : زيد يصلى ويصوم.

و الجامع الوهمي كشبه التماثل بين لون البياض ولون الصفرة و كالتضاد بين السواد و البياض و كشبه التضاد بين السماء والارض،

والجامع الخيالي بأن يكون بينهما تقارن فى الخيال كالقدوم و المنشار فى خيال النجار والقلم والدواة فى خيال الكاتب وكقوله تعالى : افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت ﴿الغاشية : ١٧﴾ فالمناسبة بين الابل والسماء غير موجودة بحسب الظاهر.

﴿وَالوَصْلُ مَعْ تَنَاسُبٍ فِى اسْمٍ وَفِى # فِعْلٍ وَفَقْدِ مَانِعٍ قَدِ اصْطُفِى﴾

يعنى ان الوصل قد اصطفى عند وجود التناسب بين الجملتين فى الاسمية و الفعلية و كذالك فى الجملة الفعلية بين المضي والمضارعة والامر.

فالتناسب فى الاسمية كما فى قول المتنبى[١٤٥] :

---

[١٤٥] أبو الطيّب المُتنبّي واسمه أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي ولقبه شاعر العرب (٣٠٣هـ - ٣٥٤هـ) (٩١٥م - ٩٦٥م)؛ أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكنًا من اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تُتح مثلها لغيره من شعراء العرب بعد الإسلام، فيوصف بأنه

اَعَزُّ مَكَانٍ فِى الدُنَى سَرْجُ سَابحٍ # وَخَيْرُ جَلِيْسٍ فِى الزَّمَانِ كِتَابُ[١٤٦]

والتناسب فى الماضى كما فى قول البحترى[١٤٧]:

اعطيتَ حتى تركت الريح حاسرة # وجُدْتَ حتى كان الغيث لم يجد

والتناسب فى المضارعة كقول الصلتان[١٤٨]:

نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء. وهو شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وتدور معظم قصائده حول نفسه ومدح الملوك. ولقد قال الشعر صبيًا، فنظم أول أشعاره وعمره ٩ سنوات، واشتُهِرَ بحدة الذكاء واجتهاده وظهرت موهبته الشعرية مبكرًا.

[١٤٦] سرج اي ما يجلس عليه الراكب ، سابح اي فرس سريع

[١٤٧] البُحْتُري (٢٠٤ هجري - ٢٨٠ هجري)؛ واسمه أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي، أحد أشهر الشعراء العرب في العصر العباسي. يقال لشعره سلاسل الذهب، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشهر أبناء عصرهم، المتنبي وأبو تمام والبحتري، قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري. ولد في منبج إلى الشمال الشرقي من حلب في سوريا. ظهرت موهبته الشعرية منذ صغره. انتقل إلى حمص ليعرض شعره على أبي تمام، الذي وجهه وأرشده إلى ما يجب أن يتبعه في شعره. كان شاعرًا في بلاط الخلفاء: المتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز بن المتوكل.

[١٤٨] الصلتان شاعر مشهور في عبد القيس، هو قثم بن خبية بن قثم بن كعب بن سلمان بن عباد بن عبد الله بن عمرو بن هجرس بن ثعلبة بن عامر بن ظفر بن الديل بن عمرو بن وديعه بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس. ويتفق هذا النسب مع ما يقوله البغدادي من أن الصلتان من بني الهجرس ويرى المرزباني ان اسمه عمرو ولقب الصلتان بهذا اللقب لبيت قاله في قصيدته المشهورة. وعاصر الشاعرين الكبيرين الفرزدق وجرير، وله شعر في الحكم والقيم والوصايا والأمثال وتجلت حكمته

نروح و نغدو لحاجتنا # وحاجةُ من عاش لا تنقضى

والتناسب فى الامر كقول الشافعى:

سَافِرْ تَجِدْ عوضا عمن تفارقه # وَانصَبْ فإن لذيذَ العيشِ فى النَصَبِ[١٤٩]

وهذا الاصطفاء فى التناسب عند فقد المانع يمنع من هذا التناسب والمانع مثل ان يراد باحد الجملتين التجدد والاخرى الثبوت كأن يجلس خالد وسعيد ثم يقوم خالد فتقول قام خالد وسعيد جالس.

﴿الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة﴾

﴿تأديةُ المعنى بلفظِ قدرِهِ # هي المساواةُ كَسِرْ بِذِكْرِه﴾[١٥٠]

﴿وَ بِأَقَلَّ منه ايجازٌ عُلِمْ # وَهْوَ اِلَى قَصرٍ وحدفٍ ينقسِمْ﴾[١٥١]

وتأمله ووفرة أمثاله في قصيدته اليائية التي كانت وصية لابنه، وهذه القصيدة طويلة حسنة عند المرزباني ومن مشهور شعره عند ابن قتيبة لكنها جاءت مختصرة وهذا الأمر يدل على ضياع جانب من شعر الصلتان وبالتالي ضياع جانب من شعر عبد القيس، وليس للصلتان ديوان شعر، ولكن القالي عمل له كتابا.

[١٤٩] انصب اي اتعب

[١٥٠] {قدره} اي المعنى {بذكره} اي الله

[١٥١] {بأقل} متعلق بعلم {منه} اي من المعني {ايجاز} مبتدأ {علم} الجملة منه خبر {وهو} مبتدأ اي الايجاز {ينقسم} الجملة منه خبر

﴿كعَنْ مَجَالِسِ الفُسوقِ بُعْدًا # ولا تُصاحِبْ فاسِقا فَتَرْدَى﴾ [١٥٢]

يعنى ان تأدية المعنى المراد بالكلام على ثلاثة اقسام: المساواة والايجاز والاطناب. فالمساواة هي ان يكون المعنى بقدر اللفظ واللفظ بقدر المعنى بغير زيادة ولا نقصان كقول النبي ﷺ : الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات. وكقول علي رضي الله عنه :

ليس الجمال بأثواب تزيننا # ان الجمال جمال العلم والادب

وكما مثل الناظم سر بذكره اى سر الى الحضرة الالهية بذكر الله.

والايجاز هو ان يكون اللفظ اقل من المعنى مع الابانة والافصاح، والايجاز ينقسم الى قسمين : ايجاز قصر وايجاز حدف فالاول نحو قوله تعالى : خذا العفو وأْمُر بالعرف واعرض عن الجاهلين ﴿الاعراف ١٩٩﴾ فلو تأملت هذه الاية لوجدت الفاظها اقل من معانيها فخذ العفو معناه ان تعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء اليك وتصل من قطعك وتعطي من منعك.

والثانى نحو قوله تعالى : وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ﴿الاعراف : ١٤٢ ﴾ اى بعشر ليال ومثل الناظم فيه بقوله عن مجالس الفسوق بعدا اى ابعد بعدا.

---

[١٥٢] {بعدا} اي ابعد بعدا{تردي} اي تهلك

﴿وَعَكْسُهُ يُعْرَفُ بالِاطنابِ # كَالْزَمْ رَعاك اللهُ قَرِعَ البابِ﴾[١٥٣]

﴿يَجِيئُ بالاِيْضَاحِ بَعْدَ اللَّبسِ # لِشَوقٍ اوْ تمكُّنٍ فى النفسِ﴾[١٥٤]

﴿وَجاءَ بالاِيغالِ والتَّذْييلِ # تكريرٍ اعْتِرَاضٍ اوْ تكمِيلِ﴾[١٥٥]

﴿يُدْعَى بالاِحْتِرَاسِ والتتميمِ # وقَفْوِ ذى التخصيصِ ذا التَّعميمِ﴾[١٥٦]

يعنى ان عكس الايجاز هو الاطناب وهو ان يكون اللفظ اكثر من المعنى لفائدة كما مثل الناظم فيه : الزم رعاك الله قرع الباب ففيه اطناب لان اللفظ اكثر من المعنى فالايجاز فيه الزم قرع الباب وكقوله تعالى : ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ﴿الاحزاب : ٤ ﴾ فقوله فى جوفه إطناب لتوكيد المعنى.

والاطناب انواع مختلفة منها الايضاح بعد اللبس اى البيان بعد الابهام وفائدته للشوق الى المعنى وتمكنه فى نفس السامع نحو قوله تعالى : امدكم بما تعلمون

---

[١٥٣] {وعكسه} اي عكس الايجاز

[١٥٤] {يجيئ} اي الاطناب

[١٥٥] {جاء} اي الاطناب {الايغال} وهو ختم الكلام بعبارة يتم المعنى بدونها {التذييل} هو تعقيب جملة بأخرى تشتمل على معناها توكيدا لها. {الاعتراض} اي جملة اعتراضية

[١٥٦] {يدعى} اي التكميل {الاحتراس} وهوان يأتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه. {قَفْوِ ذي التخصيصِ}: قَفو: معطوف على الايغال مضاف، و{ذي}: بمعنى صاحب مضافٌ إليه، وذي: مضاف، و{التخصيص}: مضاف إليه. {ذا} مفعول المصدر، وهو مضاف.

امدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون ﴿الشعراء:١٣٢-١٢٤ ﴾ فقوله تعالى امدكم بما تعلمون ابهام وقوله تعالى امدكم بأنعام الاية بيان وتوضيح.

ومنها الايغال وهو ختم الكلام بعبارة يتم المعنى بدونها نحو قوله تعالى : اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ﴿يس : ٢١﴾ فقوله تعالى وهم مهتدون اطناب بالايغال لانه من المعلوم ان الرسل مهتدون.

ومنها التذييل وهو تعقيب جملة بأخرى تشتمل على معناها توكيدا لها وهو ينقسم الى قسمين : الاول تذييل جار مجرى المثل والثانى تذييل غير جار مجرى المثل فالاول هو ان تكون الثانية مستقلة عما قبلها فى المعنى نحو قوله تعالى : وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ﴿الاسراء : ٨١﴾ فقوله ان الباطل كان زهوقا اطناب بالتذييل وهو جار مجرى المثل لانه مستقل فى المعنى عما قبله والثانى ان تكون الثانية غير مستقلة عما قبلها فى المعنى نحو قوله تعالى : ذالك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور ﴿سباء : ١٧﴾.

ومنها التكرير وهو ذكر اللفظ اكثر من مرة نحو قوله تعالى : كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ﴿التكاثر : ٣-٤﴾ والتكرير لاغراض ثلاثة الاول لتأكيد الانذار كما فى المثال السابق والثاني للتلذذ بالمكرر نحو : بارك الله لبنتن والسلام على بنتن ويالبنتن بلدة امنة، و الثالث لطول الفصل نحو قوله تعالى : لا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما يفعلوا ولا تحسبنهم بمفازة من العذاب ﴿ال عمران :١٨٨ ﴾ فقوله لا تحسبنهم مكرر لطول الفصل.

ومنها اى ومن انواع الاطناب الاعتراض وهو ان يؤتى بجملة فأكثر بين شيئين متلازمين نحو قوله تعالى : ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون

﴿النحل : ٥٧﴾ فجملة سبحانه اعتراضية وللاعتراض اغراض منها التنزيه كما فى المثال السابق ومنها الدعاء نحو : علي كرم الله وجهه يقول ومنها التنبيه نحو : الكسل لو علمت موقع فى الندامة.

ومنها التكميل ويسمى الاحتراس وهو ان يأتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو قوله تعالى : اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ﴿المائدة : ٥٤﴾ فحينما قال تعالى اذلة على المؤمنين ربما يوهم هذا ان الذلة منهم لضعف فدفع هذا التوهم بقوله اعزة على الكافرين فاتضح ان تلك الذلة تواضع منهم للمؤمنين لا ضعف منهم.

ومنها التتميم نحو قوله تعالى : ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴿الانسان : ٨﴾ فقوله على حبه تتميم للمبالغة فى المدح.

ومنها عطف الخاص على العام لنكتة نحو قوله تعالى : وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴿البقرة : ٢٣٨﴾ والنكتة الاهتمام بالمعطوف.

﴿ووَصْمَةُ الإخلالِ وَالتَّطْوِيلِ # والحَشْوِ مَردودٌ بلا تفصيل﴾[١٥٧]

يعنى ان الإخلال والتطويل والحشو وصمة فى تأدية المعنى المراد ومردود عند العلماء.

[١٥٧] {وصمة} مبتدأ اي عيب {مردود} خبر

والإخلال ان يكون اللفظ اقل من المعنى من غير ابانة ولا إفصاح نحو قول الشاعر :

والعيش خير فى ظلال النوك ممن عاش كدا

فالشاعر يريد ان يقول : والعيش الناعم فى ظلال النوك وهو الحمق خير من عيش من عاش كدا تحت ظلال العقل.

والتطويل هو اذا كان اللفظ اكثر من المعنى لغير فائدة ولم تتعين الزيادة نحو : انت علي فى النأي والبعد فالنأي هو البعد والبعد هو النأي لا فرق بينهما فأحدهما زائد لكن لا نستطيع معرفة الزائد منهما.

والحشو هو اذا كان اللفظ اكثر من المعنى لغير فائدة وتعينت الزيادة نحو : هل انت فى صداع الرأس فالصداع لايكون الا فى الرأس خاصة فينبغى للمتكلم ان يقول فى الصداع.

﴿الفن الثانى علم البيان﴾

﴿فَنُّ البَيَانِ عِلمُ مَا بِهِ عُرِفْ # تَأْدِيَةُ المَعْنَى بِطُرْقٍ مُخْتَلِفْ﴾

﴿وُضوحُها واحصُرْهُ فى ثلاثةٍ # تشبيهٍ او مجازٍ او كنايةٍ﴾[١٥٨]

---

[١٥٨] {وضوحها} فاعل مختلف

يعنى انه لما فرغ الناظم من بيان علم المعانى شرع فى بيان علم البيان اخره عن علم المعانى لانه كالمركب بالنسبة لفن المعانى والمركب مؤخر فى الوجود عن المفرد.

ففن البيان هو علم يعرف به اداء المعنى الواحد بطرق مختلفة فى درجة الوضوح نحو : علي كالاسد فى الشجاعة و نحو : علي كالاسد و نحو : علي اسد فى الشجاعة و نحو : علي اسد و نحو : رأيت اسدا يصلى.

وفن البيان محصور فى ثلاثة اشياء : التشبيه والمجاز والكناية وقبل ان يذكر هذه الثلاثة شرع فى بيان الدلالة الوضعية فقال :

﴿فصل فى الدلالة الوضعية﴾

﴿والقصدُ بالدَلالةِ الوَضعِيَّةْ # عَلَى الاَصَحِّ الفهمُ لا الحَيثِيَّةْ﴾ [١٥٩]

﴿اقسامُها ثلاثةٌ مطابَقَةْ # تَضَمُّنٌ التزامٌ اَمّا السَابِقَةْ﴾ [١٦٠]

﴿فَهْيَ الحقيقةْ ليسَ في فَنِّ البَيَانْ # بَحْثٌ لَهَا وَعَكْسُهَا العَقْلِيَّتَانْ﴾ [١٦١]

---

[١٥٩] {الدلالة} بفتح الدال وكسرها ، مصدر دل اي العلامة والجمع دلائل. {الحيثية} أَيْ وِجْهَةَ نَظَرٍ

[١٦٠] {اقسامها} اي الدلالة الوضعية {اما السابقة} اي المطابقة مبتدأ خبره في البيت الآتي وهو جملة فهي الحقيقة

[١٦١] {فن البيان} وفي نسخة بدون لفظ فن لكن لا يستقيم البيت به {وعكسها} اي عكس المطابقة مبتدأ

يعنى الناظم بهذه الابيات انه دخل فى علم البيان مبتدئا ببيان الدلالة لان قوله بطريق مختلف وضوحها اى وضوح دلالتها والدلالة فهم امر من امر كفهمنا الجرم المعهود من لفظ السماء فلفظ السماء يسمى دالا والجرم المعهود يسمى مدلولا.

والدلالة اما لفظية واما غير لفظية وكل منهما اما بالوضع واما بالطبع واما بالعقل فجملة الدلالة ست. فمثال الدلالة اللفظية كدلالة الاسد على الحيوان المفترس ودلالة الانسان على الحيوان الناطق.

ومثال الدلالة اللفظية الطبعية كدلالة الانين على المرض ودلالة اح على الم.

ومثال الدلالة اللفظية العقلية كدلالة كلام المتكلم من وراء جدار على حياته.

ومثال الدلالة غير اللفظية الوضعية كدلالة الاشارة على نعم.

ومثال الدلالة غير اللفظية الطبعية كدلالة الحمرة على الخجل.

ومثال الدلالة غير اللفظية العقلية كدلالة العالم على موجده.

ثم ان الدلالة اللفظية الوضعية ينقسم الى ثلاثة اقسام دلالة المطابقية ودلالة التضمنية ودلالة الالتزامية.

فمثال الدلالة المطابقية كدلالة الانسان على مجموع الحيوان الناطق.

ومثال الدلالة التضمنية كدلالة الانسان على جزء المعنى فى ضمنه كدلالة الانسان على الحيوان فقط او الناطق فقط.

ومثال الدلالة الالتزامية كدلالة الانسان على امر خارج عن المعنى لازم له كدلالة الانسان على قبول العلم.

وقوله اما السابقة فهي الحقيقة الخ اى ان الدلالة المطابقية ليس للبيانيين بحث عنها وانما بحثهم عن دلالة التضمنية والالتزامية لقبولهما للوضوح والخفاء بخلاف الاولى.

وقوله وعكسها عقليتان اى ان عكس المطابقة وهي التضمنية والالتزامية فهما عقليتان بمعنى ان دلالتهما انما هي بحكم العقل.

﴿الباب الاول التشبيه﴾

﴿تَشْبِيهُنَا دَلَالَةٌ عَلَى اشْتِرَاكْ # اَمْرَيْنِ فِي مَعْنًى بِآلَةٍ اَتَاكْ﴾[١٦٢]

﴿اَرْكَانُهُ اَرْبَعَةٌ وَجْهٌ اَدَاةْ # وَطَرَفَاهُ فَاتَّبِعْ سُبْلَ النَّجَاةْ﴾[١٦٣]

يعنى ان التشبيه عند اهل البيان هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى المعنى بألة مخصوصة كالكاف ظاهرة او مقدرة نحو : زيد كالاسد فى الشجاعة فهذا المثال دلالة على مشاركة زيد للاسد فى الشجاعة.

واركانه اربعة: وجه الشبه وهو الشجاعة فى المثال السابق واداة التشبيه و هي الكاف و الطرفان و هما المشبه و هو زيد و المشبه به و هو الاسد.

---

[١٦٢] {اشتراك امرين} مضاف ومضاف اليه {اتاك} اي اتى المعنى بآلة

[١٦٣] {اركانه} اي التشبيه {طرفاه} اي المشبه والمشبه به

﴿فَصْلٌ وحِسِّيَانِ مِنهُ الطَرَفَانْ # اَيْضًا وَعَقْلِيَّانِ اَوْ مُخْتَلِفَانْ﴾[١٦٤]

يعنى ان المشبه والمشبه به يكونان حسيين وعقليين ومختلفين. فالحسيان هما المدركان باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر والسمع والذوق والشم واللمس نحو : خَدُّها كالورد.

والعقليان نحو : العلم كالحياة، و المختلفان بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا نحو : السبع كالموت وعكسه.

﴿وَالوَجْهُ مَا يَشْتَرِكَانِ فِيهِ # وَ دَاخِلًا وَخَارِجًا تُلْفِيهِ﴾[١٦٥]
﴿وخارجٌ وصفٌ حقيقيٌّ جَلَا # بِحِسٍّ او عقلٍ ونِسْبِيٌّ تَلَا﴾[١٦٦]
﴿وَ وَاحِدًا يَكُونُ او مُؤَلَّفا # اَوْ مُتَعَدِّدًا وَ كُلٌّ عُرِفَا﴾[١٦٧]
﴿بِحِسٍّ اوْ عَقْلٍ وَ تَشبِيهٌ نُمِي # فِ الضِدِّ لِلتَّمليحِ والتهكُّم﴾[١٦٨]

---

[١٦٤] {فصل} خبر مبتدا محذوف {حسيان} خبر مقدم {منه} اي من التشبيه {الطرفان} مبتدأ مؤخر

[١٦٥] {يشتركان} اي المشبه والمشبه به {داخلا} حال {تلفيه} اي تجد الوجه

[١٦٦] {خارج} مبتدأ {وصف} خبر {جلا} اي ظهر والجملة منه صفة من حقيقي{نسبي} معطوف على حقيقي {تلا} صفة وهو تكميل للبيت

[١٦٧] {واحداً} خبر يكون {يكون} اي وجه الشبه

يعنى ان وجه الشبه هو المعنى الذى يشترك فيه المشبه والمشبه به نحو : علي كالاسد فى الشجاعة، فالمشبه هو علي و المشبه به هو الاسد ووجه الشبه هو الشجاعة فى الكل.

وقوله داخلا وخارجا تلفيه اى ينقسم وجه الشبه الى قسمين داخل فى حقيقة الطرفين وخارج عنها فالاول نحو : هذا الثوب مثل هذا الثوب فى كونهما كتانا. والثانى نحو : علي كالاسد فحقيقة علي ليست كحقيقة الاسد وانما يشتركان فى وجه الشبه وهو الشجاعة.

وقوله وخارج وصف حقيقي جلا الخ اى وينقسم وجه الشبه الخارجي الى وصف حقيقي ووصف نسبي وينقسم الوصف الحقيقي الى حسي وعقلي.

فمثال الحقيقي الحسي: صوتك كصوت البلبل، فوجه الشبه فيه هو الرقة و العذوبة فى الكل وهو حقيقي حسي اى يحس بالحواس الخمس وهو السمع.

والمثال الحقيقي العقلي نحو : علي كالاسد فوجه الشبه فيه هو الشجاعة فى الكل وهو حقيقي عقلي لانها من الكيفيات النفسانية التى لا تدرك بالحواس الخمس.

والوصف النسبي هو الاضافي وهو ما ليس هيئة متقررة فى الذات بل معنى متعلقا بها نحو : الحجة كالشمس فوجه الشبه فيه هو ازالة الحجاب فى الكل

---

[١٦٨] {بحس} متعلق بعرف {تشبيه} مبتدا خبره متعلق للتمليح {التمليح} اي الانبساط فى الكلام {التهكم} اي السخرية

فالحجة تزيل الحجاب عن الحق الذى يكتنفه الغموض والشمس تزيل الحجاب عن الاشياء التى يكنفها الظلام.

و قوله وواحدا يكون او مؤلفا اى ينقسم وجه الشبه من حيث الافراد والتعدد الى ثلاثة اقسام : واحد ومؤلف ومتعدد وكل واحد من هذه الثلاثة ينقسم الى حسي وعقلي فالجملة ست.

فالواحد الحسي نحو : هذا القميص كهذا الازار فى لونه.

والواحد العقلي نحو : العلم كالنور فى الاهتداء.

والمؤلف الحسي اى المركب الحسي كقول الشماخ بن ضرار الذبياني[١٦٩] :

وقد لاح بالفجر الثريا كما ترى # كعنقود مُلَّاحية حين نوّرا

فالوجه هنا الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرات الصغار المقادير فى رأي العين، و الملاحية العنب الابيض.

والمؤلف العقلي كقوله تعالى: مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ﴿الجمعة: ٥﴾ فالوجه هنا حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب.

---

[١٦٩] الشمّاخ بن ضرار بن حرملة بن سنان بن أمامة بن عَمْرو بن جِحَاش بن بَجَالة بن مازِن بن ثعلبة بن سَعْد بن ذُبْيان. المازني الذبياني الغطفاني شاعر مخضرم شهد الجاهلية والإسلام، عدّه البعض من طبقة لبيد بن ربيعة. ويقال أنه كان أرجز الناس على البديهة (وتعني على الأرجح أن لديه سرعة بديهة في تأليف الأراجيز). أسلم وحسن إسلامه. وله صحبة. جاهد في فتوح العراق، وكان يحث الناس في معركة القادسية على القتال. غزا أذربيجان مع سعيد بن العاص.

والمتعدد الحسي نحو : البرتقالة كالتفاحة فى شكلها ولونها وحلاوتها.

والمتعدد العقلي نحو : المعلم كالام حنانا وعطفا ولطفا.

وقوله وتشبيه نمي فى الضد الخ اى وقد يكون المراد بالتشبيه هو التمليح والتهكم و يتحقق هذا فى تشبيه الشيئ بضده كقولك لرجل جبان: انت كالاسد فاذا قصدت ذالك للسخرية فهذا سمي تهكما واذا قصدته للانبساط فى الكلام سمي تمليحا اى جعل الكلام مليحا.

﴿فصل فى اداة التشبيه وغايته واقسامه﴾

﴿اَدَاتُهُ كافٌ كَأَنَّ مِثلُ # وَكُلُّ مَا ضَاهَاها ثُمَّ الأصلُ﴾ [١٧٠]

﴿ايلاءُ مَا كَاْلكَافِ ما شُبِّهَ بِه # بِعَكسِ مَا سِواهُ فاعلمْ وانْتَبِه﴾ [١٧١]

يعنى ان ادوات التشبيه هي الكاف وكأن ومثل وكل ما يشبه مثل كنحو وشبه. والاصل فى الكاف والمثل والنحو والشبه ان يليه المشبه به نحو : علي كأسد، و الشيخ مثل الاب، و المعلم نحو الاب، و الاستاذ شبه الاب، و الاصل فى كأن ان يليها المشبه نحو : كأن عليا اسد، و كأن الشيخ اب.

﴿وغايةُ التشبيهِ كشفُ الحالِ # مقدارٍ او إمكانٍ او ايصالِ﴾ [١٧٢]

---

[١٧٠] {ضاهاها} المثل {الاصل} مبتدأ خبره ايلاء في البيت الآتي

[١٧١] {ايلاء} خبر الاصل مضاف {ما}اسم موصول مضاف اليه {كالكاف} اي مثل و شبه ونحو

﴿تزيينٌ او تشويهٌ اهتمامُ # تنويهٌ اسْتِطْرَافٌ او ايهامُ﴾[١٧٣]
﴿رُجْحَانِهِ فى الوجهِ بالمقلوبِ # كَاللَّيْثُ مثلُ الفاسقِ المصحوبِ﴾[١٧٤]

يعنى ان غاية التشبيه اى فائدته لامور :

منها كشف حال المشبه وذالك اذا كان حاله مجهولا قبل التشبيه كقولك: هذا الثوب كهذا الثوب فى اللون إذا كان المخاطب جاهلا لون المشبه.

ومنها بيان مقدار حال المشبه كقولك هذا الثوب الاسود كالغراب فى شدة السواد اذا كان السامع يعلم سواده ولا يعلم مقداره.

ومنها بيان امكان وجود المشبه بأن يكون امرا غريبا كقول المتنبي :

فان تَفُقْ الانام وانت منهم # فإن المسك بعض دم الغزال

فان المتنبي لما ادعى ان الممدوح فاق الناس والحال انه منهم احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحالة بحالة المسك الذى هو من الدماء ثم لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم والتشبيه فيه ضمني لا تصريحي.

---

[١٧٢] {مقدار} معطوف على الحال {امكان} اي امكان وجود المشبه

[١٧٣] {تزيين} بالرفع معطوف علي كشف {تشويه} تقبيح {تنويه} اي رفع الذكر {استطراف} اى عده طريفا اى بديعا غريبا نادرا {ايهام} مضاف ورجحانه مضاف اليه

[١٧٤] {رجالنه} مضاف اليه

ومنها ايصال حال المشبه اى تقريرها فى نفس السامع وتقوية شأنه نحو : التعلم فى الصغر كالنقش على الحجر والتعلم فى الكبر كالرقم على الماء.

ومنها تزيين المشبه ليرغب فيه نحو : هذا الدواء كالعسل.

ومنها تشويهه اى تقبيح المشبه ليرغب عنه نحو : صوته كصوت الحمار.

ومنها الاهتمام بالمشبه به كقول الجائع : وجهها كالرغيف وبشرتها كاللبن.

ومنها التنويه اى رفع ذكره كقولك صوته كمعمر، و معمر هو قارئ مشهور بين الناس.

ومنها استطراف المشبه اى عده طريفا اى بديعا غريبا نادرا وجعله مستحدثا حسنا لندرة حضوره او امتناع حضوره فى العادة، كما فى تشبيه فحم سرت النار فيه سريانا يتوهم فيه الاضطراب كاضطراب الموج ببحر من مسك ذائب مَوْجُهُ الذهب الذائب، اذ لا شك ان ابراز الشيئ المبتذل وهو الفحم المذكور فى صورة الممتنع عادة وهو البحر المذكور بتخيل انه كهو يوجب غاية الاستطراف .

ومنها ايهام رجحان المشبه على المشبه به فى وجه الشبه ويكون هذا فى التشبيه المقلوب نحو : القمر فى هذه الليلة كأنه وجه مريم فجعل وجه مريم اكثر اشرافا و اشد اضائة من القمر. و كما فى ما مثل الناظم فيه الليث مثل الفاسق المصحوب، فالفاسق الصاحب مثل الاسد فى عدم امن غائلته حال كون ما فى الفاسق المصحوب ارجح مما هو فى الليث.

﴿وَباعْتِبَارِ طَرَفَيهِ يَنقَسِمْ # اَربعةً تركيبا افرادا عُلِمْ﴾[١٧٥]

يعنى ان التشبيه باعتبار طرفيه ينقسم الى اربعة اقسام :

الاول تشبيه مفرد بمفرد نحو : خدها كالورد.

والثانى تشبيه مفرد بمركب نحو : الشيخ مُحَمَّد نووى[١٧٦] كصومعة فى اعلاها مصباح و نحو : كأن ليلي وردة تساقط عليها الندى واشرقت عليها شمس الضحى.

---

[١٧٥] {طرفيه} اي طرفي التشبيه وهما المشبه والمشبه به {أربعةً} مفعولٌ لينقسم أو بنزع الخافض، والتنوين هنا عوضٌ عن كلمة، كتنوين كل وبعض، بمعنى: أنه عوضٌ عن المضاف إليه. يَنقَسِمْ أربعةً، أي: أربعة أقسامٍ، {تركيباً افرادا}، يعني: تركيباً وإفراداً: تمييزان باعتبار تركيباً إفراداً محولان عن المضاف إليه، أي: وباعتبار تركيب الطرفين وإفرادهما {عُلِمْ}حال اي علم الشبيه هذا تتميم.

[١٧٦] مُحَمَّد نووي البنتني الجاوي (١٢٣٠ - ١٣١٦ هـ) فقيه ومفسر ومتصوف من مشاهير علماء جاوة والحجاز البارزين في المذهب الشافعي في القرن الرابع عشر الهجري حتى لقب بعالم الحجاز في عصره. ولد في قرية تانارا بنتن في جزيرة جاوة الإندونيسية سنة ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٥ م، ونشأ في أسرة إسلامية، أبوه عمر كان خادم إحدى المعاهد الإسلامية، وأمه زبيدة امرأة صالحة، وهو من ذرية السلطان حسن الدين سلطان بنتن. تلقى علومه الدينية منذ الخامسة من عمره على يد أبيه عمر، وتعلم منه القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والأخلاق، والنحو والصرف وغير ذلك. ومؤلفاته كثيرة بلغت مئة مؤلفات منها بهجة المسائل بشرح المسائل» رسالة جامعة في أصول الدين والفقه والتصوف للسيد أحمد بن زين الحبشي. و»نصائح العباد» شرح على «المنبهات على الإستعداد ليوم المعاد» لابن حجر العسقلاني. و»مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد» أو «التفسير المنير لمعالم التنزيل» وهو تفسيره. و»مراقي العبودية» شرح «بداية الهداية» للغزالي، فرغ من تأليفه سنة

والثالث تشبيه مركب بمركب كقول الشاعر :

كأن سهيلا والنجوم وراءه # صفوف صلاة فيها امامها.

والرابع تشبيه مركب بمفرد كقول ابي تمام[١٧٧] يصف الربيع:

يا صاحبيَّ تَقَصَّيَا نَظْرَيْكُمَا # تَرَيَا وجوهَ الارضِ كَيْفَ تَصَوَّرُ

تَرَيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ # زُهْرُ الرُّبَا فكأنما هو مُقْمِرُ

١٢٨٩ هـ. و نور الظلام» شرح قصيدة «عقيدة العوام» لأحمد المرزوقي. و قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان.«و »قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث.«و »عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين.«و »نهاية الزين بشرح قرة العين» في الفقه. و»شرح فتح الرحمن» في التجويد. »مرقاة صعود التصديق» في شرح «سلم التوفيق» لابن طاهر. »كاشفة السجا في شرح سفينة النجا» في أصول الدين والفقه، وهو شرح لمتن سفينة النجاة لسالم بن سمير الحضرمي. توفي في مكة ودفن في مقبرة المعلاة سنة ١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨ م.

[١٧٧] أَبو تَمّام (١٨٨ - ٢٣١ هـ / ٨٠٣-٨٤٥م) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أحد أمراء البيان، ولد بمدينة جاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدمه على شعراء وقته فأقام في العراق ثم ولي بريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفي بها. كان أسمر، طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع. وفي أخبار أبي تمام للصولي: «أنه كان أجش الصوت يصطحب راوية له حسن الصوت فينشد شعره بين يدي الخلفاء والأمراء». في شعره قوة وجزالة، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري، له تصانيف، منها فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، نُسِبَ إليه ولعله للأصمعي كما يرى الميمني.

فالمشبه هو النهار المشمس وقد خالطه لون زهر الرُبا وهذا مركب والمشبه به هو الليل المقمر وهو مفرد. و تقصيا من تقصيت الشيئ بلغت اقصاه، و شابه خالطه، و الربا جمع ربوة.

﴿وباعتبار عددٍ ملفوفٌ اَو # مفروقٌ او تسويةٌ جمعٌ رأوا﴾[١٧٨]

يعني : ان التشبيه باعتبار تعدد طرفيه ينقسم الى اربعة اقسام :

الاول التشبيه الملفوف وهو أن يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذالك كقول الشاعر :

ليل و بدر وغصن # شعر و وجه و قدّ.[١٧٩]

والثانى التشبيه المفروق وهو ان يذكر كل مشبه مع ما شبه به ثم آخر بآخر نحو قول المرقش[١٨٠] :

النشر مسك والوجوه دنا # نير و اطراف الاكف عنم.

والنشر الرائحة الطيبة والعنم شجر له ثمر احمر.

---

[١٧٨] {وباعتبار} متعلق بمحذوف خبر مقدم {ملفوف} مبتدأ مؤخر {جمع} مبتدأ خبره جملة رأوا

[١٧٩] قد اي القامة

[١٨٠] المُرَقّشُ الأكبر هو لقب، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة، وقيل أنَّ اسمه ربيعة بن حَرملة بن سعد بن مالك، وهو أحد المتيَّمين، كان شاعرًا جاهليًا وُلد في اليمن ونشأ في العراق، وكانت مساكن قومه في شرقي شبه الجزيرة العربية. ابن أخيه المرقش الأصغر. لُقب بالمُرَقّش لبيتٍ من الشعر قاله:

والثالث تشبيه التسوية وهو ان يكون المشبه متعددا والمشبه به واحدا كقول الشاعر :

صدغ الحبيب وحالى # كلاهما كالليالى.

والرابع تشبيه الجمع وهو ان يكون المشبه واحدا والمشبه به متعددا نحو قول البحتري :

كأنها تبسم عن لؤلؤ # منضد او برد او اقاح.

والاقاح زهر طيب الرائحة.

﴿وَبِاعْتِبَارِ الوجهِ تمثيلٌ اذا # مِنْ مُتعدِّد تراه أُخِذا﴾[١٨١]

يعني ان التشبيه باعتبار وجهه ينقسم الى ستة اقسام، الاول منها تشبيه التمثيل وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة مأخوذة من متعدد ومثاله قول المتنبي :

يهزّ الجيشُ حولك جانبيه# كما نفضت جناحيها العُقابُ

فوجه الشبه هو صورة جانبي شيئ حال كونها فى حركة واضطراب فقد شبه الشاعر صورة جانبي الجيش ميمنه وميسره وسيف الدولة بينهما وما فيهما من حركة واضطراب بصورة عقاب تنفض جناحيها وتحركهما.

وعكس تشبيه التمثيل هو تشبيه غير التمثيل وهو القسم الثانى من اقسام التشبيه باعتبار وجهه. فالتشبيه غير التمثيل هو ما كان وجه الشبه فيه مفردا نحو :

---

[١٨١] {بِاعْتِبَار} متعلق بمحذوف خبر {تمثيل}مبتدأ مؤخر {تراه} اي الوجه

المرأة العفيفة فى هذا الزمان كالكبريت الاحمر اى فى العزة فوجه الشبه هنا مفرد وهو العزة.

﴿وباعتبار الوجهِ ايضا مُجْمَلٌ # خفيٌ او جليٌ او مُفَصَّلُ﴾

يعني ان من اقسام التشبيه باعتبار وجهه التشبيه المجمل وهو القسم الثالث منها وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه نحو : زيد كأسد فهذا التشبيه حدف منه وجه الشبه وهو الشجاعة.

ويندرج تحت التشبيه المجمل نوعان: مجمل خفي ومجمل جلي فالتشبيه المجمل الخفي هو ما كان وجه الشبه فيه لا يفهمه الا من كان له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة كقول فاطمة بنت الخرشب[١٨٢] حينما سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت هم كالحلقة المفرعة لا يدرى اين طرفاها. فهذا التشبيه هو تشبيه مجمل خفي سمي مجملا لانه حذف منه وجه الشبه وسمي خفيا لانه لا يفهم وجه الشبه المحذوف الا من كان له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة.

والتشبيه المجمل الجلي هو ما كان وجه الشبه فيه يفهمه كل احد نحو : زيد كالاسد.

---

[١٨٢] فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، من غطفان: منجبة جاهلية يضرب بها المثل: " أنجب من فاطمة! "كانت امرأة زياد بن سفيان العبسيّ، وولدت له أربعة أبناء يوصفون بالكملة، وهم: الربيع الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس. الاعلام للزركالي .

وقول الناظم او مفصل اى ان من اقسام التشبيه باعتبار وجهه التشبيه المفصل وهو القسم الرابع منها وهو ما ذكر فيه وجه الشبه نحو : انت كالبحر فى السماحة.

﴿وَمِنْهُ بِاعْتِبَارِهِ ايضا قريبْ # وَهْوَ جَلِيُّ الوجهِ عَكْسُهُ غَرِيبْ﴾[١٨٣]
﴿لِكثرةِ التَّفْصِيلِ اَوْ لِنَدْرَةْ # فى الذهنِ كالتركيب فى كَنُهْيَةْ﴾[١٨٤]

يعني ان من اقسام التشبيه باعتبار وجهه التشبيه القريب وهو القسم الخامس منها وهو ما كان وجه الشبه فيه ظاهرا واضحا لا يحتاج الى تأمل فى ادراكه نحو : المعلمة كالام فالتشبيه هنا قريب لان وجه الشبه فيه ظاهر واضح وهو العطف والحنان.

وعكس التشبيه القريب هو التشبيه الغريب وهو القسم السادس من اقسام التشبيه باعتبار وجهه. والتشبيه الغريب هو ما كان وجه الشبه فيه خفيا غير ظاهر

---

[١٨٣] {ومنه} اي ومن التشبيه متعلق بمحذوف خبر {باعتباره} اي الوجه {قريب} مبتدأ مؤخر {وهو} اي القريب

[١٨٤] {كالتّركيبِ في كـ"نُهْيَةِ} كالتركيب، الكاف هذه للتمثيل، في كـ"نُهْيَةِ": الكاف كذلك للتمثيل، و"نُهْيَةِ": بالتاء المربوطة. في كـ"نُهْيَةِ"، النهية: العقل، والمراد به هنا التركيب، في كـ"نُهْيَةِ"، يعني: في العقل، والمراد به المركب العقلي ونحوه. كالتّركيبِ في كـ"نُهْيَةِ"، يعني: كندرة ذي التركيب، والمراد هنا التركيب العقلي، هذا مثالٌ للندرة التي تقع.

لسببين: لكثرة التفصيل ولندرة حضور المشبه به فى ذهن الانسان نحو قوله تعالى : مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ﴿الجمعة:٥﴾
وقوله كالتركيب فى كنهية اى كالمركب العقلي.

﴿وباعتبارِ آلةٍ مُؤَكَّدٌ # بِحَذْفِهَا وَمُرْسَلٌ إِذْ تُوْجَدُ﴾ [١٨٥]

﴿ومنه مقبولٌ بِغايةٍ يَفِى # وعكسُهُ المردودُ ذو التعسُّفِ﴾ [١٨٦]

﴿وابلَغُ التشبيهِ ما منه حُذِفْ # وَجْهٌ وَ آلةٌ يليهِ ما عُرِفْ﴾ [١٨٧]

يعنى ان التشبيه باعتبار اداته ينقسم الى مؤكد ومرسل فالمؤكد ما حذفت اداته نحو : زيد اسد، و المرسل ما ذكرت فيه الاداة نحو : مُحَّد كالبدر.

وقوله ومنه مقبول الخ اى ان التشبيه باعتبار اغراضه ينقسم الى مقبول ومردود. فالمقبول هو الذى يكون وافيا باي غرض من اغراض التشبيه وذالك بان يكون المشبه به اعرف من المشبه فى وجه الشبه اذا كان غرض التشبيه بيان حال المشبه او بيان مقداره نحو قولك : علي كالاسد فالمشبه به هو الاسد و هو اعرف

---

[١٨٥] {باعتبار} متعلق بمحذوف خبر مقدم {مؤكد} مبتدأ مؤخر {بحذفها} اي الة {مرسل} معطوف على مؤكد

[١٨٦] {ومنه} اي ومن التشبيه خبر مقدم {مقبول} مبتدأ مؤخر {بغاية} متعلق بيفي {يفي} الجملة صفة لمقبول {التعسف} اي التكلف

[١٨٧] { يليهِ} اي ما اي في الرتبة والقوة ما عُرِفْ، مما سبق.

من المشبه و هو علي فى وجه الشبه و هو الشجاعة فهذا التشبيه مقبول لانه كان وافيا بغرض التشبيه وهو ان يكون المشبه به اعرف من المشبه فى وجه الشبه.

والمردود هو الذى لا يكون وافيا بالغرض المطلوب من التشبيه لعدم وجود وجه بين المشبه و المشبه به او مع وجوده لكنه بعيد ومعنى التعسف اى التكلف.

وقوله وابلغ التشبيه اى ان للتشبيه مراتب فى وضوح الدلالة على المراد و هذه المراتب ثلاث :

الاولي هو ابلغ هذه المراتب وهو ما حذف منه الوجه والاداة معا نحو : علي اسد.

والثانية هو متوسطها وهو ما حذف منه الوجه فقط او الاداة فقط نحو : علي كالاسد و نحو : علي اسد فى الشجاعة.

والثالث هو اقلها وهو ما ذكر فيه الوجه والاداة نحو : علي كالاسد فى الشجاعة.

﴿الباب الثانى الحقيقة والمجاز﴾

﴿حقيقةٌ مستعملٌ فيما وُضِعْ # لهُ بِعُرفِ ذى الخطابِ فَاتَّبِعْ﴾[١٨٨]

---

[١٨٨] {حقيقة} مبتدا {مستعمل} خبر اي لفظ مستعمل {وضع} اي اللفظ {له} اي لما {عرف ذي الخطاب} اي عرف المتكلم

يعني ان اللفظ ينقسم الى حقيقة ومجاز فالحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح المخاطِب، و المجاز هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي للكلمة، فلو قال احد مثلا: أكل الذئب الشاة، لكان لفظ اكل حقيقيا لانه لفظ استعمل فيما وضع له فى اصطلاح المخاطب لكن لو قال الشخص نفسه: اكلتنى البراغيث، لكان لفظ اكلتنى غير حقيقي لانه لفظ استعمل فى غير ما وضع له فالاكل فيه بمعنى العض.

والمجاز سمي مجازا لانهم جازوا به معناه الاصلي الى معنى اخر.

﴿ثم المجازُ قد يجيئ مفردا # وقد يجيئْ مُرَكَّبا فَالْمُبْتَدَا﴾

﴿كلمةٌ غايرتِ الموضوعَ معْ # قرينةٍ لعُلْقَةٍ نِلْتَ الورَعْ﴾ [١٨٩]

﴿كاخلَعْ نِعَالَ الكونِ كي تراهُ # وغُضَّ طرفَ القلبِ عن سِواهُ﴾ [١٩٠]

يعني ان المجاز قسمان مفرد و مركب فالمفرد الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة وقرينة مانعة من ارادته نحو قولك : رأيت اسدا، تريد بالاسد عليا، و نحو قول الناظم: اخلع نعال الكون كي تراه و نحو قوله: و غض طرف القلب عن سواه، و استعمال الخلع والغض فى هذين المثالين فى الاعراض عما سوى الله تعالى.

---

[١٨٩] {كلمة} خبر من فالمبتدا في البيت السابق

[١٩٠] {تراه} اي الله

وقوله قرينة وهي الامر الذى يصرف الذهن عن المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي وهي اما قرينة لفظية واما عقلية، فالعقلية اى الحالية نحو : أقبل أسد، و السامع يرى رجلا، واللفظية نحو : رأيت بحرا يعظ الناس من فوق المنبر.

وقوله لعلقة وهي العلاقة اى الامر الذى يتم به الارتباط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازى فيتأتى به الانتقال من الاول الى الثانى.

والمجاز المركب نحو : اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى.

﴿كلاهما شرعيٌ او عُرفِيُ # نحوُ ارْتَقَى للحضرة الصوفيُّ﴾[١٩١]

﴿او لُغَوِيٌّ والمجازُ مُرسَلُ # او استعارةٌ فامَّا الاولُ﴾[١٩٢]

﴿فما سِوَى تَشَابُهٍ علاقَتُهْ # جزءٌ وكلٌّ او محلٌّ آلَتُهْ﴾[١٩٣]

﴿ظرفٌ ومظروفٌ مسبَّبٌ سببْ # وصفٌ لماضٍ اوْ مَآلٍ مُرتقَبْ﴾[١٩٤]

يعني ان كلا من الحقيقة والمجاز ينقسم الى ثلاثة اقسام شرعي وعرفي ولغوي. فالحقيقة اللغوية نحو : الصلاة بمعنى الدعاء، والحقيقة الشرعية نحو : الصلاة

---

[١٩١] {كلاهما} اي الحقيقة والمجاز

[١٩٢] { او لغوي} معطوف على عرفي {والمجاز} مبتدأ {مرسل} خبر

[١٩٣] {فما} موصول{سوى} خبر مقدم {علاقته} مبتدأ مؤخر الجملة خبر فاما الاول في البيت السابق {جزء} اي العلاقة هي جزء الخ {آلته} اي ما

[١٩٤] {مرتقب} صفة لمآل اي منتظر

بمعنى الهيئة المخصوصة المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم، والحقيقة العرفية نحو : الدابة بمعنى احدى ذوات الاربع.

واذا قال اللغوي: صل وهو يقصد الهيئة المخصوصة فهذا مجاز لغوي، واذا قال الشرعي: صل وهو يقصد الدعاء فهذا مجاز شرعي، و اذا قال العرفي مرت دابة من هنا وهو يقصد انسانا جاهلا فهذا مجاز عرفي.

ومثل الناظم الحقيقة العرفية بقوله ارتقى للحضرة الصوفي فالارتقاء حقيقة فى المحسوسات ومجاز فى الترقى فى مقامات السلوك والحضرة حقيقة فى المحسوسات وهو حضور الشخص ومجاز فى دائرة الكمال.

و قوله و المجاز مرسل اي و المجاز المفرد ينقسم الى قسمين مجاز مرسل و مجاز استعارة. فاما الاول فهو ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة واما الثانى فهو ما كانت العلاقة فيه المشابهة.

وللمجاز المرسل علاقة متنوعة وهي الجزئية، والكلية، والحالية، والمحلية، والآلية، والظرفية، والمظروفية، والسببية، والمسببية، واعتبار ما كان، واعتبار ما يكون.

ومثال الجزئية قولك : هذه كلمة مودع، ففى قولك كلمة مودع مجاز مرسل علاقته الجزئية لانه من باب اطلاق الجزء وهو الكلمة و ارادة الكل وهو الكلام.

ومثال الكلية: شربت ماء النهر، فهو مجاز مرسل من باب اطلاق الكل وهو الماء وارادة الجزء وهو بعض من الماء وقوله تعالى : يجعلون اصابعهم فى اذانهم ﴿ البقرة : ١٩﴾ ففيه مجاز مرسل من باب اطلاق الكل وهو الاصابع وارادة الجزء وهو الانامل.

ومثال الحالية والمحلية اجتمعا فى قوله تعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴿ الاعراف : ٣١﴾ فقوله تعالى زينتكم مجاز مرسل من باب اطلاق الحال وهو الزينة وارادة المحل وهو الثوب وقوله تعالى مسجد مجاز مرسل من باب اطلاق المحل وهو المسجد وارادة الحال وهو الصلاة.

ومثال الآلية قوله تعالى : واجعل لي لسان صدق في الاخرين ﴿الشعراء : ٨٤﴾ فقوله تعالى لسان صدق مجاز مرسل من باب اطلاق الالة وارادة اثرها وهو الذكر الجميل والثناء الحسن.

ومثال الظرفية: شربت كوزا، فكوزا مجاز مرسل من باب اطلاق الظرف وهو الكوز وارادة المظروف وهو الماء.

ومثال المظروفية: زرت شيخى، فشيخى مجاز مرسل من باب اطلاق المظروف وهو شيخى وارادة الظرف وهو القبر.

ومثال المسببية: امطرت السماء نباتا، فنباتا مجاز مرسل من باب اطلاق المسبب وهو النبات وارادة السبب وهو الماء.

ومثال السببية: رعينا غيثا، فغيثا مجاز مرسل من باب اطلاق السبب وهو الغيث وارادة المسبب وهو النبات.

ومثال اعتبار ما كان: نحن نأكل القمح، فالقمح مجاز مرسل من باب اطلاق ما كان وهو القمح وارادة ما يكون وهو الخبز.

ومثال اعتبار ما يكون قوله تعالى : اني اراني اعصر خمرا ﴿يوسف : ٣٦﴾ فخمرا مجاز مرسل من باب اطلاق ما يكون وهو الخمر وارادة ما كان وهو العنب.

﴿فصل في الاستعارة﴾

﴿والاِستعارةُ مجازٌ عَلْقَتُهْ # تَشابُهٌ كأسدٍ شجاعتُهْ﴾[١٩٥]

﴿وَهيَ مجازٌ لغةً على الاَصَحْ # ومُنِعَتْ فى عَلَمٍ لِما اتّضَحْ﴾[١٩٦]

﴿وَفَرْدًا اوْ مَعْدُودًا اوْ مُؤَلَّفَا # منه قرينةٌ لها قد اُلِفَا﴾[١٩٧]

يعني ان الاستعارة مجاز علاقته المشابهة وهى اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة كلفظ اسد اذا اطلق على الرجل الشّجاع والعلاقة هى المشابهة بجهة هى الشجاعة فإذا قلت: رأيت اسدا في الميدان، فرجلا المحذوف هو المشبه واسدا المذكور هو المشبه به والعلاقة هى الشجاعة.

و الفرق بين الاستعارة و التشبيه ان التشبيه لا بد فيه من ذكر الطرفين الاساسين و هما المشبه والمشبه به فإذا حذف احد الركنين لا يعد تشبيها بل يصبح استعارة فعلي اسد تشبيه ورأيت اسدا يتكلم استعارة.

---

١٩٥ {شجاعته} أي: علاقته شجاعته

١٩٦ {وهي} اي الاستعارة {مجاز لغة} اي مجاز لغوي

١٩٧ {وَفَرْداً} حالٌ من الضير في ألفا، {منه}اي من المعدود متعلق بمؤلفا {قرينَةٌ} مبتدأ، (لَها) الضمير يعود للاستعارة، جار ومجرور مُتعلِّق بِمحذوف صفة (قَدْ أَلَّفا)، (قَدْ) للتَّحقِيق، و ألفا الألف للإطلاق، بِمعنى: عُرِفَ، اي القرينة والأصل أن يُقال: أُلِفَت، ولَكنَّه ذَكَّر للضرورة. والجملة خبر

وقوله وهى مجاز الخ اى ان الاستعارة مجاز لغوي على الاصح وليست مجازا عقليا.

وقوله منعت في علم الخ اى ان الاستعارة لا يصح ان تكون علما لان العلم ينافى العموم فلا تقول: رأيت زيدا واستعرت به عمرا.

وقوله وفردا الخ اى ان قرينة الاستعارة تكون على ثلاثة اقسام : فرد و متعدد و مؤلفة، و مثال الفرد: رأيت اسدا في المعركة، و مثال المتعدد: رأيت اسدا يرمي على فرسه، و مثال المؤلفة قول الشاعر :

وصاعقة من نصله تنكفي بها # على ارؤس الاقران خمس سحائب.[١٩٨]

والمراد بخمس سحائب الانامل الخمس وهى انامل الممدوح التي هى فى الجود كالسحائب، فإن الشاعر لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة، و بين انها من نصل سيفه، ثم ذكر انها تنزل على رؤوس الاقران ثم ذكر خمس سحائب فصرح بالعدد الذي هو عدد الانامل فظهر من كل ذالك انه اراد

[١٩٨] (وصاعقة) أي: ورب صاعقة، وصاعقة، قيل: هي في الأصل نار سماوية تهلك ما أصابته تحدث غالبا عند الرعد والبرق، (من نصله) أي: من نصل سيف الممدوح، والنصل حديدة السيف، (تنكفي بها) أي: تنقلب، ومعنى البيت: أن الممدوح كثيرا ما تحدث نار من حد سيفه، حد السيف: الذي مكان القبض، يقلبها على رؤوس الأقران ليهلكهم بها، والمراد: يقلبها قلب السيف الذي هو أصلها، وإنما يقلبها بأنامله التي هي كالسحائب في عموم العطاء وكثرة النفع، ولذلك قال: (خمس سحائب) يعني: خمس أنامل، فأطلق السحائب على الأنامل، أي: أنامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا كالسحائب، حينئذ استعار لفظ السحائب لأنامله، (خمس سحائب) أي: خمس أنامل.

بالسحائب الانامل وهذه الاشياء الملتئمة هى التي جعل مجموعها قرينة لارادة الانامل بالسحائب.

﴿ومعْ تَنَافِ طرفَيها تَنْتَمِى # الى العِنادِ لا الوِفاقِ فَاعْلَمِ﴾[١٩٩]
﴿ثم العِنَاديَّةُ تمليحيةْ # تُلفَى كما تُلفَى تهكميَّةْ﴾[٢٠٠]

يعني ان الاستعارة باعتبار الطرفين تنقسم الى قسمين : عنادية و وفاقية فالعنادية هى التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيئ واحد لتنافيهما، و الوفاقية هى التي يمكن اجتماع طرفيها في شيئ واحد لعدم التنافى و يمثلون لهما بقوله تعالى :او من كان ميتا فاحييناه ﴿الانعام : ١٢٢﴾ ففي قوله تعالى ميتا تشبيه الضلال بالموت بجميع ترتب نفي الانتفاع في كل و استعير الموت للضلال واشتق من الموت بمعنى الضلال ميتا بمعنى ضالا وهذه الاستعارة تسمى عنادية لانه لا يمكن اجتماع طرفيها في شيئ واحد وطرفاها هما الموت و الضلال فالموت و الضلال لايمكن اجتماعهما في شيئ واحد.

وفي قوله تعالى فاحييناه تشبيه للهداية بالحياة بجامع ترتب الانتفاع في كل واستعير الحياة للهداية واشتق من الحياة بمعنى الهداية فاحييناه بمعنى فهديناه و هذه

---

[١٩٩] {ومَعْ تنافي طَرَفَيْها تنتمي} اي وتنتمي الاستعارة مع تنافي طرفيها و المراد بالطرفين المستعار منه والمستعار له

[٢٠٠] {تلفى} اي توجد

الاستعارة تسمى وفاقية لانه يمكن اجتماع طرفيها في شيئ واحد و طرفاها هما الهداية و الحياة فالهداية والحياة يمكن اجتماعهما في شيئ واحد.

وقوله ثم العنادية الخ اى ان الاستعارة العنادية قد تكون تمليحية اى المقصود منها التمليح[٢٠١] والظرافة[٢٠٢] وقد تكون تهكمية اى المقصود منها التهكم والاستهزاء بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه نحو : رايت اسدا، تريد جبانا، قاصد التمليح والظرافة او التهكم والاستهزاء.

﴿وباعتبارِ جامعٍ قَرِيبَهْ # كقمرٍ يقرأُ او غَرِيبَةْ﴾[٢٠٣]
﴿وباعتبارِ جامعٍ وَطَرَفَيْنْ # عقلا وحِسًّا ستةٌ بغير مَيْنْ﴾[٢٠٤]

يعني ان الاستعارة باعتبار الجامع تنقسم الى قريبة و غريبة فالاولى ما كان الجامع فيها ظاهرا نحو : رأيت اسدا يرمي، و الثانية ما كان الجامع فيها خفيا لا يدركه الا الخاصة نحو قول كُثَيْرٍ[٢٠٥] :

---

[٢٠١] كلمة ظريفة تُرَوِّح عن النَّفس

[٢٠٢] ظَرافَةً : اي لُطْفاً، رِقَّةً

[٢٠٣] {باعتبار} متعلق بمحذوف خبر مقدم {قريبة} مبتدأ مؤخر

[٢٠٤] {عقلا} تميز

[٢٠٥] كثير عزة بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي (٢٣ هـ - ١٠٥ هـ ٦٤٤ - ٧٢٣م): شاعرمشهور من أهل المدينة، وكان يتنقل بين العراق والشام ومصر وموطنه الحجاز. يقال له «كثير

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا # غلقت لضحكته رقاب المال.

قال الشاعر غمر الرداء اي علا وستر و يريد كثير المعروف فالمشبه هو المعروف المحذوف و المشبه به هو الرداء المذكور و الجامع هو الصون والستر فالمعروف يصون و يستر عرض صاحبه و الرداء يصون و يستر كل ما القي عليه.

و قوله و باعتبار جامع و طرفين اى ان الاستعارة باعتبار الطرفين و الجامع تنقسم الى ستة اقسام : الاول الطرفان حسيان والجامع حسي نحو قوله تعالى : فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار ﴿طه : ٨٨﴾ فالمستعار منه هو ولد البقرة وهو حسي والمستعار له هو المصوغ من حلي القبط و هو حسي و الجامع هو الشكل و هو حسي فهذه الاشياء كلها حسية.

والثاني الطرفان حسيان و الجامع عقلي نحو قوله تعالى : واية لهم الليل نسلخ منه النهار ﴿يس : ٣٧﴾ فالمستعار منه هو سلخ الجلد عن الشاة و نحوها وهو حسي و المستعار له هو كشف الضوء عن الليل و هو حسي و الجامع ترتب امر على اخر و ذالك كترتب ظهور اللحم على السلخ و ترتب ظهور الظلمة على ازالة الضوء و الترتب عقلي.

عزة»، وكان قد تتيم بعزة، وشبب بها، وأخباره مع عزة بنت حميل الضمرية كثيرة، وكان عفيفا في حبه، قال أبو الطيب الوشاء: «قيل لكثير عزة: هل نلت من عزة شيئا طول مدتك؟ فقال: لا والله، إنما كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها فإذا وضعتها على جبيني وجدت لذلك راحة».وراوي شعره غلامه عبد الله بن ذكوان.

والثالث الطرفان حسيان و الجامع بعضه حسي و بعضه عقلي نحو قولك : رأيت قمرا يتبسم و انت تريد امرأة جميلة عالية القدر فالمستعار منه هو القمر وهو حسي و المستعار له هو المرأة الجميلة عالية القدر و هى حسية و الجامع بعضه حسي وهو حسن الوجه و بعضه الاخر عقلي وهو علو القدر.

والرابع الطرفان عقليان والجامع عقلي نحو قوله تعالى : من بعثنا من مرقدنا ﴿يس : ٥٢﴾ فالمستعار منه هو الرقاد اى النوم وهو عقلي والمستعار له هو الموت وهو عقلي والجامع هو انعدام الحركة وهو عقلي.

والخامس الطرفان بعضهما حسي وبعضهما عقلي والجامع عقلي نحو قوله تعالى : فاصدع بما تؤمر ﴿الحجر : ٩٤﴾ فالمستعار منه هو كسر الزجاج وهو حسي والمستعار له هو التبليغ جهرا وهو عقلي و الجامع هو التأثير و هو عقلي.

والسادس الطرفان بعضهما عقلي وبعضهما حسي و الجامع عقلي نحو قوله تعالى : انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية﴿الحاقة:١١﴾ فالمستعار منه هو الطغيان وهو عقلي والمستعار له هو كثرة الماء وهو حسي والجامع هو الاستعلاء المفرط وهو عقلي.

﴿واللفظُ انْ جِنسًا فَقُلْ اَصْلِيَّةْ # وتَبَعِيَّةً لدى الوَصفِيَّةْ﴾[٢٠٦]

﴿والفعلِ والحرفِ كحالُ الصُّوفى # ينطقُ اَنَّهُ المنيبُ المُوفِى﴾[٢٠٧]

---

[٢٠٦] {واللفظُ} مبتدأ { انْ جِنسًا} اي ان كان اسم جنس والمراد باسم الجنس هنا اسم الجامد فقط.وهو غير الوصف واما المصادر فكلها تعتبر من الجوامد.

[٢٠٧] {والفعل} معطوف على الوصفية {حال} مبتدأ خبره جملة ينطق

يعني ان الاستعارة باعتبار اللفظ تنقسم الى قسمين اصلية وتبعية، فالاستعارة الاصلية هى التي يكون لفظها اسما جامدا غير مشتق نحو قوله تعالى : كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور ﴿ابراهيم : ١﴾ فقد جرت الاستعارة في هذه الاية الكريمة في لفظ " الظلمات" وهو اسم جامد فالاستعارة هنا اصلية لانها جرت في اسم جامد غير مشتق وهو الظلمات[٢٠٨].

وفى قوله تعالى الى النور استعارة اخرى وفى اجرائها يقال : شبهت الهداية بالنور بجامع الاهتداء في كل ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو النور للمشبه وهو الهداية على طريقة الاستعارة التصريحية الأصلية وقلنا التصريحية للتصريح في الاستعارة بلفظ المشبه به وهو النور وقلنا الأصلية لان الاستعارة جرت في اسم جامد وهو النور.

والاستعارة التبعية هى التي يكون فيها اللفظ المستعار اسما مشتقا او فعلا او حرفا فمثال الاسم المشتق نحو : تبسمك ناطق بحبك. فقد جرت الاستعارة هنا في اسم مشتق وهو ناطق فالاستعارة تبعية. وتقريرها يقال : شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع ايضاح المعنى في كل ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو النطق للمشبه وهو الدلالة الواضحة ثم اشتق من النطق بمعنى الدلالة ناطق بمعنى دليل على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية وقلنا التصريحة للتصريح في الاستعارة بالمشبه به وهو ناطق وقلنا التبعية لان الاستعارة جرت في اسم مشتق وهو ناطق.

---

[٢٠٨] والظلمات جامد لأن المصادر كلها تعتبر من الجوامد والمشتق هو اسم الصفة.

ومثال الفعل نحو : نطقت حاله بالغضب فالاستعارة تبعية لانها جرت في الفعل وهو نطقت وتقريرها يقال : شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع ايضاح المعنى في كل ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو النطق للمشبه وهو الدلالة الواضحة ثم اشتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة نطقت بمعنى دلت على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية وقلنا التصريحية للتصريح في الاستعارة بالمشبه به وهو نطقت وقلنا التبعية لان الاستعارة جرت في الفعل وهو نطقت.

ومثال الحرف نحو قوله تعالى : فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴿القصص : ٨﴾ فالاستعارة فيه تبعية لان الاستعارة جرت في الحرف وهى في لام ليكون. وتقريرها ان يقال : شبهت المحبة والتبني بالعداوة والحزن بجامع مطلق الترتب فى كل ثم استعيرت اللام من المشبه به وهو العلة اى ليكون لهم ابنا حبيبا للمشبه وهو العاقبة اى ليكون لهم عدوا وحزنا على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

﴿وَاُطْلِقَتْ وَهْيَ التي لم تَقتَرِنْ # بوصفٍ او تفريعِ اَمْرٍ فاستَبِنْ﴾[٢٠٩]

﴿وجُرِّدَتْ بلائقٍ بالفَصلِ # ورُشِّحَتْ بلائق بالاصلِ﴾[٢١٠]

﴿نحو ارتَقَى الى سماء القدسِ # فَفَاقَ من خَلَفَ اَرْضَ الحِسّ﴾

﴿ابلغُها الترشيحُ لابتنائهِ # على تناسِى التشبيهْ وَانتفائِهِ﴾

---

[٢٠٩] {واطلقت} اي الاستعارة {بِوَصْفٍ أَوْ تَفريعِ أَمْرٍ} يعني: لم تُقيَّد بوصفٍ، ولم تُقيَّد بِحكمٍ ينبني على المستعار منه أو المستعار له

[٢١٠] {بالفَصْلِ} والمراد بالفصل هنا المستعار له، {بالأصل} بالمستعار منه

يعني ان الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم احد الطرفين وعدم ذكره تنقسم الى ثلاثة اقسام : مطلقة ومجردة ومرشحة.

فالاستعارة المطلقة هى التي لم تقترن بشيئ من ملائمات المستعار منه والمستعار له اى المشبه والمشبه به نحو قولك و قد لقيت امرأة جميلة : رايت قمرا، فالمشبه اى المستعار له هو امرأة جميلة والمشبه به اى المستعار منه هو القمر فشبهت امرأة جميلة بالقمر بجامع الجمال في الكل.

والاستعارة المجردة هى التي تقترن بشيئ من ملائمات المشبه اى المستعار له نحو قولك : رأيت قمرا يتبسم فيتبسم هو الملائم لامراة جميلة لا للقمر لان القمر في الحقيقة لا يتبسم.

والاستعارة المرشحة هى التي تقترن بشيئ من ملائمات المشبه به نحو قولك : رأيت قمرا يتنور فيتنور هو الملائم للقمر.

ومثل الناظم الترشيح بقوله نحو ارتقى الى سماء القدس فالمشبه هو اعلى مراتب القدس والمشبه به هو السماء وقد ذكر ما يلائم المشبه به وهى ارتقى اى الرقى.

وقوله ابلغها الترشيح لابتنائه الخ اى ان الترشيح ابلغ من التجريد لانه مبني على تناسى التشبيه والاطلاق ابلغ من التجريد.

﴿فصل في الحقيقة والعقلية﴾

﴿وذاتُ معنىً ثابتٍ بِحِسٍّ اَوْ # عقلٍ فتحقيقيةٌ كذا رأوا﴾

﴿كأشرقتْ بصائرُ الصوفيَّةْ # بنور شمسِ الحضرةِ القُدسِيَّةْ﴾

يعني ان الاستعارة تنقسم ايضا الى تحقيقية وعقلية اى تخييلية فالاستعارة التحقيقية هى التي يتحقق المستعار له فيها حسا او عقلا فمثالها حسا: رأيت بحرا يعطي، فالمستعار له هو الرجل الجواد وهو محسوس ومثالها عقلا قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم ﴿الفاتحة : ٦﴾ فالمستعار له هو الدين الحق وهو امر يمكن ان يشار اليه عقلا. ومنها ما مثل الناظم في قوله كأشرقت بصائر الصوفية فالمستعار له هو انشراح الصدر واتساعه وهو امر محقق عقلا والمستعار منه هو الاستنارة بالنور المحسوس.

والاستعارة التخييلية هى التي لا يدرك لازم المستعار له فيها بالحس او العقل بل كان موهوبا و وهمية لا يشوبها شيئ من التحقيق كقول الهذلى[٢١١] :

واذا المنية انشبت اظفارها

فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذا لوهم يصور المنية بصورة السبع ويخترع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق على هذه الصورة لفظ الاظفار فتكون الاظفار عنده تصريحية تخييلية لان المستعار له وهو اظفار المنية صورة وهمية.

﴿فصل في المكنية﴾

---

[٢١١] أبو ذؤيب الهذلي هو شاعر جاهلي إسلامي، أسلم على عهد النبي مُحَمَّد إلا أنه لم يره.

﴿وَحَيْثُ تَشبيهٌ بنفسٍ اُضمِرا # وما سوى مُشبَّهٍ لم يُذكَرا﴾[٢١٢]

﴿ودلَّ لازمٌ بما شُبِّهَ به # فذالك التشبيهُ عند المُنْتَبِهْ﴾[٢١٣]

﴿يُعرَفُ باستعارةِ الكنايةْ # وذكرُ لازمٍ بتخيِيْلِيَّةْ﴾[٢١٤]

﴿كأنشبَتْ مَنِيَّةٌ اظفارَها # وأَشْرَقَتْ حضرتُنا انوارَها﴾

يعني ان الاستعارة المكنية هى التي يذكر فيها من اركان التشبيه المشبه فقط ويحذف المشبه به ويرمز اليه بشيئ من لوازمه نحو قوله تعالى : رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ﴿مريم : ٤﴾ فالمشبه هنا هو الرأس والمشبه به هو الحطب وقد حذف ورمز اليه بشيئ من لوازمه وهو الاشتعال ومن اجل هذا تسمى الاستعارة مكنية وفي لازم المشبه وهو الاشتعال استعارة تخييلية.

ومثل الناظم فيها بقوله : كأنشبت منية اظفارها وأشرقت حضرتنا انوارها ففي المثال الاول يقال : المشبه هو المنية اى الموت والمشبه به هو السبع وقد حذف

---

[٢١٢] {تشبيه} نائب فاعل أضمر {بنفس} اي في ذات اللفظ فذالك في البيت الآتي {وما سوى} ما موصول مبتدأ خبره جملة لم يذكر

[٢١٣] {بما شبه به} اي المشبه به {فذالك} مبتدأ {التشبيه} مشار اليه

[٢١٤] {يُعْرَفُ} فعل مضارع نائب الفاعل يعود على المبتدأ وهو ذلكَ الجملة خبر {وذكر} مبتدأ خبره محذوف اي يعرف

ورمز اليه بشيئ من لوازمه وهو الاظفار ومن هذا تسمى الاستعارة مكنية ويسمى لازم المشبه به وهو الاظفار استعارة تخييلية.

وفي المثال الثاني يقال : المشبه هو الحضرة وهى المعرفة والمشبه به هو الشمس وقد حذف ورمز اليه بشيئ من لوازمه وهو الانوار ومن اجل هذا تسمى الاستعارة مكنية ويسمى لازم المشبه به وهو الانوار استعارة تخييلية.

﴿فصل في تحسين الاستعارة﴾

﴿مُحَسَّنُ استعارةٍ تَدريهِ # برَعْيِ وجهِ الحُسنِ للتَّشبِيهِ﴾[٢١٥]

﴿والبُعدِ عن رائحةِ التَّشبِيهِ فِى # لفظٍ وليسى الوجهُ اِلغازًا قُفِى﴾[٢١٦]

يعنى ان حسن الاستعارة يكون باشياء: ان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين وان يكون التشبيه وافيا بافادة الغرض من التشبيه وان لا تشم رائحة التشبيه فى اللفظ وان يكون وجه الشبه ظاهرا حتى لاتصير الاستعارة الغازا اى كلاما معمى نحو : رايت قمرا يتبسم فوجه الشبه وهو الجمال شامل للطرفين لان الجمال يكون فى المشبه وهو امراة جميلة ويكون كذالك فى المشبه به وهو القمر. وهذا المثال يكون التشبيه فيه وافيا بافادة الغرض من التشبيه وهى تقرير حال امراة جميلة بالجمال كجمال القمر لان الجمال فى القمر اظهر منه فى امراة جميلة، ولاتشم فيه ايضا

---

[٢١٥] {محسن} بفتح السين وكسرها والفتح احسن مبتدأ {تدريه} اي المحسن الجملة منه خبر

[٢١٦] {قُفي} اي تُبِعَ ذلك الشَّرط وعُمِل بِمقتضاه.

رائحة التشبيه بخلاف نحو قولك: رايت امراة جميلة كالقمر فهذا استعارة لاحسن فيها لاشتمام رائحة التشبيه بذكر المشبه وكذالك رايت قمرا يعجب الناس جماله فهذا ايضا استعارة لاحسن فيها لاشتمام رائحة التشبيه بذكر الوجه وهو الجمال. وهذا المثال يكون وجه الشبه ظاهرا وهو الجمال في الكل. بخلاف قولك رأيت قمرا وتريد به امراة طويلة فوجه الشبه فيه بين الطرفين خفي حتى تصير الاستعارة الغازا اى كلاما معمى.

﴿فصل في تركيب المجاز﴾

﴿مُرَكَّبُ المجازِ ما تَحصَّلا # فى نِسبَةٍ اوْ مِثلَ تمثيلٍ جَلَا﴾[٢١٧]

﴿وَإِنْ اَتَى اسْتِعَارَةً مُرَكَّبُ # فمَثَلًا يُدعَى وَلَا يُنَكَّبُ﴾[٢١٨]

يعني ان المجاز المركب ينقسم الى قسمين: الاول ماتقدم ذكره في الاسناد الخبرى وهو المجاز المركب المرسل، و الثاني مايسمى بالاستعارة التمثيلية وهى ما استعمل فيما شبه بمعناه الاصلي وكان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد.

وقيل فى حدالاستعارة التمثيلية هى ما كان المستعار فيها مثلا او تركيبا استعمل فى غير ما وضع له مع وجود علاقة مشابهة بين المستعار منه والمستعار له

---

[٢١٧] {مركب المجاز} مبتدأ أي: المجاز المركَّب من إضافة الصِّفة إلى الموصوف{ما} موصول خبر {مثل} حال {جلا} صفة اي ظهر

[٢١٨] {استعارة} مفعول اتي {مركب} فاعل اتي {مثلا} مفعول يدعى {لاينكب} اي لا يُغَيِّرَ

وهذا النوع من الاستعارة فيه روائع التعبير الفنى يستخدمه الاديب عن طريق قول مأثور او حكمة او مثل مضروب.

نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم : لايلدغ المؤمن من حجر مرتين، فهذا الحديث سار مسار الامثال فقد شبهت به حال من يخطئ مرة ويستفيد من هذا الخطإ فلا يعود ثانية اليه بحال المؤمن الذي لدغ مرة من ثعبان مختبئ فى حجره فلم يعد يقترب من الحجر او من غيره ثانية. فالحديث لايريد هذا المعنى بل قصد المعنى المجازى الذي بيناه فهذه هى الاستعارة التمثيلية.

ونحو قولك فى المتردد: اني اراك تقدم زجلا وتؤخر اخرى، و نحو قول المتنبى : اذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث يتبسم، فهذا تمثيل لحال من يخدعك ظاهره عن حقيقة امره. وكقول عمرو بن عمرو اَلصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَن فهذا مثل لمن ضيع فرصة ثم جاء يطلبها بعد فواتها ويقال ان هذا وقع في العصر الجاهلي وهو ان عمرا بن عمرو شيخ كبير غني شجاع له زوجة جميلة اسمها دختنوس بنت لقيط وكان سخيا كريما عليها لكنها لم تقنع بحالها وتطلب فراقه بها فطلقها وكان ذالك في الصيف فتزوجت بعده بشاب جميل لكنه كان جبانا ففي يوم اغارت عليهم قبيلة بكر بن وائل فنبهت زوجها الا انه خاف القتال واصابه الفزع ومات في مكانه وتزوجت بعد ذالك من شاب اخر الا انه فقير فاحتاجت يوما باللبن وطلبت به من زوجها الاول عمرو بن عمرو فقال : الصَّيْفَ ضيعتِ اللبن اى انك قد ضيعت ما كنت فيه من عز وخير معي واخترت فراقي في الصيف.

وقوله لا ينكب اى لا يغير المثل عما كان عليه من قبل في المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع كقول عمرو بن عمرو الصيف ضيعت اللبن فهذا يقال لمن ضيع فرصة مذكرا كان او مؤنثا مفردا كان او مثنى او جمعا.

﴿فصل في تغيير الاعراب﴾

﴿وَمِنْهُ مَا اِعْرَابُهُ تَغَيَّرَ # بِحَذْفِ لفظٍ او زيادةٍ تُرَى﴾[٢١٩]

يعني ان من المجاز نوعا تغير اعراب الكلمة فيه بسبب حذف كلمة او زيادتها نحو : جاء الامير والاصل جاء رسول الامير فإعراب كلمة الامير اصله الجر لكنها تغيرت الى الرفع بسبب الحذف.

ومنه قوله تعالى : وجاء ربك ﴿الفجر :٢٢﴾ اى امر ربك.

ونحو قوله تعالى : ليس كمثله شيئ ﴿الشورى : ١١﴾ اى ليس مثله شيئ ثم زيدت الكاف وصار اعراب النصب في مثله جرا للزيادة.

﴿الباب الثالث الكناية﴾[٢٢٠]

---

[٢١٩] {ومنه} اي ومن المجاز متعلق بمحذوف خبر مقدم {ما} موصول مبتدأ موخر

[٢٢٠] والكِنَايَة لها معنيان: معنىً لغوي، ومعنىً اصطلاحي، فأمَّا معناها في اللغة فهي مصدر: كَنَيْتُ بكذا عن كذا كَوناً إذا تَركْتَ التَّصريح به، وكَنَّيْتُ إذا لم تُصرِّح به.

﴿لفظٌ به لازمُ معناهُ قُصِدْ # مَعَ جوازِ قصدِه مَعْهُ يرِدْ﴾[٢٢١]

﴿الى اختصاصِ الوصفِ بالموصوفِ # كالخَيرُ في العزلةِ يا ذا الصُّوفِي﴾[٢٢٢]

﴿ونفسِ موصوفٍ ووصفٍ والغَرَضْ # ايضاحٌ اخْتِصارٌ اوْ صونٌ عَرَضْ﴾[٢٢٣]

﴿اَوِ انْتِقَاءُ اللَّفظِ لِاسْتِهْجَانِ # وَنحوِهِ كاللَّمْسِ والاِتيانِ﴾[٢٢٤]

يعني ان الكناية هى اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز ارادة المعنى الحقيقي نحو : زيد طويل النجاد فإن المراد فيه لازم معناه وهو طول القامة ويجوز مع ذالك ارادة طول النجاد الذي هو المعنى الحقيقي. وفارقت الكناية المجاز بأنه لا بد من كون القرينة فيه مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي نحو : رأيت اسدا في الحمام ففي الحمام قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي وهو الحيوان المفترس.

---

[٢٢١] {لَفظٌ} أي: هي لفظٌ، خبر مبتدأ مَحذوف (بِه) هذا جار ومَجرور مُتَعلِّق بقوله قُصِدْ نائب فاعل اي باللازم (لَازمُ) مبتدأ مضاف {مَعناهُ} مضافٌ إليه اي معنى ذالك اللفظ (قُصِدْ) فعل ماضي مجهول {قصده} اي اللفظ {معه} اي مع اللازم {يرد} اي اللفظ المقصود

[٢٢٢] {الى اختصاص} متعلق بيرد في البيت السابق

[٢٢٣] {ونَفسِ موصوفٍ} معطوفٌ على قوله: الوَصْفِ {والغرض} مبتدأ {ايضاح} خبر {صَوْنٌ} أي: السَّتْر، المراد بالصَوْن هو السَّتر، {عَرَضْ} فعل ماض صفة أي: بلا قَصدٍ، هذا تَميم فقط.

[٢٢٤] {أوِ انْتِقاءُ اللَّفظِ}، انْتِقاءُ أي: اختيار، وأَمَّا انْتِفاءُ هذا لا وجه له، أكثر النُّسخ هكذا.الحازمي. {لاستهجان} اي لاستقباح

وقوله الى اختصاص الخ اى والكناية تنقسم الى ثلاثة اقسام : الاول اختصاص الوصف بالموصوف كقولهم المجد بين ثوبيه ففيه كناية عن اختصاص المجد بالممدوح فالمجد هو الصفة والممدوح هو الموصوف.

وكقولك: البيت اذا خلا من المرأة خلا من النظام والسكينة، ففيه كناية عن اختصاص النظام والسكينة في البيت بالمرأة وكقول الناظم: الخير في العزلة يا ذا الصوفى ففيه كناية عن اختصاص الصوفى بالعزلة.

والثاني ما يطلب بالكناية نفس الموصوف نحو : حبي اليك يدخل موضع الاسرار اى القلب، ففيه كناية عن القلب بموضع الاسرار ونحو : الحزن يضعف موضع الدمع مني اى العينين وهذا كله هو الكناية عن الموصوف يصرح فيها بالصفة ويكنى فيها عن الموصوف ويشترط في هذه الكناية ان تكون الصفة مختصة بالموصوف ولا تتعداه ليأتي الانتقال منها اليه.

والثالث ما يطلب بها نفس الصفة نحو : زيد طويل النجاد كناية عن طول القامة.

وقوله والغرض ايضاح اختصار الخ اى ان الغرض من الكناية اشياء: منها الايضاح كطويل النجاد ايضاح لطول القامة، ومنها الاختصار كقولك فلان مهزول الفصيل اى لكثرة نحر الامهات حتى يكون الفصيل مهزولا منفردا بلا ام هذا كناية عن كرمه بذبح الامهات للضيف وهو اخصر من قولك فلان ينحر امهات الاولاد كثيرا لكرمه للضيف ولغيره ومنها صونٌ عَرَضَ اى الستر نحو : اهل الدار ينتظرني اى الزوجة ومنها الاستهجان اى الاستهجان المكنى عنه نحو : لمس زيد زوجته واتاها كناية عن المجامعة.

﴿فصل في مراتب المجاز والكنى﴾

﴿ثم المجازُ والكُنَى اَبْلَغُ مِنْ # تصريحٍ اوْ حقيقةٍ كذا زُكِنْ﴾
﴿في الفَنِّ تقديمُ استعارةٍ عَلَى # تشبيهٍ ايضا باتِّفَاقِ العُقَلَا﴾

يعني ان المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من التصريح لان اللفظ مجازا كان او كناية اذا سمع فأول ما يخطر منه معناه الاصلي فإذا دلت القرينة على عدم ارادته انتقل الذهن منه الى ملابسه.

وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز والتشبيه حقيقة.

﴿الفن الثالث البديع﴾

﴿علمٌ به وجوهُ تحسينِ الكَلَامْ # تُعرَفُ بعدَ رَعْيِ سَابِقِ المَرَامْ﴾[٢٢٥]
﴿ثم وجوهُ حُسْنِه ضربانِ # بِحَسَبِ الاَلْفَاظِ والمَعَانِى﴾

يعني ان علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على القواعد السابقة في علم المعاني وعلم البيان، وعلم البديع ليس جزأ من البلاغة بل نسبته اليها تابعي وتكميلي.

---

[٢٢٥] {علم} اي علم البديع علم {به} متعلق بتعرف {وجوه} فاعل تعرف {المرام} اي المطلب

ووجوه تحسين الكلام ضربان ما يتعلق باللفظ فيكون حسنا وجمالا كالجناس التام و ما يتعلق بالمعنى كالمطابقة كما سيأتي بيان كل منهما.

﴿وعُدَّ مِنْ اَلْقَابِهِ المُطَابقةْ # تَشابُهُ الاطرافِ والمُوَافقةْ﴾[٢٢٦]

يعني ان مما يتعلق بالمعنى بديع المطابقة ويسمى ايضا بالطباق والتضاد والتكافؤ وهو الجمع بين متقابلين في الجملة اى سواء كان تقابل ضدين كالبياض والسواد او تقابضين كوجود ولا وجود او عدم و مَلَكَة كالعمى والبصر ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو قوله تعالى: وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ﴿الكهف : ١٨﴾ ففيه بديع المطابقة لجمع المتقابلين بينهما شبه العدم والملكة لان اليقظة تشتمل على الادراك بالحواس والنوم يشتمل على عدمه.

ويكون ايضا بفعلين نحو : يحي ويميت، ففيه بديع المطابقة لجمع المتقابلين بينهما العدم والملكة او التضاد.

ويكون ايضا بحرفين نحو قوله تعالى : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴿البقرة : ٢٨٦﴾ ففيه بديع المطابقة بالحرفين لان اللام للانتفاع وعلى للتضرر.

ويكون بنوعين اسم وفعل نحو قوله تعالى : او من كان ميتا فأحييناه ﴿الانعام : ١٢٢﴾

---

[٢٢٦] {عد} فعل امر اي احص {من ألقابه} اي من انواعه

ثم ان بديع المطابقة ينقسم الى قسمين طباق الايجاب كما مثل وطباق السلب وهو الجمع بين فعلين من نوع واحد احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما امر والاخر نهي نحو: ولكن اكثر الناس لايعلمون يعلمون ظاهرا من القول ﴿الاعراف : ١٨٧﴾ وقوله تعالى : ولا تخشوا الناس واخشون ﴿المائدة : ٤٤﴾

ومنه اي ما يتعلق بالمعنى بديع تشابه الاطراف وهو التناسب بين اول الكلام واخره فى المعنى نحو قوله تعالى : لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ﴿الانعام : ١٠٣﴾ ففيه بديع تشابه الاطراف لان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا به عالما.

ومنه بديع الموافقة ويسمى التناسب والتواقع ايضا ومراعاة النظير وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو قوله تعالى : الشمس والقمر بحسبان ﴿الرحمن : ٥﴾ فهما متناسبان لكون كل جسما نورانيا سماويا.

﴿والعكسُ والتسهيمُ والمشاكلَةْ # تزاوجٌ رجوعٌ او مقابلَةْ﴾

يعني ان مما يتعلق بالمعنى ايضا ستة القاب ذكرها الناظم في هذا البيت منها بديع العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر نحو : عادات السادات سادات العادات.

ومنها بديع التسهيم[٢٢٧] ويسمى الارصاد وهو ان يجعل في اول الكلام وجه يدل على وجه اخر في اخره نحو قوله تعالى : وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿العنكبوت : ٤٠﴾[٢٢٨] وقول الشاعر:

اذا لم تستطع شيئا فدعه # وجاوزه الى ما تستطيع.

ومنها بديع المشاكلة وهو ذكر الشيئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالتحقيق نحو : و مكروا و مكر الله ﴿ال عمران : ٥٤﴾ اى جازاهم الله فعبر المجازة بلفظ المكر لوقوعها في صحبة المكر. والتقدير نحو قوله تعالى : صبغة

---

[٢٢٧] وحقيقته عند البيانيين: هو أن يُجعَل قبل العَجُز من الفقرة أو البيت ما يدل على العَجُز إذا عُرِفَ الرَوِيّ، يعني: يُجعل قبل خاتمة الكلام سواءً كان شعراً أو نثراً ما يدل على آخره،وسمي بالتسهيم، كما سماه المصنف هنا، من سهمت الشيء أي: صوبته، السهم، سمي بذلك يعني: الذي معنا، لأن المتكلم يُصوِّب ما قبل عَجُز الكلام إلى عَجُزه، والتسهيم تصويب السهم إلى الغرض، كأنه جعل هذا اللفظ مصوباً إلى الخاتمة، حينئذٍ أوصله كما أن السهم يوصل إلى الغرض. الحازمي بتصرف.

[٢٢٨] (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ)) [العنكبوت:٤٠] حينئذٍ إذا لم يظلمهم الله عز وجل ظلموا أنفسهم، هذا معلومٌ من اللفظ نفسه، لأن الله تعالى نفى أنه قد ظلم الناس عموماً، فحينئذٍ يكون التتميم: ((وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) [العنكبوت:٤٠] لو لم يرد هذا الجزء الخاتمة لعُلم من الأول: ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ)) [العنكبوت:٤٠] إذاً: هم الذين ظلموا أنفسهم، لأن الحصر العقلي إما الأول أو الثاني، وقطعاً معلوم أن الله عز وجل .. إن الله لا يظلم الناس شيئاً حينئذٍ دل على أن الناس أنفسهم يظلمون، ولذلك قال: ((وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) [العنكبوت:٤٠] الحازمي.

الله ﴿البقرة : ١٣٨﴾ اى تطهيره مؤكدا من مضمون قوله امنا بالله. والاصل في ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى يغمسون اولادهم في ماء اصفر يقال له المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لهذه القرينة.

ومنها بديع المزاوجة وهو ان يزاوج اى يقارن بين معنيين في الشرط والجزاء بان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى مرتب على الاخر نحو قول البحترى يشكو هجر سعاد له :

اذا ما نهى الناهي فلَجَّ بي الهوى # اَصَاخَتْ الى الوَاشِى فلَجَّ بها الهَجَرُ[٢٢٩]

ففيه زواج بين نهي الناهى واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء بان رتب عليهما لجاج شيئ وان كان في الاول لجاج الهوى وفي الثاني لجاج الهجر اى هجرها له .

ومنها بديع الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كالتحسر والتحزن نحو قول زهير بن ابى سلمى[٢٣٠] :

قف بالديار التي لم يعفّها القَدم # بلى وغيّرها الارواح والديم.

---

[٢٢٩] (نهى الناهي) اي عن حبها و(لَجَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ) : اي أَثْقَلَ عَلَيْهِ وتمادى ، (اصاخت) اي استمعت

[٢٣٠] زهير بن أبي سُلْمى ربيعة بن رباح المُزَنِي، من مُضَر. (٥٢٠ - ٦٠٩ م) أحد أشهر شعراء العرب وحكيم الشعراء في الجاهلية وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم: امرؤ القيس وزُهير بن أبي سُلْمى والنابغة الذبياني. وتوفي قبيل بعثة النبي مُحَمَّد بسنة واحدة.

لم يعفها اى لم يمح اثارها والارواح اى الرياح والديم جمع الديمة وهى المطر الطويل نظر زهير الى ديار من يحب فتواردت عليه الذكريات فتمثلت صورتها في نفسه كأنها مشاهدة بعينه وما لبث طويلا حتى انجلت تصوراته النفسية وشاهد الواقع فلم ير في الديار اثرا فقال بلى وغيرها الارواح والديم.

ومنها بديع المقابلة وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يقابل ذالك على الترتيب نحو قوله تعالى : واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسينسره للعسرى ﴿الليل ٥- ١٠﴾.

﴿تورِيةٌ تُدعَى بإِيهامٍ لِمَا # أُرِيدَ معناهُ البعيدُ منهمُا﴾[٢٣١]

﴿وَرُشِّحَتْ بما يلائم القريبْ # وجُرِّدَت بفَقْدِهِ فَكُنْ مُنِيبْ﴾[٢٣٢]

يعني ان من القاب المعنوي التورية وتسمى الإيهام لاشتمالها على ايهام ارادة المعنى القريب ايضا وهو ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد نحو قوله تعالى : الرحمن على العرش استوى ﴿طه : ٥﴾ فمعنى الاستواء القريب الاستقرار ومعناه البعيد الاستيلاء وهو المراد.

---

[٢٣١] {تورية} خبر من مبتدإ محذوف والتورية أخت الكذب، وإن كانت مختلفة عنها {تدعى بإيهام}جملة تدعى صفة اي تسمى التورية ايضا بايهام {منهما} اي من المعنيين

[٢٣٢] {رشحت} اي التورية

والتورية قسمان مجردة ومرشحة فالمجردة هى التي لا تلائم شيئا مما يلائم القريب كالمثال السابق والمرشحة هى التي قرنت بما يلائمه نحو قوله تعالى : والسماء بنيناها بأيد فمعنى الايدى القريب الجارحة والبعيد القدرة وهو المراد وقرنت بما يلائم القريب وهو البناء.

وقوله منيب خبر كان وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.

﴿جمعٌ وتفريقٌ وتقسيمٌ ومَعْ # كليهما او واحدٍ جمعٌ يَقَعْ﴾[٢٣٣]

يعني ان من القاب المعنوي ستة القاب ذكرها الناظم في هذا البيت منها بديع الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم كقوله تعالى : المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴿الكهف : ٤٦﴾.

ومنها بديع التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره نحو قوله تعالى : هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ﴿فاطر : ١٢﴾.

ومنها بديع التقسيم وهو ذكر متعدد ثم يحكم على كل واحد منه بحكم نحو قوله تعالى : ﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فأهلكوا بالطاغية واما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ﴿الحاقة : ٤-٦﴾.

---

[٢٣٣] {جمع} خبر من مبتدإ محذوف {مع} متعلق بيقع {جمع} فاعل يقع

ومنها بديع الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقول رشيد الدين الوطواط[٢٣٤] :

فوجهك كالنار في ضوئها # وقلبي كالنار في حرها.

ومنها بديع الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اى تقسيمه ثم جمعه فالاول كقول المتنبى يمدح سيف الدولة حين غزا خرشنة بأرض الروم ولم يفتحها:

حتى اقام على اَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ # تَشْقَى به الرومُ والصُّلْبَانُ والبِيَعُ[٢٣٥]

للسبي ما نكحوا والقتلِ ما ولدوا # والنهبِ ما جمعوا والنار ما زرعوا.

---

[٢٣٤] رشيد الدين الوطواط (توفي ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م) هو شاعر وأديب، من أهل بلخ. هو أبو بكر رشيد الدين مُحَمَّد بن عبد الجليل، وقيل مُحَمَّد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد العمري البلخي، الملقب بملك الكتاب، والمعروف بوطواط، وهناك بعض الاختلاف في اسم أبيه وأجداده. ولد ببلخ، ووفاته بخوارزم. توفي سنة ٥٧٣ هـ، وقيل سنة ٥٧٨ هـ. ومن آثاره «تحفة الصديق، من كلام أبي بكر الصديق» و«فصل الخطاب، من كلام عمر بن الخطاب» و«أنس اللهفان من كلام عثمان ابن عفان» و«مطلوب كل طالب، من كلام علي بن أبي طالب»، إضافة إلى مجموعة رسائل وديوان شعر. وله بالفارسية «حدائق السحر في دقائق الشعر» ألفه لأبي المظفر خوارزم شاه، و«ديوان رسائل».

[٢٣٥] خرشنة: بلد بالروم. والأرباض: جمع ربض؛ ما حول المدينة من العمارة — الضواحي — يقول: ما زال يسرع بجيوشه حتى نزل بأرباض خرشنة وقد شقيت به الروم؛ لأنه يقتلهم ويحرق صلبانهم ويخرب بيعهم.

فقد جمع البيت الاول شقاء المقيمين بنواحى تلك البلدة بما يلحقهم من الاهانة ثم فصله في البيت الثاني.

والثاني كقول حسان[٢٣٦] :

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم # او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة # ان الخلائق فاعلم شرها البدع.

فقد قسم في البيت الاول صفات الممدوحين قسمين ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في البيت الثاني بقوله : سجية تلك ثم اشار الى شر الاخلاق ما كان مستحدثا مبتدعا لا ما كان غريزة وجبلة.

ومنها بديع الجمع مع االتفريق والتقسيم كقوله تعالى : يوم يأت لا تكلم نفس الا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء

---

[٢٣٦] حسان بن ثابت الأنصاري شاعر عربي وصحابي من الأنصار، ينتمي إلى قبيلة الخزرج من أهل المدينة، كما كان شاعرًا معتبرًا يفد على ملوك آل غسان في الشام قبل إسلامه، ثم أسلم وصار شاعر الرسول ﷺ بعد الهجرة. توفي أثناء خلافة علي بن أبي طالب بين عامي ٣٥ و٤٠ هـ. كان حسان بن ثابت ممن خاض في حادثة الإفك ، فقد روى أبو داود أن عائشة رضي الله عنها عندما قالت: لما نزل عذري قام النبي ﷺ على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن، فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين وامرأة فضربوا حدهم. وكان من بينهم حسان بن ثابت. وقد روى مسلم عن عائشة أنها قالت: وكان الذين تكلموا به مسطح وحمنة وحسان. وقد بينت الروايات أن من خاض في الإفك قد تاب - ماعدا ابن أبي - وقد اعتذر حسان ـ رضي الله عنه ـ عما كان منه. وقال يمدح عائشة بما هي أهل له.

ربك عطاء غير مجدوذ ﴿هود : ١٠٥– ١٠٨﴾ فقد جمع الله في قوله لا تكلم نفس لانها نكرة في سياق النفي ثم فرق بأن بعضهم شقي وبعضهم سعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة. وقوله ومع كليهما الخ اى ان الجمع يقع مع التفريق تارة ومع التقسيم تارة اخرى ومع كليهما.

﴿واللَّفُّ وَالنَّشْرُ وَالاِسْتِخدَامُ # اَيضًا وَتَجْرِيدٌ لَهُ اَقْسَامُ﴾

يعني ان من القاب المعنوي ثلاثة القاب ذكرها الناظم في هذا البيت منها بديع اللف والنشر وهو ان يذكر شيئان او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بأن يؤتى لفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذالك، كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به.

وذكر الاشياء الاولى تفصيلا او اجمالا يسمى باللف بالفتح، وذكر الاشياء الثانية الراجعة الى الاولى يسمى بالنشر نحو قوله تعالى : ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ﴿القصص :٧٣﴾ ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله.

واللف اما تفصيلي واما اجمالي : فالتفصيلي ضربان :

الاول : اللف والنشر المرتب كما في المثال السابق.

والثاني اللف والنشر غير مرتب او المشوش[٢٣٧] وهو ضربان الاول اللف والنشر المعكوس ويسمى معكوس الترتيب نحو قوله تعالى : حتى يقول الرسول واللذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب ﴿البقرة : ١٢٤﴾ و متى نصر الله قول الذين امنوا، و الا ان نصر الله قريب قول الرسول. والثاني اللف والنشر مختلط الترتيب نحو قولك : زيد شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة، فالجود راجع للبحر والبهاء للشمس والشجاعة للاسد.

والاجمالي كقوله تعالى : وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ﴿البقرة : ١١١﴾ اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى.

ومنها بديع الاستخدام وهو ذكر لفظ مشترك بين معنيين يراد به احدهما ثم يعاد عليه ضمير او اشارة بمعناه الاخر او يعاد عليه ضميران يراد بثانيهما غير ما يراد بأولهما.

فالاول نحو قوله تعالى : فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴿البقرة : ١٨٥﴾ اريد اولا بالشهر الهلال ثم اعيد عليه الضمير اخيرا بمعنى ايام رمضان وكقول معاوية بن مالك[٢٣٨] : اذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء المطر وبضميره في رعيناه النبات وكلاهما معنى مجازي للسماء.

---

[٢٣٧] المشوَّش بفتح الواو، اسم مفعول مُشوَّش من التشويش اي التخليط كما في الصحاح

[٢٣٨] معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري.شاعر من أشراف العرب في الجاهلية، هو أخو (ملاعب الأسنة) عامر بن مالك وعم (لبيد بن ربيعة المتوفي سنة ٤١هـ ٦٦١م) الشاعر.

والثاني نحو : اتينا غيثا فرعيناه فأول المعنيين مجازي وهو غيثا بمعنى نباتا فرعيناه اى النبات.

ومنها بديع التجريد وهو ان ينتزع من امر موصوف بصفة امر اخر مثله في تلك الصفة للمبالغة في كمال تلك الصفة في ذالك الامر المنتزع عنه نحو قولهم : لي من فلان صديق حميم[٢٣٩] فكأن القائل جرد فلانا من كل ظواهره واستخرج منه صديقا حميما.

قال ابو علي الفارسي[٢٤٠] في سبب تسمية هذا البديع بالتجريد ان العرب تعتقد ان في الانسان معنى كامنا فيه كأنه حقيقته ومحصوله فتخرج ذالك المعنى الى الفاظها مجردا عن الانسان كأنه غيره و هو هو بعينه كقولهم :

لقب بمعود الحكماء لقوله: أعوِّد مثلها الحكماء بعدي إذا ما الأمر في الحدثان نابا وهو من أبيات يقول فيها: إذا نزل الغمام بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

[٢٣٩] لي من فلانٍ صديقٌ حميم .. لي من فلانٍ .. من زيدٍ صديقٌ حميم، كأنك لاحظت في زيد أو فلان أنه بلغ في الصداقة والحمامة إلى مبلغ كبير جداً، بحيث انتزعت منه صديقاً آخر، لي من فلانٍ صديق، إذاً: صديق هو عين فلان هو نفسه، لكنك لكماله في هذه الصفة كأنك جعلت منه شخصاً آخر، هذا أمرٌ خيالي، لي من فلانٍ صديقٌ حميم، أي: بلغ من الصداقة حداً صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها، في هذه الصفة الصداقة، مبالغةً في كمالها فيه. الحازمي.

[٢٤٠] الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية. ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ، وتجول في كثير من البلدان. وقدم حلب سنة ٣٤١ هـ، فأقام مدة عند سيف الدولة. وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب (الإيضاح) في قواعد العربية.

لان لقيتَ فلانا لتَلْقَيَنَّ به الاسد # وَلَإِنْ سألتَه لتسألن منه البحرَ

وهو عينه الاسد والبحر لا ان هناك شيئا منفصلا عنه.

وبديع التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم : لي من فلان صديق حميم، و منها ما يكون بالباء التجريدية نحو قولهم : لان لقيت فلانا لتلقين به الاسد، و منها ما يكون بفي نحو قوله تعالى : ﴿لهم فيها دار الخلد ﴾ فصلت:٢٨ ﴾ ومنها ما يكون من غير توسط حرف نحو قول قتادة بن مسلمة الحنفي[٢٤١] :

فلئن بقيتُ لارحلنَّ بغزوة # تَحْوَى[٢٤٢] الغنائم او يموت كريم

يعني بالكريم نفسه وقد انتزع لنفسه كريما للمبالغة في كرمه ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقول المتنبى : لا خيل عندك تهديها ولا مال.

﴿ثُمَّ المُبَالَغَةُ وَصْفٌ يُدَّعَى # بُلُوغُهُ قَدْرًا يُرَى مُمْتَنِعَا﴾[٢٤٣]

﴿او نَائِيًا وهو على اَنحَاءِ # تبليغٍ اغراقٍ غلوٍّ جَاءِ﴾[٢٤٤]

---

[٢٤١] قتادة بن مسلمة الحنفي، وهو ابن الجعد، وجعد: اسم مسلمة؛ لأنه غزا هوازن وقتل فيها وسبى وقتادة هو سيد بني حنيفة.

[٢٤٢] اي تضم

[٢٤٣] {بلوغه} نائب فاعل {قدرا} مفعول به {ممتنعا} مفعول يرى اي مستحيلا

[٢٤٤] {تائيا} اي بعيدا {وهو} اي الوصف {انحاء} اي انواع {تبليغ} بدل من انحاء {جاء} اسم فاعل اي جائ

﴿مقبولا او مردودا التفريعُ # وحسنُ تعليلٍ لهُ تنويعُ﴾[245]

يعني ان من المعنوي ثلاثة القاب ذكرها في هذه الابيات منها بديع المبالغة وهو ادعاء بلوغ وصف في الشدة او الضعف الى حد مستحيل او مستبعد لئلا يظن ان ذالك الوصف غير متناه فيها[246] وهو ثلاثة اقسام تبليغ واغراق وغلو.

فالتبليغ ان يكون الوصف المدعى ممكنا عقلا وعادة كقول امرئ القيس[247] :

فَعَادَى عِدَاءً بين ثورٍ ونعجةٍ # دِرَاكًا فلم ينضَحْ بماء فيُغْسَلِ[248].

---

[245] {مقبولا} حال من ضمير جائ لان اسم فاعل له ضمير مستتر {التفريع} معطوف علي ما قبله اي من انواع البديع المعنوي التفريع

[246] اي في الشدة

[247] امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (٥٠٠ - ٥٤٠)؛ شاعر عربي ذو مكانة رفيعة، بَرز في فترةِ الجاهلية، ويُعد رأس شعراء العرب وأبرزهم في التاريخ ووصف بأنه أشعر الناس، وهو صاحب أشهر معلقة من المعلقات. عُرِف واشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون حول اسمه، فقيل جندح وحندج ومليكة وعدي، وهو من قبيلة كندة. يُعرف في كتب التراث العربية بألقاب عدة، منها: المَلكُ الضِّلّيل وذو القروح، وكُني بأبي وهب، وأبي زيد، وأبي الحارث.

[248] فَعَادَى عِدَاءً: أي: وَالَى الفرس مُطَارِدَتَهُ لِصَيْدَيْنِ، يُتَابِعُ كُلاًّ مِنَ الطَّرِيدَتَيْن. والْعِدَاءُ: الشَّوْط الواحِدُ من الْعَدْو. بَيْنَ ثَورٍ وَنَعْجَةٍ: أي: بين ثور من بقر الوحش، وبقَرَةٍ وحشيّة. النَّعْجَةُ الأنْثَى مِنَ الضأن، والبقرة الوحشيّة، وهي المرادَةُ هُنَا. دِرَاكاً: أي: مُلاَحقَةً، يقالُ: دَارَكَ

فقد وصف هنا الفرس بأنه ادرك ثورا وبقرة وحشيتين في مضمار[٢٤٩] واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة فعادى اى والى وضميره للفرس وفلم ينضح اى فلم يعرق.

والاغراق ما امكن عقلا لا عادة كقول عمرو بن الأيهم الثعلبي[٢٥٠] :

ونكرم جارنا ما دام فينا # ونتبعه الكرامة حيث مالا

فقد ادعى انه يتبع جاره الكرامة حيث سار فهذا غير واقع في زماننا بل كاد ان يلحق بالممتنع العقلي. فهذان اى التبليغ والاغراق مرضيان مستحسنان.

والغلو ما لا يمكن لا عقلا ولا عادة وهو على قسمين مقبول ومردود فالمقبول منه ما ادخل فيه ما يقربه الى الصحة نحو قوله تعالى : يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار ﴿النور : ٣٥﴾ فيكاد قرب ذالك من الصحة، و منه ما اخرج

الطريدة من الصَّيْدِ مُدارَكَةً وَدِراكاً، إذا لَحِقَهَا. فَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ: أي: فلم يتصَبَّبْ عَرَقاً، كما يحدُثُ لغيره من الخيول.

[٢٤٩] المِضْمَارُ : المكان تضمِّرَ فيه الخيلُ أَو تتسابق. ضمَّر الفَرَسَ للسِّباق :أضمره؛ ربطه وعلفه وسقاه مدّة، ثم أركضه في الميدان حتى يخفّ وزنُه.

[٢٥٠] قال الوطواط في غرر الخصائص ذكر لعمرو بن الأيهم في باب الفصاحة على أنه صحابي. وقال المرزباني في ترجمة عمرو بن الأيهم: وقيل اسمه عمير ويقال هو أعشى بني تغلب. قال ابن جني في كتابه "المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة": الأيهم الرجل الشجاع. وفي كتاب (من اسمه عمرو من الشعراء) لابن الجراح: عمرو بن الأيهم بن (أقلت) التغلبي، نصراني شاعر محسن كثير الشعر جيد الهجاء والفخر، وبعض الرواة يسميه عمير بن الأيهم.

مخرج الهزل والخلاعة، و الهزل هو ضد الجد والخلاعة هى الخروج عن كلام ذوى المروءة بأن يقول كل ما يريد وليس له مانع من غير الصدق كقول بعضهم :

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب # غدا ان ذا من العجب.

والمردود ما لم يشتمل على ما يوجب قبوله.

ومنها اى من الثلاثة بديع التفريع وهو ان يقصد وصفا ما ثم يفرع منه وصفا اخر يزيد الموصوف توكيدا،

نحو قول الكميت الاسدى[٢٥١] :

احلامكم لسقام الجهل شافية # كما دمائكم يشفي بها الكلب.

فوصف شيئا ثم فرع شيئا لتشبيه شفاء هذا بشفاء هذا والكلب بفتح اللام هو داء شبيه بجنون يحدث للانسان من عض الكلب.

ومنها بديع حسن التعليل وهو ان يدعى المتكلم مزخرفا كلامه علة لوصف ما ثابت او غير ثابت، و هذه العلة التي يدعيها مناسبة للوصف باعتبار لطيف غير حقيقي، و العلة الحقيقية خلاف ما ادعى، و قد يكون ذكر الوصف على سبيل الادعاء الذي لا حقيقة له ايضا. فالموصوف المذكور اما ان يكون ثابتا او غير ثابت، و الثابت اما ان تكون له علة ظاهرة غير ما يدعى المتكلم و اما ان لا تكون

---

[٢٥١] الكميت بن زيد الأسدي الملقب بشاعر الهاشميات وكنيته أبو المستهل، (٦٠ هـ - ١٢٦ هـ) شاعر عربي من قبيلة بني أسد ومن أشهر شعراء العصر الأموي، سكن الكوفة واشتهر بالتشيع وقصائده في ذلك المسماة بالهاشميات.

له علة ظاهرة فحسن التعليل يكون بأن يستبعد الاديب صراحة او ضمنا علة الشيئ المعروفة ويأتي بعلة ادبية طريفة مستملحة تناسب الغرض الذي يقصد اليه، نحو قول المتنبي يمدح هارون بن عبد العزيز[٢٥٢] :

لم يَحكِ نائلَك السحابُ وانما # حُمَّت به فصبيبها الرخضاءُ

لم يحك اى لم يشابه نائلك اى عطائك حمت به اى صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها والرخضاء العرق الكثير يغسل الجلد، فالمتنبي فيه يريد بأن السحاب بمطرها لم يشابه عطاء هارون في كثرته بل صارت محمومة بسبب نائله وتفوقه عليها فنزول المطر منها من عرق الحمى حسدا له.

﴿وَقَدْ اَتَوْا في المذهب الكلامِى # بِحُجَجٍ كمَهْيَعِ الكلامِ﴾

﴿واكَّدُوا مَدْحًا بِشِبْهِ الذَمِّ # كالعكسِ والإدْمَاجُ مِنْ ذا العِلْمِ﴾[٢٥٣]

يعني ان من المعنوي اربعة القاب ذكرها الناظم في هذين البيتين: منها بديع المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على مذهب اهل الكلام نحو قوله تعالى : لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ﴿الانبياء : ٢٢﴾.

---

[٢٥٢] قال النجاشي: «هارون بن عبد العزيز أبو علي الأراجني، الكاتب: مصري كان وجها في زمانه، مدحه المتنبي وله ابن اسمه علي، وكان حسن التخصيص بمذهبنا، وهو جد أبي الحسن علي بن الحسين المغربي الكاتب والد الوزير أبي القاسم، له كتاب الرد على الواقفة». ولد عام : ٢٧٨ وتوفي عام : ٣٤٤

[٢٥٣] {والادماج} مبتدأ خبره متعلق من ذا العلم {ذا العلم} اي من هذا العلم اي علم البديع

ومنها بديع تأكيد المدح بما يشبه الذم نحو قوله ﷺ : انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش.

ومنها بديع تأكيد الذم بما يشبه المدح نحو : فلان لا خير فيه الا انه يسيئ الى من احسن اليه:

ومنها بديع الادماج وهو ان يجعل المتكلم الكلام الذي سيق لمعنى من مدح او غيره متضمنا معنى اخر كقول ابي الطيب المتنبى :

اقلب فيه اجفاني كأني # اعد به على الدهر الذنوبا

فقد ساق الكلام اصالة لبيان طول الليل وادمج اى ادخل فيه على الاستتباع الشكاية من الدهر.

﴿وَجَاءَ الاِسْتِبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ مَا # يَحْتَمِلُ الوجهينِ عندَ العُلمَاء﴾

يعني انه ذكر في هذا البيت نوعين الاول بديع الاستتباع وهو المدح بشيئ على وجه يستتبع المدح بشيئ اخر فهو اخص من الإدماج كقول المتنبى :

نهبتَ من الاعمار مالو حَوَيْتَه # لهَنِئَتِ[٢٥٤] الدنيا بأنك خالد

فمدحه بالنهاية في الشجاعة اذا اكثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهنأة بخلوده.

---

[٢٥٤] اي فرحت

والثاني التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور: ليت عينيه سواء، يحتمل صحة عينه العوراء فيكون دعا له وبالعكس فيكون دعا عليه.

﴿وَمِنْهُ قَصْدُ الجِدِّ بالهَزْلِ كَمَا # يُثنَى على الفَخورِ ضِدَّ مَا اعْتَمَا﴾[٢٥٥]

يعني ان من المعنوي بديع قصد الجد بالهزل وهو ان يقصد المتكلم مدح انسان او ذمه على سبيل اللعب والمطايبة كقول ابي نواس[٢٥٦] :

---

[٢٥٥] {منه} اي من البديع المعنوي خبر مقدم {اعتمى} اي اختار وقصد

[٢٥٦] الحَسَن بن هانِئ بن عَبد الأَوَّل بن الصَباح الحكِّمي المَذحَجي المكنى بأبي عَليَ المعروف بأبي نُوَاس (١٤٥هـ - ١٩٨هـ) (٧٦٢م - ٨١٣م)، شاعر عربي، يعد من أشهر شعراء عصر الدولة العباسية ومن كبار شعراء شعر الثورة التجديدية. وُلد في الأهواز سنة (١٤٥هـ / ٧٦٢م). ونشأ في البصرة، ثم انتقل إلى بغداد واتّصل بالبرامكة وآل الربيع ومدحهم، واتصل بـالرشيد والأمين. وقد توفي في بغداد سنة (١٩٩هـ / ٨١٣م). شعر أبي نواس صورة لنفسه، ولبيئته في ناحيتها المتحرّرة، فكان أبو نواس شاعر الثورة والتجديد، والتصوير الفنّي الرائع، وشاعر خمرة غير منازع. ثار أبو نواس على التقاليد، ورأى في الخمرة شخصًا حيّاً يُعشق، وإلاهةً تُعبد وتُكرم، فانقطع لها، وجعل حياته خمرةً وسَكْرة في موكب من الندمان والألحان، ينكر الحياة ويتنكر لكل اقتصاد في تطلّب متع الحياة. شاعر الملاحظة الدقيقة والإحساس العنيف، شاعر الهجران الذي يكثر من الشكوى. وهكذا كان أبو نواس زعيم الشعر الخمري عند العرب. ولكنه تاب عما كان فيه واتجه إلى الزهد، وقد أنشد عدد من الأشعار التي تدل على ذلك.

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا # فقل عَدِّ عن ذا كيف اكلك للضبّ

اى تباعد عن هذا التفاخر وخبرني كيف تأكل الضب ولا مفاخرة مع من يأكله وقوله عد اى تجاوز وتباعد والاشارة في قوله عن ذا الى الافتخار.

﴿وسوقُ معلومٍ مَساقَ ما جُهِل # لنكتةٍ تجاهلٌ عنهم نُقِل﴾[٢٥٧]

يعني ان من المعنوي بديع تجاهل العارف وسماه السكاكي[٢٥٨] سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالمبالغة في المدح كأنه ما يعرف ويأتي بسلسال او بسؤال ونحو ذالك كقول البحترى :

أَلَمْعُ برقٍ سرى ام ضوءُ مصباحٍ # ام ابتسامتُها بالمنظر الضاحى

وكالتوله والتحبر في الحب كقول العرجي[٢٥٩] :

---

[٢٥٧] {سوق} خبر مقدم {تجاهل} مبتدأ مؤخر {نقل} اي تجاهل

[٢٥٨] يوسف بن أبي بكر السَّكَّاكي (٥٥٥ - ٦٢٦ هـ / ١١٦٠ - ١٢٢٩ م) هو عالم بالعربية والأدب، من أهل خوارزم. هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر مُحَمَّد بن علي السَّكَّاكي الخوارزمي الحنفي. ولد سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٩ م في خوارزم، وتوفى في قرية الكندي من قرى المليع في سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م. وهو صاحب المفتاح.

[٢٥٩] أبو عمر عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي العَرْجي، شاعر الغزل الصريح ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة، كان يقيم بالعرج من وديان الطائف، صحب في شبابه مسلمة بن عبد الملك في حروبه بأرض الروم ثم عاش للهو والصيد. وجاء في كتاب الموجز في الشعر العربي

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا# ليلاى منكن ام ليلى من البشر[٢٦٠].

﴿وَالقَولُ بالموجَبِ قُلْ ضربانِ # كِلَاهما في الفنِّ معلومانِ﴾[٢٦١]

يعني انه ذكر في هذا البيت نوعا واحدا من القاب المعنوي وهو بديع القول بالموجب وهو ضربان : احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيئ أثبت له حكم فتثبتها انت لغيره من غير تعرض لثبوته له وانتفائه عنه نحو قوله تعالى : لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴿المنافقون : ٨﴾ فالأعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم، والاذل كناية عن المؤمنين، وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله تلك الصفة التي علقوا عليها الحكم لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ردا عليهم ولم

صفحة ١٧٠ و١٧١ للسيد فالح الحجية (أنه تغزل بنساء كثيرات ويتميز شعره بوضوح العبارة وسهولة اللفظ ويغلب عليه سرد القصص والحكايات الغرامية ومطارة النساء.

[٢٦٠] القاع : أرض مستوية عمّا يحيط بها من الجبال والآكام، تنصبّ إليها مياهُ الأمطار فتمسكها ثمّ تُنبت العُشب فالشاعر ذكر ليلى ثانية بقصد التلّذذ بذكر اسمها، وهو يتجاهل تجاهل العارف لأنه يعلم ان ليلى من البشر، ولكنّه تجاهل ذلك مبالغة في التعلّق بها والوله في حبّها. وكان مقتضى السيّاق ان يقول: أم هي من البشر، لأن المقام للضمير لتقدّم المرجع، ولكنه أورده علما ليتلذّذ بذكر محبوبته. الحازمي.

[٢٦١] {القول} مبتدأ خبره جملة قل {كلاهما} مبتدأ خبره معلومان

يتعرض لثبوت حكم الاخراج لمن اثبت لهم العزة ولا لنفيه عنهم لان الغرض انما هو ابطال دعواهم اثبات الحكم المعلق على تلك الصفة لانفسهم.

والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقول ابن حُجاج البغدادي[٢٦٢] :

قلتُ ثَقَّلْتُ اذا اتيتُ مرارا قال # ثقلتَ كاهلي بالايادى[٢٦٣]

وصاحب ابن حجاج يقول له حجلا قد ثقلت عليك وكلفتك المشاق اذا اتيتك زائرا مرارا وتكرارا فيصرفه الشاعر في ادب وظُرف وينقل كلمته من معناها المراد الى معنى اخر ويقول له انك ثقلتَ كاهلي بطول اياديك وكثير نعمك علي ويقال هذا النوع بالاسلوب الحكيم.

﴿وَالاِطِّرَادُ العطفُ بِالأَبَاءِ # للشخصِ مطلقا على الولاءِ﴾

يعني ان من انواع القاب المعنوي بديع الاطراد وهو ان تأتي بأسماء الممدوح او غيره وابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله ﷺ : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم.

---

[٢٦٢] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن مُحَّد بن جعفر بن مُحَّد بن الحجاج النيلي البغدادي (؟ - ١٧ جمادى الآخر ٣٩١هـ/٢٥ أبريل ١٠٠١م) ويُلقَّب بالكاتب، وغالباً يُشار إليه ابن الحجاج، وهو كاتب وشاعر عربي شيعي عاش في العصر العباسي.

[٢٦٣] الكَاهِلُ من الإنسان: ما بين كتِفِه أَو موْصِل العُنُق في الصُّلْب.

﴿الضرب الثاني اللفظي﴾

يذكر هنا الناظم ما اختص بالتحسين اللفظي بخلاف الاول فإن منه ما جمع بين الامرين كالعكس فقال :

﴿مِنْهُ الجِنَاسُ وَهْوَ ذُوْ تَمَامِ # مَعَ اتِّحَادِ الحَرْفِ وَالنِظَامِ﴾[٢٦٤]
﴿وَمُتَمَاثِلًا دُعِي اِنِ ائْتَلَفَ # نَوْعًا وَمُسْتَوْفًى اِذَا النَّوْعُ اخْتَلَف﴾[٢٦٥]
﴿لن يعرفَ الواحدُ الا واحدا # فاخرُجْ عن الكون تكن مشاهِدا﴾

يعني ان من القاب اللفظي بديع الجناس وهو تشابه اللفظين في التلفظ فيخرج المترادفان ويدخل المشترك. وهو ينقسم الى قسمين تام وغير تام فالتام ان يتفق في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها نحو قوله تعالى : ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ﴿الروم : ٥٥﴾ فالساعة الاولى بمعنى القيامة والثانية بمعنى الواحدة من ساعات الايام.

---

[٢٦٤] {منه} خبر مقدم اي من البديع اللفظي {الجناس} مبتدأ مؤخر

[٢٦٥] {متماثلا} مفعول دعي {دعي} اي الجناس {ائتلف} اي الجناس {نوعا} تمييز {مستوفي} معطوف علي متماثلا

وغير التام ويسمى جناسا ناقصا ما اختلف اللفظان فيه في اعداد الحروف نحو قوله تعالى : والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ﴿القيامة : ٢٩-٣٠﴾.

والتام اقسام منها التماثل وهو ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها في نوع من انواع الكلمة كاسمين نحو قوله تعالى : ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ﴿الروم : ٥٥﴾ ومنه مثال المصنف لن يعرف الواحد الا واحدا.

ومنها المستوفى وهو ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها في نوعين من انواع الكلمة كاسم وفعل نحو قول الناظم : فاخرج عن الكون تكن مشاهدا.

﴿وَمِنْهُ ذُو التَّرْكِيبِ ذُو تَشَابُهٍ # خَطًّا وَمَفْرُوقٌ بِلَا تَشَابُهٍ﴾[٢٦٦]

﴿وَإِنْ بِهَيَئَةِ الحُروفِ اخْتَلَفَا # فَهوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ المُحَرَّفَا﴾[٢٦٧]

---

[٢٦٦] {منه} اي من الجناس التام {ذو تشابه} بدل من ذو التركيب {خطا} تميز {مفروق} معطوف علي ذو تشابه

[٢٦٧] {بهيئة} متعلق باختلفا {اختلفا} اي النوعان {فهو} اي الجناس

يعني ان من اقسام الجناس التام بديع المركب وهو ما كان احد لفظيه مركبا وهو قسمان مركب متشابه ومركب مفروق فالمركب المتشابه هو ما اتفقا في الخط كقول ابي الفتح البستى[٢٦٨] :

اذا ملك لم يكن ذا هبة # فدعه فدولته ذاهبة

والمركب المفروق هو ما لم يتفقا في الخط كقول ابي الفتح ايضا :

كلكم قد اخذ الجَامَ[٢٦٩] ولا جام لنا # ما الذي ضر مديرَ الجام لو جاملنا

وقوله وان بهيئة الحروف الخ هذا قسم مستقل من الجناس مقابل للتام وليس من اقسام التام وهو بديع الجناس المحرف وهو ما اختلف في هيئات الحروف فقط كقول الشاعر : جبة البرد جُنَّة البرد، جبة الاول بالباء والثاني بالنون والبرد كساء مخطط اى ان الجبة المأخوذة من اصل البرد وهو الصوف وقاية من البرد والشاهد في البرد والبرد.

﴿وناقصٌ مع اختلافٍ في العَدَدْ # وشرطُ خلفِ النوعِ واحدُ فَقَدْ﴾[٢٧٠]

﴿وَمَعْ تَقَارُبٍ مُضَارِعًا أُلِفْ # وَمَعْ تَبَاعُدٍ بِلاحِقٍ وُصِفْ﴾[٢٧١]

---

[٢٦٨] أبُو الفَتْح البُسْتي (ولد في بست سنة ٣٣٠ هـ/٩٤٢م)(توفي ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م) هو شاعر، ولد في «بست» (في يومنا هذا: مدينة لشكركاه، أفغانستان) وإليها نسبته.

[٢٦٩] الجامُ : إناءٌ للشَّراب والطَّعام من فضَّة أَوْ نحوها، وهي مؤَنثة.

[٢٧٠] {ناقص} مبتدأ خبره متعلق مع اختلاف {فقد} اي فقط

يعني ان الجناس الناقص اى غير التام كما قد ذكرناه ما اختلف اللفظان فيه في اعداد الحروف اما بحرف واحد فى الاول نحو قوله تعالى : والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ﴿القيامة : ٢٩-٣٠﴾. فالساق والمساق اختلفا في اعداد الحروف فسُمِّيَا جناسا ناقصا، او في الوسط نحو : جدى جهدى او في الاخر كقول ابي تمام :

يَمُدُّوْنَ مِنْ اَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ # تَصُولُ بِاَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ[٢٧٢]

فآخر عواص ياء وآخر عواصم ميم. وسمي هذا بديع الجناس المطرف واما بأكثر من حرف كقول الخنساء[٢٧٣] :

ان البكاء هو الشفاء من الجَوَى بين الجَوَانح

---

[٢٧١] {مع تقارب} متعلق بألف {مضارعا} مفعول به {ألف} اي الجناس الناقص {وصف} اي الجناس الناقص

[٢٧٢] {عواص} جمع عاص {عواصم} جمع عاصمة اي حافظة {تصول} من صال فلانٌ على خصمه سطا عليه وقهره {قواض} جمع قاض {قواضب} جمع قاضبة اي قاطعة

[٢٧٣] تَماضُر بنت عُمَرُو بن الْحَارِث السَّلَمِيَّة، الشهيرة بالْخَنْسَاء ، (٥٧٥م - ٢٤ هـ / ٦٤٥م)، صحابية وشاعرة، أدركت الجاهلية والإسلام وأسلمت، واشتهرت برثائها لأخويها صخر ومعاوية اللذين قتلا في الجاهلية، ولُقبت بالخنساء بسبب ارتفاع أرنبتي أنفها.

فالجوى والجوانح اختلفا في اعداد الحروف اكثر من حرف وسمي هذا بديع الجناس المذيل والجوى بفتح الجيم والواو مرض الصدر والجوانح جمع جانحة اضلاع الانسان القصيرة مما يلي الصدر.

وقوله وشرط خلف النوع واحد فقد اى وان اختلفا في انواعها فيشترط ان لا يقع بأكثر من حرف والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كنصر ونكل، و فقد اى فقط.

وقوله ومع تقارب الخ اى ان الحرفين ان كانا متقاربين في المخرج سمي بديع الجناس المضارع وهو اما في الاول نحو :

بَيْنِي وبين كَنِّيْ ليلٌ دامسٌ وطريقٌ طامسٌ[٢٧٤]

فالدال والطاء متقاربان او في الوسط نحو قوله تعالى : وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴿الانعام : ٢٦﴾ او في الاخر نحو : الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة.

---

[٢٧٤] الكن البيت، ودامس مظلم، وطامس بعيد. هذا قول الحريري وهو أبو مُحَمَّد القاسم بن علي بن مُحَمَّد بن عثمان الحريري البصري الحرامي أديب من أدباء البصرة (٤٤٦هـ/١٠٥٤م - ٦ رجب ٥١٦ هـ/١١ سبتمبر ١١٢٢م) من أكبر أدباء العرب، وصاحب مقامات الحريري. لم يبلغ كتاب من كتب الأدب في العربية ما بلغته مقامات الحريري من بُعد الصيت واستطارة الشهرة، ولم يكد الحريري ينتهي من إنشائها حتى أقبل الوراقون في بغداد على كتابتها، وتسابق العلماء على قراءتها عليه، وذكروا أنه وقَّع بخطه في عدة شهور من سنة (٥١٤ هـ - ١١١٠م) على سبعمائة نسخة، وبلغ من شهرتها في حياة الحريري أن أقبل من الأندلس فريق من علمائها لقراءة المقامات عليه، ثم عادوا إلى بلادهم حيث تلقاها عنهم العلماء والأدباء، وتناولوها رواية وحفظًا ومدارسة وشرحًا.

وان لم يكونا متقاربين سمي بديع الجناس اللاحق وهو ايضا اما في الاول نحو قوله تعالى : ويل لكل همزة لمزة ﴿الهمزة :١﴾ او فى الوسط نحو قوله تعالى : ذالكم بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ﴿غافر : ٧٥﴾ او فى الاخر نحو قوله تعالي : و إذا جاء هم امر من الامن او الخوف ﴿النساء : ٨٣﴾

﴿وَهْوَ جناسُ القلبِ حيثُ يختَلِفْ # تَرتِيبُها للكل والبعضِ اَضِفْ﴾[٢٧٥]

﴿مُجَنَّحًا يُدعَى إذا تَقَاسَمَا # بَيتًا فكان فَاتِحًا وَخَاتِمًا﴾[٢٧٦]

﴿وَمَعْ تَوَالِي الطَّرَفَينِ عُرِفَا # مُزدَوَّجًا كُلُّ جناسٍ اُلِفَا﴾[٢٧٧]

﴿تَنَاسُبُ اللَّفظَينِ فى اشتقاقِ # وَشِبهِهِ فذاك ذو التِحَاقِ﴾[٢٧٨]

يعني ان جناس القلب هو اذا اختلف اللفظان في ترتيب الحروف نحو قول العباس بن الاحنف[٢٧٩] :

---

٢٧٥ {وهو} اي الجناس مبتدأ {جناس} خبر

٢٧٦ {مجنحا} مفعول يدعى اي بديع القلب المجنح {يدعي} اي يسمى {إذا تقاسَما} أي: اللفظان المتجانسان جناس القلب {بيتاً} مفعول {فكان} احدهما فاتحاً والآخر خاتماً

٢٧٧ {ومعْ توالي } ومع متعلق بقوله: عُرِفا، وهو مضاف، وتوالي مضاف إليه، وتوالي: المراد به التتابع. {الطَّرَفيْنِ} أي: المتجانسين {عُرِفا} الألف للإطلاق، {مُزدَوجاً} حال كونه مزدوجاً، {كلُّ} مبتدأ، خبره: جملة ألفا

٢٧٨ {تناسب} مبتدأ خبره جملة فذاك الخ

حسامك فيه للاحباب فتح و رمحك فيه للاعداء حتف [٢٨٠]

ومثل هذا يسمى قلب الكل.

ونحو : اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا، و مثل هذا يسمى قلب البعض.

وقوله مجنحا يدعى الخ اى اذا وقع احدهما في اول البيت والاخر في اخره سمي بديع الجناس المقلوب المجنح نحو قول الشاعر :

لاح انوار الهدى من # كفه في كل حال

واذا ولى احد المتجانسين الاخر سمي بديع الجناس المزدوج نحو قوله تعالى : وجئتك من سبإ بنبإ يقين ﴿النمل : ٢٢﴾.

وقوله تناسب اللفظين اى ان تناسب اللفظين في الاشتقاق وشبهه ملحق بالجناس فمثال تناسب الاشتقاق نحو قوله تعالى : فأقم وجهك للدين القيم ﴿الروم

---

[٢٧٩] أبو الفضل العباس بن الأحنف الحنفي اليمامي النجدي, شاعر عربي عباسي وُلِد في اليمامة بِنجد وعِندما مات والده انتقل من نجد إلى بغداد ونشأ بِها وعاش مُتنقلاً ما بين بغداد وخراسان. يقول الجاحظ لولا أن العباس بن الأحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاما وخاطرا، ما قدر أن يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه، لأنه لا يهجو ولا يمدح لا يتكسب ولا يتصرف، وما نعلم شاعرا لزم فنا واحدا فأحسن فيه وأكثر. أخبر مُحَّمد بن يحيى عن ابن ذكوان، أنه قال :" سمعت إبراهيم بن العباس يصف -ابن الأحنف- فيقول: كان والله ممن إذا تكلم لم يحب سامعه أن يسكت، وكان فصيحا جميلا ظريف اللسان، لو شئت أن تقول كلامه كله شعر.

[٢٨٠] الحُسامُ : السَّيف القاطع و الحَتْفُ : الهلاكُ

: ٤٣﴾ ومثال شبه الاشتقاق نحو قوله تعالى : قال اني لعملكم من القالين[٢٨١] ﴿الشعراء : ١٦٨﴾ فالاول من القول والثاني من القلى.

﴿و يَرِدُ التجنيسُ بالاِشَارَةْ # مِنْ غَيرِ اَنْ يُذكَرَ فِي العِبَارَةْ﴾

﴿وَمِنْهُ رَدُّ عَجُزِ اللَّفْظِ عَلَى # صَدْرٍ ففي نَثرٍ بِفَقْرَةٍ جَلَا﴾[٢٨٢]

﴿مُكْتَنِفًا وَالنَّظمِ الاَوَّلْ اَوَّلَا # آخِرَ مِصراعٍ فما قبلُ تَلَا﴾[٢٨٣]

﴿مكرَّرا مجانِسا وَمَا التَحَقْ # يأْتِي كتخشى الناسَ وَاللّٰهُ اَحَقْ﴾[٢٨٤]

يعني ان من انواع الجناس ما يسمى بجناس الاشارة وهو ان يكون احد اللفظين غير مصرح به كقولك في رجل يسمى اسدا :فر الاسد من اسمه.

ومنها رد العجز على الصدر يكون في النثر وفي النظم اما كونه في النثر فهو ان يجعل احد اللفظين في اول الفقرة والاخر في اخرها وهذا معنى قوله مكتنفا

---

[٢٨١] من القالين, يعني من المبغضين, المنكرين.

[٢٨٢] ومنه، أي: من اللفظ، أو من الجناس

[٢٨٣] مكتنفا: حال من فاعل جلا، يعني: ظهر {والنظم } بالجر معطوف على نثر {الاول} بالرفع اسم يكون مقدر وسكن للوزن والتقدير ان يكون الاول اولا {اولا} خبر يكون مقدر {آخر} ظرف {فَما قَبْلُ}ما موصول مبتدأ أي: قبل أول المصراع الثاني{تلا} اي تبع والجملة خبر

[٢٨٤] {مكررا} حال من رد العجز {مجانسا} صفة لمكررا { ما} فاعل يأتي {يأتي} الجملة في محل نصب معطوف علي مكررا.

كما مثله الناظم في قوله تخشى الناس والله احق ان تخشاه، واما كونه في النظم فهو ان يكون احدهما في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني كقول الأقيشر الاسدى[٢٨٥] :

سريع الى ابن العم يلطم وجهه # وليس الى داعي الندى بسريع

والندى هو الجود.

وقوله مكررا البيت يعني ان رد العجز على الصدر يأتي تارة مكررا بأن يكون اللفظان المذكوران مكررين كما في المثال السابق وتارة مجانسا بأن يكون اللفظان متجانسين نحو : سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل، وتارة ملحقا بأن يكون اللفظان ملحقين بالمتجانسين بحيث يجمعهما اشتقاق او شبهه نحو قوله تعالى : استغفروا ربكم انه كان غفارا ﴿نوح : ١٠﴾.

﴿فصل في السجع﴾

﴿وَالسَّجْعُ فِي فَوَاصِلٍ فِي النَّثْرِ # مُشْبِهَةٍ قافيةً في الشِعرِ﴾[٢٨٦]

[٢٨٥] أبو معرض المغيرة بن عبد الله بن الأسود يعرف عمومًا بـالأُقَيْشر الأسدي (؟ - ٧٠٠) شاعر عربي من أهل القرن السابع الميلادي. اختلف الرواة في انتمائه. فمنهم من يقول إنه جاهلي ونشأ في الإسلام ومنهم من يراه جاهليًا وحامل لواء بني أسد. لقّب بالأُقَيْشر لحمرة وجهه وكان يغضب، إذا دُعي به. أصل من ناحية الكوفة، وكان كثير الشراب في حانات الحيرة. هو شاعر هجّاء، عالي الطبقة. قُتل بظاهر الكوفة خنقًا بالدخان.

﴿ضُروبُه ثلاثةٌ في الفَنّ # مُطَرَّفٌ مع اختلافِ الوَزنِ﴾[٢٨٧]
﴿مُرَصَّعٌ اِنْ كَانَ مَا في الثَّانِيَةْ # اَوْ جُلُّهُ على وِفَاقِ المَاضِيَةْ﴾[٢٨٨]

---

[٢٨٦] {السجع} مبتدا خبره جملة في فواصل {فواصل} بالجر والتنوين للوزن {في النثر} صفة كاشفة لفواصل {مشبهة} مجرورة صفة ثانية {قافية} مفعول مشبهة {في الشعر} صفة لقافية. وقولي في النثر صفة كاشفة لان الصفة علي قسمين صفة كاشفة وصفة مؤثرة فالوصف الكاشف (أو الصفة الكاشفة) هو وصف موجود دائما في الموصوف، وبذكره يتميز الموصوف ويتضح المراد به للمخاطب، ولكنه ليس مؤثرا في الحكم أي لو حذفته لما تغير الحكم و الوصف المؤثر ويقال له أيضا الوصف المنشئ، وهو ذلك الوصف الذي يؤثر في الحكم وإذا حذف من الكلام تغير الحكم. أمثلة توضيحية: ١ ـ قوله تعالى: "ولا طائر يطير بجناحيه" (الأنعام: ٣٨)، يقول المفسرون إن قوله تعالى (يطير بجناحيه) وصف كاشف فليس هناك طائر يطير بجناحيه، وآخر لا يطير بهما، ولو أنك قلت ولا طائر إلا أمم لما تغير الحكم المذكور في الآية، وإنما لذكر هذا الوصف فوائد بلاغية يرجع إليها في كتب التفسير. ٢ـ (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة) فقوله «الذين لا يؤتون الزكاة» صفة كاشفة، أي المشركون لهم الويل سواءٌ آتوا الزكاة أي زكاة النفس أو لم يؤتوها، ولا يوجد مشرك يؤتي الزكاة ٣ـ عن ابن مسعود قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) رواه الجماعة. قال الشوكاني في النيل: قوله: (يشهد أن لا إله إلا الله) الخ هذا وصف كاشف لأن المسلم لا يكون مسلمًا إلا إذا كان يشهد تلك الشهادة.اهـ ٤ـ في الحديث السابق في قوله "التارك لدينه المفارق للجماعة" كلمة المفارق للجماعة وصف كاشف لا منشئ؛ فكل مرتد عن دينه مفارق للجماعة. ٥ ـ لفظ الأولى في قوله تعالى: (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) فوصف الجاهلية بالأولى وصف كاشف فليس هناك جاهلية أولى وأخرى ثانية، وإذا حذف لفظ الأولى لم يتغير الحكم.

[٢٨٧] {ضروبه} اي السجع

[٢٨٨] {مرصع} معطوف على مطرف {على} متعلق بمحذوف خبر كان

﴿وَمَا سِوَاهُ الْمُتَوَازِى فَادْرِ # كَسُرُرٍ مَرْفُوعَةٍ فِي الذِّكْرِ﴾ [٢٨٩]

يعنى ان من الجناس اللفظي بديع السجع وهو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد، قال السكاكي السجع في النثر كالقافية فى الشعر.

وبديع السجع ينقسم الى ثلاثة اضرب الاول بديع السجع المطرف وهو ان يكون اللفظان مختلفين في الوزن نحو قوله تعالى : ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا ﴿نوح : ١٣﴾.

والثاني بديع السجع المرصع وهو ما استوت فواصله في الوزن والتقفية وكان كل ما في احدى الفقرتين او جله من الالفاظ مثل ما يقابله من الاخرى كقول الحريرى :

فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه # ويقرع الاسماع بزواجر وعظه

والثالث بديع السجع المتوازى وهو ان تستوى الفاصلتان في اللفظ ولم توافق سائر الفاظ احداهما و لا جل ما يقابلها من اختها في الوزن والتقفية نحو قوله تعالى : فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ﴿الغاشية : ١٣-١٤﴾.

﴿اَبْلَغُ ذاكَ مُسْتَوٍ فَمَا تَرَى # أُخْرَى الْقَرِينَتَيْنِ فِيهِ اَكْثَرَ﴾ [٢٩٠]

---

[٢٨٩] {وماسواه} اي المرصع {في الذكر} اي في القرآن

[٢٩٠] {ابلغ} مبتدأ {مستو} خبر {القرينتين} مضاف اليه والقرينة: طائفةٌ من الكلام مشتملةٌ على الفاصلة، مثل: ((سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ)) [الغاشية:١٣] هذه فقرة وقرينة، وكذلك: ((وَأَكْوَابٌ

﴿والعكسُ اِنْ يَكْثُرْ فَلَيْسَ يَحْسُنُ # ومطلقا اَعْجَازُهَا تُسَكَّنُ﴾[٢٩١]

﴿وجعلُ سجعِ كلِّ شطرٍ غيرَ مَا # في الآخَرِ التَّشْطِيرُ عندَ العُلَمَاء﴾[٢٩٢]

يعني ان ابلغ السجع واحسنه ما تساوت فيه فقرته الثانية نحو قوله تعالى : في سدر مخضود وطلح منضود ﴿الواقعة : ٢٨-٢٩﴾ ثم ما طالت فقرته الثانية نحو قوله تعالى : والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ﴿النجم : ١-٢﴾ ثم ما طالت فقرته الثالثة نحو قوله تعالى : خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ﴿الحاقة : ٣٠-٣١﴾.

ولا يحسن ان يؤتى بعد فقرة بفقرة اخرى قصرى منها كثيرا وهذا معنى قوله والعكس ان يكثر الخ.

وقوله ومطلقا اعجازها تسكن اى ان الأسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم : ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات.

مَوْضُوعَةٌ)) [الغاشية:١٤] {فما تَرى}، يعني: فالذي تراه أنت بالبناء للفاعل، {أُخرى} مفعول لترى {فيهِ} أي: في السجع، {أَكْثَرا}: الألف هذه للإطلاق مفعول ثاني لترى

[٢٩١] {والعكس} مبتدأ اي قصر الثانية عن الأولى {يكثر} اي العكس بأن كانت أقصر من الأولى بكثير { ومُطلَقاً} حال،{أعجازُها}: مبتدأ، وجملة تُسَكَّنُ خبر عن المبتدأ.

[٢٩٢] {جعل} مبتدأ خبره التشطير

وهناك بديع السجع المسمى بالتشطير وهو ان تجعل في كل شطر من شطرى البيت سجعا غير السجع الذي في الاخَر من حيث البناء على الحرف الذي حصل به تشابه الاواخر كقول ابن تمام:

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

فإن هذا السجع مبني على الباء.

فائدة : بيت الشعر هو وحدة القصيدة ويتكون البيت الشعرى من مصراعين او شطرين متساويين، يسمى الشطر الاول منهما صدرا و الثاني عجزا، ويسمى اول الصدر حشوا و اخره عروضا كما ان اول العجز يسمى حشوا و اخره ضربا مثال :

الخيل والليل والبيداء تعرفني # والسيف والرمح والقرطاس والقلم[٢٩٣]

---

[٢٩٣] هذا للمتنبي والمعنى: أنا الجامع بين آداب السيف والقلم: فالخيل تعرفني بالفروسية لإدماني ركوبها، والليل يعرفني لدوام سيري في ظلامه، والبيداء تعرفني لإدماني قطعي إياها، ودوام سكناي فيها، والحرب يعرفني لكثرة مباشرتي له، والقرطاس والقلم يعرفاني لأني كاتب أديب. وقيل: أراد به أهل الخيل، وأهل البيداء الخ يعرفني. وقيل ان هذا البيت يكون سبب مقتل النتنبي روي ان المتنبي هاجر إلى بغداد مع مجموعة من طلابه ومحبيه، وكان معه خادمه وابنه، وأثناء سيرهم قابلهم رجل يُدعى "فاتك بن أبي جهل الأسدي" يرافقه مجموعة من رجاله، وهذا الرجل سبق أن هجاه المتنبي، فعندما رآه المتنبي فر هاربا، وعندما أوشك على الفرار، قال له غلامه: (لا يتحدّث الناس عنك بالفرار وأنت القائل: الخَيْلُ وَاللّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعرِفُني وَالسّيفُ وَالرّمحُ والقرْطاسُ وَالقَلَمُ) فردّ عليه المتنبي قائلاً : (قتلتني قتلك الله)، ثم عاد وقاتل الرجل الذي كان قد هجاه حتى قتل عام ٩٦٥م.

فالشطر الاول وهو الخيل الى تعرفني يسمى صدرا، و الشطر الثاني وهو السيف الى القلم يسمى عجزا، و الخيل والليل والبيداء يسمى حشوا لان الحشو هو جميع التفعيلات ما عدا تفعيلتى العروض والضرب. والقلم هو الضرب وهو التفعيلة الاخيرة من عجز البيت ويحمل الضرب القافية وهى اخر كلمة في البيت وتنتهى القافية بحرف الرَوِيّ وهو الحرف الذي به ينتهى البيت الشعرى واليه تنسب القصيدة فيقال قصيدة لامية اذا انتهت بحرف اللام مثلا.

والتفعيلات ثمانية ست تفعيلات سباعية الاحرف وهى مستفعلن – ومتفاعلن – ومفاعلتن – ومفاعيلن – وفاعلاتن– ومفعولات، و تفعيلتان خماسيتان وهما فعولن وفاعلن.

﴿فصل في الموازنة﴾

﴿ثُمَّ المُوَازَنَةُ وَهِيَ التَّسْوِيَةْ # لِفَاصِلٍ فِي الوَزْنِ لَا فِي التَّقْفِيَةْ﴾ [٢٩٤]

﴿وَهْيَ المُمَاثَلَةُ حَيْثُ يَتَّفِقْ # فِي الوَزْنِ لَفْظُ فَقْرَتَيْهَا فَاسْتَفِقْ﴾ [٢٩٥]

﴿وَالقَلْبُ وَالتَّشْرِيْعُ وَالتِزَامُ مَا # قَبْلَ الرَّوِيِّ ذِكْرُهُ لَنْ يَلْزَمَا﴾ [٢٩٦]

---

[٢٩٤] {لفاصل} اي مع فاصلة اخرى وحذفت التاء مرخما للضرورة

[٢٩٥] {وهي} الموازنة مبتدأ خبره المماثلة {لفظ} فاعل يتفق مضاف {فقرتيها} مضاف اليه اي او اكثره {فاستفق} أمرٌ من استفاق، أي: أفاق، يُقال أفاق فلانٌ: عاد إلى طبيعته من غشيةٍ لحقته، غَشْيَةٌ فَعْلَةٌ، وأفاق النائم من نومه، والغافل من غفلته.

[٢٩٦] {والقلب} معطوف على المماثلة {التزام}: مبتدأ، و{ما} اسمٌ موصولٌ بمعنى: الذي {قبل الروي}: متعلق بمحذوف اي يستقر صلة ما،{ذكره لن يلزم}مبتدأ و خبر، والجملة خبر التزام

يعني ان من انواع البديع اللفظي ما يسمى بالموازنة وهى تساوى الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى : ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة[٢٩٧] ﴿الغاشية : ١٥-٦﴾.

ومنها ما يسمى بالمماثلة وهى ان كان ما في احدى الفقرتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن نحو قوله تعالى : واتينا هما الكتاب المستبين وهدينا هما الصراط المستقيم ﴿الصافات : ١١٧-١١٨﴾.

ومنها ما يسمى بالقلب وهو قلب حروف الكلام على ترتيب بحيث لو افتتح من اخره الى اوله لخرج النظم الاول بعينه نحو قوله تعالى : وربك فكبر ﴿المدثر : ٣﴾ و كل في فلك ﴿يس : ٤٠﴾.

ومنها ما يسمى بالتشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقول الحريرى :

يا خاطب الدنيا الدنية انها # شِرْكُ الرَّدِى وقرارة الاكدار

فان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني من الكامل اى بمتفاعلن خمس مرات ومتفاعل مرة واحدة وان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن منه اى بمتفاعلن اربع مرات فصار الشعر : يا خاطب الدنيا الدني # ية انها شرك الردى. وخاطب من خاطب المرأة وشرك الردى حبالة الهلاك.

---

٢٩٧ النمارق : الوسائد و الزرابي : البسط

ومنها ما يسمى بلزوم ما لا يلزم اى اتيان ما يصح السجع بدونه فالاتيان به يجعل السجع احسن نحو قوله تعالى : فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ﴿الضحى ٩–١٠﴾ فمجيئ الهاء في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو : فلا تنهر ولا تسخر.

﴿السرقات﴾

﴿وَاَخْذُ شَاعِرٍ كَلَامًا سَبَقَهْ # هُوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِالسَّرِقَةْ﴾
﴿وَكُلُّ مَا قُرِّرَ فِي الاَلْبَابِ # اَوْ عَادَةٍ فَلَيْسَ مِنْ ذَا البَابِ﴾

يعني ان السرقة هى ان يأخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه وقوله وكل ما قرر الخ اى ان اتفاق القائلين ان كان الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يدعى سرقةً وكذا كل وجه الدلالة المشترك في معرفته لتقرر ذالك في العقول والعادات كوصف الجواد[٢٩٨] بالتهلل[٢٩٩] عند ورود السائلين والبخيل بالعبوس عند ذالك مع سعة المال.

[٢٩٨] بتشديد الواو صِيغَةُ فَعَّال لِلْمُبَالَغَةِ. :-هُوَ جَوَّادٌ بَيْنَ أَهْلِهِ :- : كَثِيرُ العَطَاءِ وبتخفيفها فاعل جاد اي تكرم

[٢٩٩] اي اشراق الوجه

﴿والسَرِقاتُ عندهم قِسمانِ # خَفِيَّةٌ وَجَلِيَّةٌ فالثانِي﴾[٣٠٠]

﴿تَضَمُّنُ المعنى جميعا مُسْجَلَا # اَرْدَؤُهُ انتِحَالُ مَا قَدْ نُقِلَا﴾[٣٠١]

﴿بِحَالِهِ و اَلْحَقُوا المُرَادِفَا # بِهِ ويُدعَى مَا اَتَى مُخَالِفَا﴾[٣٠٢]

﴿لِنَظْمِهِ اِغَارَةً وَحُمِدَا # حيثُ مِنَ السَّابِقِ كان اَجْوَدَا﴾[٣٠٣]

﴿وَاَخْذُهُ المعنى مُجَرَّدًا دُعِى # سَلْخًا وَإِلْمَامًا وَ تَقسِيمًا فَعِ﴾[٣٠٤]

يعني ان السرقة تنقسم الى قسمين خفية وجلية فالاولى تأتي والثانية تنقسم الى انواع منها المسجل وهو ان يؤخذ المعنى كله اما بلفظه كله او بعضه او وحده.

---

٣٠٠ {فالثاني} مبتدأ خبره تضمن في البيت الآتي

٣٠١ {مسجلا}اي مطلقاً، من أسجل الشيء: أرسله {أَرْدَؤهُ}مبتدأ أي: أكثره رداءةً، {انْتِحالُ} خبرمضاف بصيغة الافتعال، من النِّحلة، يُقال: انتحل فلان الشِّعْر من غيره إذا أضاف شِعْر الغير إلى نفسه وادعاه له

٣٠٢ {بحاله} جار ومجرور متعلق بقوله: نُقِلا، والمراد بالحال هنا: الهيئة والصفة، يعني: المعنى بلفظه كله، بحاله كما هو، على صفته وهيئته {به} اي بالانتحال {ما} نائب فاعل يدعي

٣٠٣ {لنظمه} متعلق بمخالفا {اغارة} مفعول به ليدعي وهي من أغار على القوم: هجم عليهم بالخيل وأوقع بهم، والغارة: هي الهجوم على العدو {حمدا} فعل ماض مجهول اي ما {كان} اي ما

٣٠٤ {اخذه} اي الشاعر مبتدأ خبره جملة دعي {سلخا} مفعول به {فع} يعني: احفظ

ومنها الانتحال وهو ان يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير وهو مذموم وقد يسمى الانتحال بالنسخ كما حكي ان عبد الله ابن الزبير الشاعر[٣٠٥] لا الصحابي دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين :

اذا انت لم تُنْصِفِ اخاك وجدتَه # على طرف الهَجرانِ ان كان يعقل[٣٠٦]

ويركب حد السيف من ان تضيمه # اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فقال له معاوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر[٣٠٧] ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل مُعَنٌ بن اوس المزنى[٣٠٨] فأنشد قصيدته التي اولها :

لعمرك ما ادرى واني لاوجل # على اينا تعدو المنية اول[٣٠٩]

---

[٣٠٥] أبو كثير، عبد الله بن الزَّبِير - بفتح الزاي - بن الأَشْيَم. وينتهي نسبه إلى أسد بن خُزيمة، ويُعرف بإسم ابن الزَّبِيْر الأَسدي (توفي نحو ٧٥هـ/ نحو ٦٩٤م) وهو شاعر أهل الكوفة، اشتهر بالمدح والهجاء معاً في العصر الأموي

[٣٠٦] ضَامَ خَصْمَهُ : ظَلَمَهُ، قَهَرَهُ، وشفرة السيف، بالفتح: حده. ومزحل بالزاي والحاء المهملة: مصدر زحل عن مكانه إذا تنحى عنه وتباعد أي: إذا لم تنصف أخاك، ولم توفه حقوق إخائه، وجدته هاجراً لك مستبدلاً بك إن كان له عقل، ثم لا يبالي أن يركب من الأمور ما يقطعه تقطيع السيف، ويؤثر فيه تأثيره، مخافة أن يصيبه ضيمٌ متى لم يجد عن ركوبه معدلاً.

[٣٠٧] يعني: صرت شاعراً ولم أعهدك من الشعراء

[٣٠٨] هو معن بن أوس بن نصر بن زياد هوصحابي وكف بصره في أواخر أيامه وتوفي سنة ٦٤ هـ الموافق ٦٨٣ م

[٣٠٩] لعمركَ مبتدأ، وخبره مضمر، وفيه معنى القسم، وقوله (إني لأوجل) مما جاء فيه أفعل ولا فعلاء له، وأول، بني على الضم، كما فعل ذلك بقبل وبعد، وموضعه نصب على الظرف. ومعنى البيت:

حتى اتمها وفيها هذان البيتان فأقبل معاوية على عبد الله وقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى له.

وقوله والحقوا المرادفا اى وفي معنى اخذ اللفظ من غير تغيير للنظم ان يبدل بالكلمات او بعضها ما يرادفها.

ثم من انواع السرقات الجلية ما يسمى بالاغارة والمسخ وهو ان يكون اخذ اللفظ مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح وان كان دونه فمذموم.

ومنها ما يسمى بالالمام والسلخ وهو ان يؤخذ المعنى وحده وقوله وتقسيما فع اى اضبط تقسيما تقدم آنفا.

﴿السرقة الخفية﴾

﴿وما سِوى الظَّاهِر ان يُغيِّرا # معنًى بوجهٍ مَا ومحمودًا يُرى﴾ [٣١٠]

﴿لنقلٍ او خلطٍ شمولِ الثاني # وقلبٍ او تشابهِ المعاني﴾ [٣١١]

﴿احوالُه بحسَب الخفاء # تفاضلت في الحُسنِ والثناء﴾ [٣١٢]

وبقائك ما أعلم أينا يكون المقدم في عدو الموت عليه، وانتهاء الأجل إليه، وإني لخائف مترقب. فموضع (على أينا) نصب لأنه مفعول ما أدرى.

[٣١٠] {ما} مبتدأ {ان يغير} اي الشاعر والجملة خبر {معنى} مفعول به {محمودا} مفعول يرى

[٣١١] {شمول} معطوف على خلط

يعني ان السرقة الخفية هى ان يغير المعنى بوجه لطيف بحيث لا يظهر انه مسروق الا بعد تأمل وهو محمود.

وتغير المعنى من وجوه : منها نقله وهو ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحترى :

سلبوا واشرقت الدماء عليهم # محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وقول ابى الطيب :

يبس النجيع عليه وهو مجرد # من غمده فكأنما هو مغمد

فقد نقل المعنى من الجرحى والقتلى الى السيف، و النجيع دم الجوف.

ومنها ان يضاف الى المعنى ما يحسنه وهو المراد بالخلط كقول الافوه[٣١٣] :

وترى الطير على اثارنا # رايَ عينٍ ثقة ان ستمار

ستمار اي ستطعم من لحوم قتلانا

وقول ابي تمام :

وقد ظُلِّلَتْ عقبانُ اعلامِه ضحى # بعقبان طير في الدماء نواهلَ

---

[٣١٢] {احواله} اي اخذ الشاعر مبتدأ خبره جملة تفاضلت

[٣١٣] الأفوه بن عمرو بن مالك الأودي المذحجي (١٧٦ ق هـ - ٤٥٠م / ٦٨ ق هـ - نحو٥٥٥م): شاعر، ويعد من أشهر حكماء العرب. وكان من سادات العرب وفرسانها في الجاهلية، قال مُحَمَّد بن السائب الكلبي: «كان الأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم، وكانوا يصدرون عن رأيه». لقب بالأفوه لأنه كان مفوهًا مجيدًا، قال ابن جني: «رجل مفوه إذا أجاد القول؛ لأنه يخرج من فيه، ومنه الأفوه الأودي»

اقامت على الرايات حتى كأنها # من الجيش الا انها لم تقاتل

فان ابا تمام لم يلم بشيئ من معنى قول الافوه رأى عين ولا من معنى قوله ثقة ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش وبالاقامة المذكورة يتم معنى قوله الا انها لم تقاتل.

ومنها ان يكون معنى الثاني اشمل كقول جرير[٣١٤] :

اذا غضبتْ عليك بنو تميم # وجدتَ الناس كلهم غضابا

وقول ابى نواس :

ليس على الله بِمُسْتَنْكَرٍ # اَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ في واحد[٣١٥]

فقول ابى نواس اشمل من قول جرير لانه يشمل الناس وغيرهم.

ومنها القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص[٣١٦] :

---

[٣١٤] جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي (٣٣ هـ - ١١٠ هـ/ ٦٥٣ - ٧٢٨ م) شاعرُ من بني كليب بن يربوع من قبيلة بني تميم وهي قبيلة في نجد. ولد في بادية نجد، ويؤكد ذلك قوله في إحدى مطلع قصائده انظر خليلي بأعلى ثرمداء ضحى ـ والعيس جائلة، أعراضها جُنُفُ. حيث أن ثرمداء مدينة في منطقة الوشم في قلب نجد وفي باديتها وادي اسمه وادي الكليبية نسبةً إلى بني كليب قبيلة الشاعر

[٣١٥] قال ذلك أبو نواس في مدح الفضل بن ربيع، فالحديث هو عن المفرد الذي يمثل الجميع، لأنه يجمع مآثرهم وأفضالهم كلها.

[٣١٦] أبو الشيص الخزاعي (١٣٠ - ١٩٦ هـ / ٧٤٧ - ٨١١ م) هو مُحَّمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي وهو ابن عم دعبل الخزاعي. شاعر من أهل الكوفة غلبه

اجد الملامة فى هواك لذيذة # حبا لذكرك فليلمنى اللوم

وقول ابى الطيب :

أأحبه وأحب فيه ملامة # ان الملامة فيه من اعدائه

فإن ابا الشيص يحمل الملامة فى حب المحبوب وابا الطيب لايحملها.

ومنها ان يتشابه المعنيان كقول جرير :

فلا يمنعك من اربٍ لِحَاهم # سواء ذو العمائم والخمار[٣١٧]

وقول ابى الطيب :

ومن في كفه منهم قناة # كمن في كفه منهم خضاب

فالمعنى منهما واحد وهو ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف، والقناة الرمح.

وقوله احواله بحسب الخفاء تفاضلت اى ان تفاضل السرقة في الحسن والقبول بحسب مراتب الخفاء فكلما كانت اشد خفاء كانت اقرب للقبول.

﴿الاقتباس﴾

﴿الاقتباسُ ان يُضمِّنَ الكَلَامْ # قُرآنًا اوْ حَدِيثَ سيِّدِ الأنَامْ﴾

﴿والاقتباسُ عندهم ضربانِ # مُحوَّلٌ وثابتُ المَعَانِي﴾

على الشهرة معاصراه صريع الغواني وأبو نواس. إنقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر الخزاعي فأغناه عقبة عن سواه. ولقبه أبو الشيص وهو وصف للنخلة إذا لم يكن لها نوى.

[٣١٧] ارب اي حاجة ولحا جمع لحية

﴿وَجَائِزٌ لِوَزْنٍ اوْ سِوَاهُ # تَغْيِيْرُ نَزْرِ اللَّفْظِ لَا مَعْنَاهُ﴾[٣١٨]

يعني ان بديع الاقباس هو تضمين الكلام نثرا او نظما شيئا من القران او الحديث لا على انه منه كقول الحريرى :

فلم يكن كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فأغرب

فقوله كلمح البصر مقتبس من قوله تعالى : وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ﴿النحل : ٧٧﴾

والاقتباس ينقسم الى قسمين : الاول محوّل وهو ما نقل فيه المقتبس عن معناه الأصلى كقول ابن الرومى[٣١٩] :

لئن اخطأتُ فى مدح#ك ما اخطأتَ فى منعي

لقد انزلتُ حاجاتى # بواد غير ذى زرع.

فقد نقل الشاعر معنى واد غير ذي زرع الى رجل لاخير فيه

والثاني ثابت المعاني وهو ما لم ينتقل فيها المقتبس عن معناه الاصلي اى المعنى المراد في الكلام هو نفس المراد فى القران او الحديث

وقوله وجائز لوزن الخ اى لا بأس بتغيير يسير للوزن او غيره كقول الشاعر:

---

[٣١٨] {جائز} خبر مقدم {تغيير} مبتدا مؤخر

[٣١٩] أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، وقيل جورجيس، المعروف بابن الرومي شاعر من شعراء القرن الثالث الهجري في العصر العباسي.

قد كان ما خفت ان يكونا # انا الى الله راجعونا

وقوله لا معناه اى لا يجوز تغيير معنى اللفظ.

﴿التضمين والحل والعقد﴾

﴿والاخذُ من شعرٍ بِعَزْوٍ مَا خُفِى # تضمينُهم وما على الاَصْلِ يَفِى﴾ [٣٢٠]

﴿لِنُكتَةٍ اَجْمَلُهُ واغْتُفِرَا # يَسيرُ تغييرٍ وما منه يُرَى﴾

﴿بَيْتًا فَأَعْلَى بِاسْتِعَانةٍ عُرِفْ # وَشَطْرًا اوْ اَدنىَ بِإِيدَاعٍ اُلِفْ﴾

يعني ان التضمين هو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقول الحريرى :

عَلَى اني سأنشد يوم بيعي # اضاعوني واي فتى اضاعوا

فالمصراع الثاني للعرجي والحريرى ينبه على انه من غيره بقوله سأنشد.

واحسن التضمين ما زاد الشاعر في كلامه نكتة لا توجد في الاصل كالتورية والتشبيه كقول الشاعر :

اِذَا الوَهمُ اَبْدَى لِي لَمَاهَا وثَغْرَها # تذكرتُ ما بين العُذَيب وبارقِ

ويُذَكِّرُنِي مِنْ قَدِّهَا ومَدَامِعِي # مُجَرِّ عَوَالِيَنَا ومُجْرَى السوابقِ

فالمصراعان الاخيران من قصيدة ابى الطيب المتنبى يريد انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين العذيب وبارق يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويتسابقون على الخيل،

---

[٣٢٠] {الأخذ} خبر مقدم {تضمينهم} مبتدأ مؤخر

و الشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيبة وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذه تورية بديعة نادرة، وشبه تبختر قدها بتمايل الرماح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق.

وقوله واغتفر تغيير يسير اى التغيير اليسير بقصد التضمين مغتفر وقوله وما منه يرى الخ اى ان تضمين البيت فاكثر يسمى استعانة وتضمين المصراع فما دونه يسمى ايداعا.

﴿والعقدُ نثرُ النَّظْمِ لَا بِالِاقْتِبَاسْ # والحَلُّ نثرُ النَّظمِ فَاعْرِفِ القِيَاسْ﴾

﴿واشترطوا الشُّهرةَ في الكلامِ # اَلْمَنْعُ اَصلُ مذهبِ الامامِ﴾ [٣٢١]

يعني ان العقد هو نظم النثر لا على طريق الاقتباس كقول الشاعر :

ما بال من اوله نطفة # وجيفة اخره يفخر

فهذا عقد من قول علي رضى الله عنه: و ما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة.

واما الحل فهو ان ينثر النظم ويشترط في الحل والعقد والتضمين ان يكون الكلام مشهورا لئلا يؤدى الى تهمة فاعله بالكذب. و مذهب الامام مالك المنع مطلقا مشهورا كان او غير مشهور.

---

[٣٢١] {الامام} اي الامام مالك

﴿التلميح﴾

﴿اشارةٌ لقصةٍ شعرٍ مَثَلْ # مِنْ غيرِ ذكرِهِ فتَلْمِيحٌ كَمَلْ﴾[٣٢٢]

يعني ان التلميح هو الاشارة الى قصة او شعر او مثل من غير ذكره كقول ابن تمام :

فوالله ما ادرى أأحلام نائم # اَلَمَّتْ بنا ام كان في الركب يوشع

ففيه تلميح باشارة قصة يوشع الذي رد بدعائه الشمس بعد مغيبها فالشاعر يستعير الشمس لحبيبته الحسناء حين يراها في ظلام الليل من جانب الخدر اى الستر وكقولك لشخص تعجل السيادة والتصدر قبل اوانهما لا تعجل تحرم تشير الى قولهم: من تعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه.

﴿تذنيب : في القاب من الفن﴾

﴿مِن ذالك التَّوشيعُ والترديدُ # ترتيبٌ اختراعٌ او تعديدُ﴾[٣٢٣]

﴿كالتائبونَ العابدونَ الحامدونْ # اَلسَّائِحونَ الرَّاكعونَ السَّاجدونْ﴾

يعني ان الناظم في هذين البيتين ذنب اى كمل بقية الالقاب وما ذكره هنا منه ما يرجع للضرب المعنوي من البديع ومنه ما يرجع للفظي. فمن ذالك اى

---

[٣٢٢] {اشارة} مبتدأ خبره فتلميح {شعر} معطوف على قصة وكذالك مثل

[٣٢٣] {من ذالك} اي من الالقاب متعلق بمحذوف خبر مقدم {التوشيع} مبتدأ مؤخر

اللفظي التوشيع وهو ذكر شيئ من عجز الكلام مفسرا بمتعاطفين نحو : العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان والغرض منه تمكين المعنى في نفس السامع تمكينا زائدا لوقوعه بعد استشراف النفس اليه بالابهام.

ومنه الترديد وهو تعليق الكلمة في الفقرة او المصراع بمعنيين نحو قوله تعالى: حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته﴿ الانعام: ١٢٤﴾

ومنه الترتيب وهو ترتيب شيئ على اخر لنكتة نحو قوله تعالى : واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ﴿الاحزاب : ٧﴾.

ومنه الاختراع وهو الاتيان بتركيب لم يسبق اليه مثل : ولما سُقط في ايديهم ﴿الاعراف: ١٤٩﴾لم يسمع قبل نزوله في القران.

ومنه التعديد وهو سوق مفردات بدون عطف كما مثل الناظم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون.

﴿تطريزٌ او تدبيجٌ استشهادُ # ايضاحُ ائتلافٌ استطرادُ﴾

يعني ان من بقية الالقاب التطريز وهو تحسين الكلام بالخبر ومماثله نحو : التسبيح في الصلاة نور على نور، و قول ابن الرومي :

كأن الكأس في يدها وفيها # عقيق في عقيق في عقيق

ومنها التدبيج وهو ان تطابق بين كنايتين او توريتين، وتدبيج الكناية كقول ابى تمام في رثاء[٣٢٤] مُحَمَّد بن حميد الطوسى[٣٢٥] :

تَردَى ثياب الموت حمرا فما اتى # لها الليل الا و هى من سندس خضر

فالطباق بين حمر وخضر والاول كناية عن القتل والثاني كناية عن دخول الجنة.

وتدبيج التورية نحو قول الحريرى :

فمنذ ازور المحبوب الاصفر# واغبر العيش الاخضر،

اسود يومى الابيض# وابيض فؤادى الاسود،

حتى رثى لي العدو الازرق# فيا حبذا الموت الاحمر

فللمحبوب الاصفر معنيان قريب وبعيد فالقريب انسان ذو صفرة والبعيد الذهب وهو المراد.

ومنه الاستشهاد وهو الاستدلال كقول الشاعر :

كان بي ركن وثيق # وقعت فيه الزلازل

زعزعته نوب الده # ر وكرات النوازل

ما بقاء الحجر الصل # د على وقع المعاول

---

[٣٢٤] صوت البكاء مع الكلام على الميت ؛ صوت الكلام أثناء البكاء على الميت

[٣٢٥] القائد مُحَمَّد بن حميد الطوسي، من كبار قادة جيوش الخليفة المأمون، حيث استعان به في مقاتلة الخارجين عليه وبخاصة بابك الخرمي الذي ادعى الالوهية.

فالبيت الثالث استشهاد وقد احسن الشاعر في هذا الشعر حين اخرج التشبيه في صورة الخبر تحقيقا ثم في صورة الاستفهام تعجبا وتسليا وشبه نفسه بالحجر الصلد في التحمل والصبر والسكينة عند وقوع المعاول.

ومنها الايضاح وهو ان يكون في الكلام خفاء دلالة فيؤتى بكلام يبين المراد ويوضحه كقول لحطان بن المعلى[٣٢٦] :

يذكر فيك الخير والشر كله # وقيل الخنا[٣٢٧] والعلم والحلم والجهل

فالقاك عن مذمومها متنزها # والقاك في محمودها ولك الفضل

فالثاني بين المراد بالاول.

ومنها الائتلاف وهو الجمع بين متناسبين لفظا او معنى نحو قوله تعالى : الشمس والقمر بحسبان ﴿الرحمن : ٥﴾.

ومنها الاستطراد وهو الانتقال من كلام الى اخر ثم العودة الى الكلام الاول كقوله تعالى في سورة لقمان : واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ﴿لقمان : ١٣﴾ فاسستطرد بعد هذا من وصية لقمان لابنه وصيته تعالى لعباده فقال : ﴿ووصينا الانسان بوالديه الاية ﴿لقمان : ١٤﴾

---

[٣٢٦] حِطّان بن المُعَلَّى وقيل خطاب بن المعلى هو شاعر إسلامي عاش في صدر الإسلام، اشتهر بوصيته لإبنه رواها عنه عبدالرحمن بن أبي عطية الحمصي والوصية ذكرها ابن حبان في "روضة العقلاء". وروى بعضَ الوصية الإمام أبو سليمان الخطابيُّ في "العزلة" (ص١٤٧) ط/ دار ابن كثير - بيروت .

[٣٢٧] الخَنا : الفَحْشُ في الكلام

ثم عاد الى ما كان عليه من وصية لقمان لابنه فقال : يا بني انها ان تك مثقال حبة الاية ﴿لقمان : ١٦﴾.

﴿احالةٌ تلويحٌ او تخييلُ # وفرصةٌ تسميطٌ او تعليلٌ﴾

يعني ان من بقية الالقاب ما يسمى احالة وهى قسمان خفية وجلية فالجلية نحو قوله تعالى : وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها و يستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ﴿النساء : ١٤٠﴾ لما قيل انها احالة من قوله تعالى : واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ﴿الانعام : ٦٨﴾ فالاحالة من قوله تعالى فلا تقعدوا معهم على قوله تعالى فاعرض عنهم جلية ظاهرة.

والخفية نحو قوله تعالى : واتينا داود زبورا ﴿الاسراء : ٥٥﴾ لما قيل انها احالة قوله تعالى: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ﴿الانبياء : ١٠٥﴾ فالاحالة خفية في ضمن قوله تعالى واتينا داود زبورا كأنه تعالى قال واتينا داود زبورا وانك يا مُحَمَّد مذكور فيه حيث انزلنا عليك قولنا ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وانت من عبادى الصالحين.

ومنها ما يسمى بالتلويح وهو الكناية البعيدة التي كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم نحو قول الخنساء في اخيها صخر: انه كثير الرماد تريد به انه جواد

فكثرت فيه الوسائط وهى انه يلزم من كثرة الرماد كثرة حرق الحطب ثم كثرة الطبخ ثم كثرة الضيوف ثم الكرم.

ومنها ما يسمى تخييلا ويقال له ايهام وهو تصوير ما سيظهر في العيان حتى يتوهم الان انه ذو صورة تشاهد كقوله تعالى : والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ﴿الزمر : ٦٧﴾.

ومنها ما يسمى فرصة وهو استدراجك المخاطب لتأخذه كقولك لمنكر المعاد هل كنت عدما فيقول نعم فتقول له هل انت من ماء مهين فيقول نعم فتقول الذي سواك من ذالك قادر على اعادتك.

ومنها ما يسمى تسميطا وهو كون بعض اجزاء البيت سجعا وبعضها خلاف الروى بان يجعل البيت اربع سجعات ثلاث على روى غير روى البيت كقول بعضهم :

في رأسه غَسَقْ # في وجهه فلق

في ثغره نسق # تسميط دراهم

والغسق الليل والفلق الصبح والنسق الانتظام والتسميط تعليق القلادة على الصدر.

ومنها ما يسمى تعليلا وهو ان يريد المتكلم ذكر حكم فيقدم عليه ذكر علة وقوعه كقول الصفي الحلي[٣٢٨] :

---

[٣٢٨] صَفِيّ الدينِ الحِلّي (٦٧٧ - ٧٥٢ هـ / ١٢٧٧ - ١٣٣٩ م) هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنبسي نسبة إلى سنبس، بطن من طيء.

لهم اَسَامٍ سُوَامٌ غير خافية # من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

والاسام جمع اسم والسوام جمع سام اى عال والشاهد قوله من اجلها.

﴿تحليةٌ و نقلٌ او تَخَتُّمُ # تجريدٌ استقلالٌ او تهكُّم﴾

يعني ان من بقية الالقاب ما يسمى تحلية وهى عقد نثر القران او الحديث بزيادة على الفاظهما فهى نوع من العقد كقول الشيخ الشقراطيسى[٣٢٩] :

الحمد لله مَنًّا باعثِ الرُّسُلِ # اَهدَى باحمد منا احمدَ السُّبُلِ

فهو عقد قوله تعالى : لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسُولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴿ال عمران : ١٦٤﴾.

ومنها ما يسمى نقلا وهو عقد نثر القران او الحديث و لا يكون فيه شيئ زائد عن لفظهما بل يكون كله في ترجمة اخرى بأن يترجم عن المعنى المأخوذ بلفظ يرادف المأخوذ منه.

---

[٣٢٩] أبو مُحَّد عبد الله بن يحيى بن علي التورزي الشقراطيسي ويشتهر بالشقراطيسي (ولد في توزر، توفي ١١ نوفمبر ١٠٧٣ م موافقا ٨ ربيع الأول ٤٦٦ ه) هو شاعر تونسي وإمام في الحديث والفقه راحل. غادر تونس عام ١٠٣٧م/ ٤٢٩ هـ متجهًا إلى الشرق، حيث حجّ وزار المدينة المنورة. بعد عودته إلى تونس، أفتى ودرّس فيها، وكان من القضاة في بلدة توزر.

ومنها ما يسمى تختما وهو عقد قران وحديث اشتمل عل شيئ من لفظهما كقول الشاعر :

وبدت لنا البغضاء من افواههم # وصدورهم فيها اذى وحقود

فالشطر الاول عقد لقوله تعالى : قد بدت البغضاء من افواههم ﴿ال عمران : ١١٨﴾ والثاني عقد لقوله تعالى : وما تخفي صدورهم اكبر ﴿ال عمران : ١١٨﴾.

ومنها مايسمى تجردا وهو نفي الملزوم لانتفاء اللازم نحو قوله تعالى : لا يسألون الناس الحافا ﴿البقرة : ٢٧٣﴾ اي لايكن منهم سؤال فلا يكون الحاف اي الحاح.

ومنها ما يسمى استقلالا وهو كناية عن جملة فى معناها جمل كجمل الاي كقول العباس بن الاحنف[٣٣٠] :

وصالكم صد وحبكم قلى # ونصحكم غش وصلحكم حرب

ومنها ما يسمى تهكما وهو ابراز المقصود في صورة ضد اشتهزاء كقوله تعالى : ذق انك انت العزيز الكريم ﴿الدخان : ٤٩﴾ ومقتضى الظاهر انك انت الذليل المهان.

﴿تعريضٌ او اِلْغَازٌ ارْتِقَاءُ # تنزيلٌ او تأنيسٌ او اِيْمَاءُ﴾

[٣٣٠] أبو الفضل العباس بن الأحنف الحنفي اليمامي النجدي, شاعر عربي عباسي وُلِد في اليمامة بِنجد وعِندما مات والده انتقل من نجد إلى بغداد ونشأ بِها وعاش مُتنقلاً ما بين بغداد وخراسان.

يعني ان من الالقاب ما يسمى تعريضا وهو كناية مسوقة لموصوف غير مذكور وفائدته التنزه او الملاطفه او الاحتراز عن المخاشنة كقولك لمن يؤذى احدا: المسلم من سلم الناس من لسانه، تشير الى نفي الاسلام.

ومنها ما يسمى الغازا وهو تعمية المراد كقول الشاعر :

وكاتبين وما خطت اناملهم # حرفا وما قرأوا شيئا من الكتب

يريد الخياط اذ الخياط يسمى كاتبا لانه يجمع الرقع بعضها الى بعض كالكاتب يجمع الحروف.

ومنها ما يسمى ارتقاء وهو الانتقال من الادنى الى الاعلى في الوجه المراد نحو : لا ابالي بالوزير ولا بالسلطان.

ومنها ما يسمى تنزيلا وهو عكس الارتقاء نحو : هذا الامر لا يعجز السلطان ولا الوزير.

ومنها ما يسمى تأنيسا وهو تقديم ما يؤنس المخاطب قبل اخباره بمكروه نحو قولك : ان الله قضى بالموت على كل احد وأجزل الثواب لمن صبر على المصيبة وان ولدك قد مات.

ومنها ما يسمى ايماء وهو عند السكاكى الكناية القليلة الوسائط دون خفاء في الملزوم كطويل النجاد والمراد منه طويل القامة.

﴿حسنُ البيان رَصفٌ اوْ مُرَاجَعَةْ # حُسْنُ تخلُّصٍ بلا مُنازعَةْ﴾

يعني ان من بقية الالقاب ما يسمى بحسن البيان وهو كشف المعنى وايصاله للنفس بسهولة ومنها ما يسمى رصفا وهو وضع كل كلمة في موضع يناسبها معنى ولفظا ووجها ولا يتم ذالك على اكمل حال الا في كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ ومنها ما يسمى مراجعة وهى حكاية التقاول كقوله تعالى : قال فرعون وما رب العالمين ﴿الشعراء:٢٣ ﴾ ومنها ما يسمى حسن التخلص وهو ملاءمة الخروج من فن من كلام الى فن اخر ويسمى براعة المخلص.

﴿فصل فيما لا يعد كذبا﴾

﴿وَلَيسَ فِي الاِيْهَامِ وَالتَّهَكُّمِ # وَلَا التَّغَالِي بِسِوَى المُحرَّمِ﴾[٣٣١]

﴿مِن كَذِبٍ وفي المزاح قد لَزِبْ # بِحَيثُ لَا مَنْدُوحَةَ عَنِ الكَذِبْ﴾[٣٣٢]

يعني ان الايهام والتهكم والتغالى لا يعد كذبا.

فالايهام هو التورية كما كان النبي ﷺ يمازح بها كقوله للعجوز التي طلبت منه الدعاء بدخول الجنة: ان الجنة لا تدخلها عجوز.

والتهكم كما قد سبق ابراز المقصود في صورة ضد استهزاء نحو قوله تعالى : ذق انك انت العزيز الكريم.

---

[٣٣١] {في الايهام} متعلق بمحذوف خبر ليس

[٣٣٢] {من كذب} من زائدة اسم ليس {لزب} اي ثبت اي الايهام وما عطف عليه {لا مندوحة} لا سعة وفسحة الا بالايهام وغيره

والتغالى هو المبالغة في الكلام ما لم تكن محرمة او كفرا كمن يصف اميرا بأنه قهر اهل السماء.

واما المزاح بالكذب على غير تأويل من تورية او نحوها فحرام لان اللعب لا يبيح محرما.

وقوله لزب اى لزم ارتكاب ما ذكر من التورية ونحوها في المزاح لمن اراده لتكون له مندوحة عن الكذب.

﴿خاتمة﴾

﴿وينبغي لصاحب الكلامِ # تَأَنُّقٌ في البدء والختامِ﴾

﴿بمَطْلَعٍ حَسَنْ وحُسنِ القَالِ # وَسَبْكٍ او براعةِ استهلالِ﴾ [٣٣٣]

﴿والحسنِ في تخلُّصٍ او اقتِضابْ # وفي الذي يدعونه فصلَ الخِطابْ﴾

﴿وَمِنْ سِمَاتِ الحُسْنِ فِي الخِتَامِ # اِرْدَافُهُ بمُشْعِرِ التَّمَامِ﴾

يعني انه ينبغي للمتكلم ان يتأنق اى يأخذ اللفظ الانق بفتح النون وهو بمعنى الاحسن في اول كلامه واخره فالاول لاقبال نفس السامع والثاني يزيدها اقبالا على ما مضى وجابر لما قد يقع قبله من التقصير في التعبير.

فالاول يكون بحسن الابتداء لانه اول ما يقرع السمع، واحسن الابتداء ما يسمى بالمطلع ويسمى بالالماع ويسمى براعة الاستهلال وهو ان يقدم في اول

---

[٣٣٣] {سبك} اي حسن

كلامه اشارة الى ما سيق الكلام لاجله كما في مطلع سورة النور فانها لها تعلق بالرمى بالزنا فصدرت بحكم الزنا والرمى به حيث قال تعالى : الزانية والزاني فاجلدوا كل واحدة منهما مائة جلدة الاية ثم قال والذين يرمون المحصنات الاية.

وقوله وحسن القال بأن يكون اللفظ في غاية البعد عن التنافي والثقل وقوله وسبك معطوف على القال اى وحسن سبك وهو يحصل بكون اللفظ في غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير.

ومن محاسن الابتداء صفة الانتقال من المطلع الى المقصود وهو ثلاثة اقسام احدها التخلص وهو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما والثاني الاقتضاب وهو الانتقال الى ما لا يلائم والثالث فصل الخطاب وهو متوسط بينهما وهو الانتقال الى ما يقرب من التخلص بأن يشوبه شيئ من الملاءمة.

ومثال التخلص قول المتنبي :

خليلَيَّ اني لا ارى غير شاعر # فلِمَ منهم الدعوى ومِنِّي القصائد

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة # ولكن سيف الدولة اليوم واحد

فانتقل من مدح نفسه بانفرداه بالشعر الى مدح الممدوح بكونه سيف الدولة لكن هذا الانتقال كأنه فى قالب واحد برعاية المناسبة بينهما.

ومثال الاقتضاب قول ابى تمام :

لو رأى الله ان فى الشيب خيرا # جاورته الابرار فى الخلد شِيْبًا

كل يوم تبدى صروف الليالى # خُلُقًا من ابى سعيد غريبا

فانتقل الى المدح اقتضابا من غير تخلص.

ومثال فصل الخطاب كقول القائل بعد حمد الله اما بعد وكقوله تعالى : هذا وان للطاغين لشر مآب ﴿صاد : ٥٥﴾ وقوله : هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب ﴿صاد : ٤٩﴾ ونحو قول الكاتب هذا باب وهذا فصل، وقد يسمى مثل هذا بالاقتضاب الذي يقرب من التخلص.

وقوله ومن سمات الحسن الخ اى ومن حسن الكلام ختمه بما يشعر بتمامه بحيث لا يكون بعده للنفس تشوق نحو قول الغزى[٣٣٤] :

بقِيتَ بقاء الدهر يا كهف اهله # وهذا دعاء للبرية شامل

ويا كهف اهله اى يا من هو لاهله كالكهف في الايواء اليه عند الضيق وهذا دعاء الخ اى ان هذا الدعاء ببقائك دعاء لجميع البرية لانتفاعهم جميعا به وفيه اشارة الى التمام بتعميم الدعاء لانه يذكر في تمام الكلام عادة وجميع سور القران على هذا الاسلوب يعلم ذالك بأدنى تدبر.

﴿هَذَا تَمَامُ الجُمْلَةِ المَقْصُودَةْ # مِنْ صُنْعَةِ البَلَاغَةِ المَحْمُودَةْ﴾

﴿ثُمَّ صَلَاةُ اللهِ طُولَ الاَمَدِ # عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى محمدِ﴾

---

[٣٣٤] إبراهيم بن الغزى ٦١٢؟ - ٦٧٤ هـ -- ١٢١٥– ١٢٧٥ م هو إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن على بن الغزى الأموى ،كاتب من الولاة ترسل عن الملك الناصر داود صاحب الكرك ثم عن الناصر يوسف صاحب دمشق وتولى الرحبة وبلادها في أيام الظاهر بيبرس ، ثم بعلبك . أرسل إلى عكا في مهمة وكانت له في الدولة حرمة وافرة وسيرة حسنة . وله معرفة كاملة بالأدب وشعر غزلى رقيق ، توفى قرب حلب وقد قارب الستين . ودفن في بعلبك .

﴿وَاٰلِهِ وَصَحْبِهِ الاَخْيَارِ # مَا غَرَّدَ المُشْتَاقُ بِالاَسْحَارِ﴾[٣٣٥]

﴿وَخَرَّ سَاجِدًا اِلَى الاَذْقَانِ # يَبْغِي وَسِيلَةً اِلَى الرَّحْمَنِ﴾

﴿تَمَّ بِشَهْرِ الحِجَّةِ المَيْمُونِ # مُتِمُّ نِصْفِ عَاشِرِ القُرُونِ﴾

هذا ما يسره الله لي في كتابة الشرح الميمون في نظم الجوهر المكنون في ثلاثة فنون، وتمت كتابته في ضحى يوم الجمعة فى المعهد الاسلامي نهضة العلوم لنهضة العلماء بنتن الرابع عشر من ذي القعدة سنة الف واربعمائة وتسعة وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام اسأل الله الكريم ان يجعل ما اكتب وانشر وابلّغ خالصا لوجهه الكريم بفضله ومنه وكرمه وصلى الله على خير خلقه سيدنا مُحَّمد واله وصحبه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

[٣٣٥] غرَّد الطَّائِرُ / غرَّد الإنسانُ: غرِد، رفَع صوته بالغناء وطرَّب به، غنَّى

الفهرس

لكتاب الشرح الميمون في شرح نظم الجوهر المكنون لعمادالدين عثمان البنتني